١٠
الجُزْءُ
الثاني

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ

المسارُ الأَكاديمِيّ

فريق التّأليف:

أ.د حسن السِّلواديّ (منسقاً)
د. إياد عبد الجواد
أ. سلامة عودة
أ. عمر حسونة
أ. عمر راضي
أ. ياسين تعامرة
أ. أحمد الخطيب
أ. رائد شريدة

مركز المناهج

قررت وزارة التربية والتعليم في دولة فلسطين
تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٧/ ٢٠١٨ م

الإشراف العام

رئيس لجنة المناهج: د. صبري صيدم
نائب رئيس لجنة المناهج: د. بصري صالح
رئيس مركز المناهج: أ. ثروت زيد
مدير عام المناهج الإنسانية: أ. عبد الحكيم أبو جاموس

مراجعة: د. المتوكل طه، أ.صادق الخضور

الدائرة الفنية:

إشراف فني: أ. كمال فحماوي
تصميم فني: أ.سمر عامر
رسومات: أ. منار نعيرات

تحكيم علمي: د. نصر اللّه الشّاعر، د. ياسر أبو عليّان
متابعة المحافظات الجنوبية: د. سمية النخالة

الطبعة الثالثة
٢٠٢٠م/ ١٤٤١ هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم
مركز المناهج

حي الماصيون، شارع المعاهد
ص. ب 719 – رام الله – فلسطين
pcdc.edu.ps | pcdc.mohe@gmail.com

mohe.ps | mohe.pna.ps | moehe.gov.ps
.com/MinistryOfEducationWzartAltrbytWaltlym
هاتف +970-2-2983280 | فاكس +970-2-2983250

تـقـديـم

يتصـف الإصـلاح التربـوي بأنـه المدخـل العقلانـي العلمـي النابـع مـن ضـرورات الحالـة، المسـتند إلـى واقعيـة النشـأة، الأمر الـذي انعكـس على الرؤيـة الوطنيـة المطورة للنظـام التعليمـي الفلسـطيني في محـاكاة الخصوصيـة الفلسـطينية والاحتياجـات الاجتماعيـة، والعمـل على إرسـاء قيـم تعـزز مفهـوم المواطنـة والمشـاركة في بنـاء دولـة القانـون، مـن خـلال عقـد اجتماعـي قائـم على الحقـوق والواجبـات، يتفاعـل المواطـن معهـا، ويعـي تراكيبهـا وأدواتهـا، ويسـهم في صياغـة برنامـج إصـلاح يحقـق الآمـال، ويلامـس الأمانـي، ويرنـو لتحقيـق الغايـات والأهـداف.

ولمـا كانـت المناهـج أداة التربيـة في تطويـر المشـهد التربـوي، بوصفهـا علمـاً لـه قواعـده ومفاهيمـه، فقـد جـاءت ضمـن خطـة متكاملـة عالجـت أركان العمليـة التعليميـة التعلميـة بجميـع جوانبهـا، بمـا يسـهم في تجـاوز تحديـات النوعيـة بـكل اقتـدار، والإعـداد لجيـل قـادر على مواجهـة متطلبـات عصـر المعرفـة، دون التـورط بإشـكالية التشـتت بيـن العولمـة والبحـث عـن الأصالـة والانتمـاء، والانتقـال إلـى المشـاركة الفاعلـة في عالـم يكـون العيـش فيـه أكثـر إنسـانية وعدالـة، وينعـم بالرفاهيـة في وطـن نحملـه ونعظمـه.

ومـن منطلـق الحـرص على تجـاوز نمطيـة تلقّـي المعرفـة، وصـولاً لمـا يجـب أن يكـون مـن إنتاجهـا، وباسـتحضار واعٍ لعديـد المنطلقـات التـي تحكـم رؤيتنـا للطالـب الـذي نريـد، وللبنيـة المعرفيـة والفكريّـة المتوخّـاة، جـاء تطويـر المناهـج الفلسـطينية وفـق رؤيـة محكومـة بإطـار قوامـه الوصـول إلـى مجتمـع فلسـطيني ممتلـك للقيـم، والعلـم، والثقافـة، والتكنولوجيـا، وتلبيـة المتطلبـات الكفيلـة بجعـل تحقيـق هـذه الرؤيـة حقيقـة واقعـة، وهـو مـا كان ليتحقـق لـولا التناغـم بيـن الأهـداف والغايـات والمنطلقـات والمرجعيـات، فقـد تآلفـت وتكاملـت؛ ليكـون النتـاج تعبيـراً عـن توليفـة تحقـق المطلـوب معرفيـاً وتربويـاً وفكريـاً.

ثمّـة مرجعيـات تؤطّـر لهـذا التطويـر، بمـا يعـزّز أخـذ جزئيـة الكتـب المقـررّة مـن المنهـاج دورهـا المأمـول في التأسـيس لتـوازن إبداعـي خـلّاق بيـن المطلـوب معرفيـاً، وفكريـاً، ووطنيـاً، وفي هـذا الإطـار جـاءت المرجعيـات التـي تـم الاسـتناد إليهـا، وفي طليعتهـا وثيقـة الاسـتقلال والقانـون الأساسـي الفلسـطيني، بالإضافـة إلـى وثيقـة المنهـاج الوطنـي الأول؛ لتوجّـه الجهـد، وتعكـس ذاتهـا على مجمـل المخرجـات.

ومـع إنجـاز هـذه المرحلـة مـن الجهـد، يغـدو إزجـاء الشـكر للطواقـم العاملـة جميعهـا؛ مـن فـرق التأليـف والمراجعـة، والتدقيـق، والإشـراف، والتصميـم، وللجنـة العليـا أقـل مـا يمكـن تقديمـه، فقـد تجاوزنـا مرحلـة الحديـث عـن التطويـر، ونحـن واثقـون مـن تواصـل هـذه الحالـة مـن العمـل.

وزارة التربية والتعليم

مـركـز الـمـنـاهـج الفلسطينية

كانون الأول / ٢٠١٧م

مـقـدمـة

الحَمدُ للهِ الّذي جعلَ العربيّةَ لنا لساناً، وأنزلَ بحروفِها الذِّكرَ قرآناً، وصلاةٌ وسلامٌ على سيّدِنا محمّدٍ (ﷺ) أفصحِ الخَلْقِ لِساناً، وأعْرَبِهِمْ بياناً وبعد،

فيُسعدُنا أنْ نُقدِّمَ لأبنائِنا طلبةِ الصّفِّ العاشرِ كتابَ اللُّغةِ العربيّةِ، بعدَ أنْ مَنَّ اللهُ علينا بإنجازِه وفقَ المعاييرِ والأسسِ الّتي تضمَّنتْها الخُطوطُ العريضةُ لمنهاجِ اللُّغةِ العربيّةِ في حُلَّتِهِ الجديدةِ المطوَّرةِ، وهِيَ أهدافٌ تتناغمُ وإدراكَ المجتمعِ لأهميّةِ التّكوينِ اللُّغويِّ لدى أبنائِه، وضرورةِ تربيتِهم على تقديرِ لغتِهم الأمِّ واعتزازِهم بها، وإيمانِهم بقدرتِها على مواكبةِ التَّطوُّراتِ العلميّةِ الحديثةِ، واستيعابِها؛ ما يقتضي إكسابَهم المهاراتِ اللّازمةَ الّتي تؤهّلُهم وتمكّنُهم منْ مواجهةِ التّحدياتِ، والتّساوقِ معَ متطلّباتِ العصرِ الّذي يعتمدُ المعرفةَ مصدراً محوريّاً من مصادرِ القوّةِ والتّنميةِ والبقاءِ، وبلوغِ الهدفِ المُرتجى في بناءِ الإنسانِ فكراً مبدعاً وروحاً متجدّدةً.

وَقد جاءَ الكتابُ -على ما نَرجو- جديداً في بنائِه وتنظيمِه ومُحتواه، وتَجلّى فيه الحِرصُ على تلبيةِ حاجاتِ الطّلبةِ إلى توظيفِ اللُّغةِ العربيَّةِ في مواقفِ حياتِهم العمليّةِ، وتلَمُّسِ مكامنِ جمالِها وأسرارِ بيانِها منْ خلالِ تذوّقِ نصوصِها، والغوْصِ في آثارِ فحولِها المبدعينَ في إطارِ منهجيّةٍ محدّدةٍ، دعامتُها التّكاملُ بينَ الأهدافِ والمهاراتِ والمحتوى في وحداتِه المقرَّرةِ معَ الانفتاحِ الواعي على الحياةِ، والتّعايشِ معَ مستجدّاتِها وأدواتِها المعرفيّةِ؛ تحقيقاً لمستقبلٍ أفضلَ تنعمُ فيهِ أجيالُنا بالحريّةِ والكرامةِ والاستقلالِ.

وقدْ نحوْنا في تأليفِ هذا الكتابِ منحًى تكامليّاً، فكانَ النّصُّ ركيزةَ كلِّ وحدةٍ مِن وحداتِه، ومنطلقاً لتدريسِ القواعدِ اللُّغويّةِ والبلاغيّةِ والإملائيّةِ والعَروضيّةِ وغيرِها منْ علومِ اللُّغةِ، وجاءتِ الخِبْراتُ والأنشطةُ ووسائلُ التّقويمِ في كلِّ وحدةٍ مجسِّدةً للمهاراتِ الرّئيسةِ في تعليمِ اللُّغةِ العربيّةِ: تحدُّثاً واستماعاً وقراءةً وكتابةً في نسقٍ روعِيَ فيهِ التّوازنُ والتّسلسلُ المنطقيُّ حسبَ الأهدافِ التّربويةِ المرسومةِ، وأولَيْنا التّعبيرَ أهميّةً خاصّةً؛ لإدراكِنا مدى أهميَّتِهِ في حياةِ طلبتِنا العمليّةِ سواءٌ في أثناءِ الدّراسةِ، أمْ بعدَ تخرُّجِهِمْ منها إلى ميادينِ الحياةِ ومجالاتِها الفسيحةِ.

وحَرَصْنا في بناءِ أنشطةِ التّقويمِ المرافقةِ لوحداتِ الكتابِ على التّركيزِ على جانبِها الوظيفيِّ، والتّنوُّعِ في أساليبِها، والتَّدرُّجِ في تقديمِها بحيثُ تشملُ مهاراتِ الفهمِ والتّحليلِ واللُّغةِ، وأضفْنا إليْها في العديدِ منَ الدّروسِ أنشطةً لاصَفّيّةً هدفُها إتاحةُ الفرصةِ أمامَ التّلاميذِ لممارسةِ أنشطةِ البحثِ والاستكشافِ والتّعلّمِ الذّاتيِّ الّذي يُعَدُّ مِحْوَراً أساساً منْ محاورِ عمليّتَي التّعلُّمِ والتّعليمِ في مفهومِهما المعاصرِ الّذي يضعُ على رأسِ أولويّاتِهِ إعدادَ جيلٍ متماسكٍ في إيمانِه واعتزازِه بوطنِه واندفاعِه منْ أجلِ رفعتِه وتقدّمِه وانفتاحِه الواعي على الآخرينَ.

وإذا كُنّا قدِ اجتهدْنا في تقديمِ الأجْوَدِ مادّةً وطريقةً في هذا الكتابِ؛ فإنّنا على يقينٍ بأنَّ الاستعمالَ الأمثلَ لهُ، وحسنَ الاستفادةِ منْهُ يستدعيانِ منْ زملائِنا المعلّمينَ والمعلّماتِ أنْ يكرّسوا ما لديْهم منْ طاقاتٍ إبداعيّةٍ لإيصالِ مادَّتِه سائغةً لأبنائِنا، فالكتابُ لا يقومُ إلّا بحسنِ قيامِهم بِهِ، ودقّةِ ملاحظاتِهم حولَه؛ لأنَّ التّطبيقَ العمليَّ والتجّربةَ الميدانيّةَ ربّما تكشفُ عنْ دقائقَ وأسرارٍ ما كان للمؤلّفينَ أنْ يتبيَّنوها، أو يلتفِتوا إليها.

وبعد، فنسألُ اللهَ -عزَّ وجلَّ- أنْ يجعلَ كتابَنا هذا خالصاً لوجهِه الكريمِ، وأنْ يهيِّئَ الوسائلَ الّتي تُعينُ على تحقيقِ أهدافِه المرتجاةِ، وأنْ ينفعَ بِهِ أبناءَنا، وأنْ يسهمَ في إعلاءِ لغتِنا الشّريفةِ، وأنْ يفتحَ بصائرَنا إلى ما يحبُّهُ ويرضاهُ، وهُوَ حسبُنا ونِعمَ الوكيلُ.

فريق التّأليف

المحتويات

	الفَرْعُ	المَوْضوعُ	الصَّفْحَةُ
الوَحْدَةُ الأولى	المُطالَعَةُ	آدابٌ اجتماعيّة	٤
	القَواعدُ	الاستثناءُ (١)	١٠
	البَلاغة	الخبرُ والإنشاءُ	١٦
	التَّعبيرُ	التَّقْرير	١٩
الوَحْدَةُ الثّانية	المُطالَعَةُ	مَجْزَرَةُ الطَّنْطورَةِ	٢٢
	النّصّ الشّعريّ	دير ياسين	٣٠
	القَواعِدُ	الاستثناء (٢)	٣٥
	التَّعبيرُ	كتابة تقرير	٤٠
الوَحْدَةُ الثّالثة	المُطالَعَةُ	عَناقيدُ عِنَبٍ	٤١
	العَروضُ	بَحْرُ الهَزَجِ	٤٦
	الإملاء	أَلِفُ ما الاسْتِفْهامِيَّةِ، والْهَمْزَةُ المُتَوَسِّطَةُ	٤٩
	التَّعبير	القصّةُ القَصيرَةُ	٥٠
الوَحْدَةُ الرّابعة	المُطالَعَةُ	نَمْلٌ وَنَحْلٌ	٥١
	النّصّ الشّعريّ	بِنا افْتَخَرَ الزَّمانُ	٥٧
	القَواعِدُ	مِنْ مَعاني حُروفِ الجَرِّ	٦١
الوَحْدَةُ الخامِسة	المُطالَعَةُ	آثارُنا عنوانُ تاريخِنا، وسِجلُّ حضارتِنا	٦٧
	القَواعِدُ	اسمُ التَّفْضيل	٧٣
	الإملاء	الْهَمْزَةُ المُتَوَسِّطَةُ، والأَلِفُ المَقْصورَةُ	٧٨
الوَحْدَةُ السّادِسة	المُطالَعَةُ	هكَذا لَقِيَ اللهَ عُمَرُ	٨٠
	النّصّ الشّعريّ	يا لَيْلُ، الصَّبُّ...	٩١
	العَروضُ	البَحْرُ المُحْدَثُ	٩٦
	التَّعبيرُ	كِتابَةُ قِصَّةٍ قصيرةٍ	٩٨
الوَحْدَةُ السّابِعة	المُطالَعَةُ	الفيسبوك	٩٩
	القَواعِدُ	التَّصْغيرُ	١٠٤
	البَلاغَةُ	تدريباتٌ عامَّةٌ	١٠٩
	الإملاء	النّونُ، والتَّنْوينُ	١١١
الوَحْدَةُ الثّامنة	المُطالَعَةُ	جِدارُ الضَّمِّ والتَّوَسُّعِ	١١٢
	النّصّ الشّعريّ	سائلِ العَلْياءَ	١١٨
	القَواعِدُ	النَّسَبُ	١٢١
	التَّعبيرُ	كِتابةُ مُقدِّمةِ عرافةِ حفلٍ	١٢٨
الوَحْدَةُ التّاسِعة	المُطالَعَةُ	هِنْدُ طاهر الحُسَيْنيّ	١٢٩
	النّصّ الشّعريّ	إنسانُ فلسطينَ	١٣٧
	التَّعبير	كتابةُ عرافةِ حفلٍ في مناسبةٍ	١٤٠
	أقيم ذاتي		١٤١
	المشروع		١٤٢

النّتاجاتُ

يُتَوقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ دراسةِ هذا الجُزْءِ، والتّفاعلِ مَعَ الأنشطةِ أَنْ يَكونوا قادِرين عَلى توظيف مهاراتِ اللّغةِ العَرَبيَّةِ في الاتِّصالِ وَالتَّواصُلِ من خلال ما يأتي:

١- التَّعَرُّف إلى نبْذَةٍ عَن الأدباء.
٢- قِرَاءَةِ النُّصوص قِراءَةً صامتَةً سريعة واعية.
٣- اسْتِنْتاج الفِكرِ الرَّئيسَة فيها.
٤- قِرَاءَةِ النُّصوص قِراءَةً جهريّة صَحيحَةً مُعَبِّرَةً.
٥- اسْتِنْتاج الفِكرِ الفَرْعيَّة للنُّصوص والقَصائد.
٦- تَوضيح مَعاني المُفْرَدات وَالتَّراكيب الجَديدَة الوارِدَة في النُّصوص.
٧- تحليل النُّصوص إلى أَفْكارِها وَعَناصِرها.
٨- اسْتِنْتاج خَصائص النُّصوص الأُسْلوبيَّة، وَسمات لُغَة الكُتّاب.
٩- اكتساب مَهارات التَّفْكير الإبْداعيِّ العُليا الَّتي تُساعِدُهُ في نَقْد المَقْروء.
١٠- اسْتِنْتاج العَواطف الوارِدَة في النُّصوص الأَدَبيَّة.
١١- حِفْظ ثَمانيَة أَبْيات مِنَ الشِّعْر العَموديِّ، وَعَشَرة أَسْطُر شِعْريَّة مِنَ النُّصوص الشِّعْريَّة الحَديثَة.
١٢- التَّعَرُّف إلى المَفاهيم النَّحْويَّة وَالصَّرْفيَّة الوارِدَة في دروس القَواعد اللُّغَويَّة.
١٣- تَوضيح القَواعد النَّحْويَّة وَالصَّرْفيَّة الوارِدَة في دُروس القَواعد اللُّغَويَّة.
١٤- تَوظيف التَّطْبيقات النَّحْويَّة وَالصَّرْفيَّة في سياقات حَياتيَّة مُتَنَوِّعَة.
١٥- إعراب الكلمات النَّحْويَّة والصَّرْفيَّة في مَواقِع إعْرابيَّة مُخْتَلفَة.
١٦- التَّعَرُّف إلى المَفهوم البَلاغيِّ في دُروس البَلاغَة (الخَبَر وَالإنْشاء).
١٧- الموازنة بَيْنَ الخَبَر وَالإنشاء.
١٨- التَمثيل عَلى كُلٍّ مِنَ الخَبَر وَالإنْشاء.
١٩- اكتساب مَجْموعَة مِنَ المَعارف، وَالقيَم، وَالاتِّجاهات، وَالعادات الحَسَنَة.
٢٠- التَّعَرُّف إلى تفعيلات بَحْر الهَزَج، وَبَحر المُحْدَث.
٢١- تَقْطيع أَبْيات شعريَّة عَلى البَحريْن السّابقَيْن.
٢٢- التَّعَرُّف إلى أَنْواع التَّعْبير: الوَصْفيِّ، وَالإبْداعيِّ، وَالوَظيفيِّ.

لَيْسَتِ العَرَبِيَّةُ لأَحَدِكُمْ مِنْ أَبٍ وَلا أُمٍّ، وَإِنَّما هِيَ مِنَ اللِّسانِ؛ فَمَنْ تَكَلَّمَ بِالعَرَبِيَّةِ فَهُوَ عَرَبِيّ.

الوَحْدَةُ الأولى

آدابٌ اجْتِماعيةٌ

آدابٌ اجْتِماعيةٌ

تَحيا المُجتَمَعاتُ كُلُّها بِالآدابِ، والأخْلاقِ، فَهي عِمادُ بَقائِها، وَسَبَبُ نجاحِ العَلاقاتِ بيْنَ أفرادِها، وتُشَكِّلُ مَنْهَجَ حياةٍ مُتكامِلاً يَصْلُحُ لِكُلِّ زمانٍ ومكانٍ، وهذهِ الآدابُ ضروريَّةٌ للأفرادِ والجَماعاتِ، بِها تَنْتَشِرُ المَحبّةُ، وتَعُمُّ الفَضيلةُ، ويَكونُ المُجتَمَعُ في منأًى مِنَ الفِتَنِ والشُّرورِ.

والأحاديثُ الّتي بيْنَ أيدينا تَتَناولُ بعضاً مِنْ هذهِ الآدابِ، فتَدعو إليْها، وتُحذِّرُ مِنْ بعضِ السُّلوكاتِ الاجْتماعيّةِ غَيْرِ السَّويةِ.

١ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ -رَضي اللَّهُ عَنْهُ- قالَ: قالَ رَسولُ اللّهِ ﷺ: "إنَّ اللَّهَ تَعالى يَقولُ يَوْمَ القيامَةِ: يا بْنَ آدَمَ، مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْني. قالَ: يا رَبِّ، كَيْفَ أَعودُكَ وانْتَ رَبُّ العالَمينَ؟! قالَ: أَما عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدي فُلاناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ؟ أَما عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَني عِنْدَهُ؟ يا بْنَ آدَمَ، اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْني. قالَ: يا رَبِّ، كَيْفَ أُطْعِمُكَ وانْتَ رَبُّ العالَمينَ؟! قالَ: أَما عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدي فُلانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَما عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذلِكَ عِنْدي؟ يا بْنَ آدَمَ، اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِني. قالَ: يا رَبِّ، كَيْفَ أَسْقيكَ وانْتَ رَبُّ العالَمينَ؟! قالَ: اسْتَسْقاكَ عَبْدي فُلانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَما إنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذلِكَ عِنْدي".

(حديثٌ قُدُسي: رَواهُ مُسْلِم)

- تَعُدْني: تَزُرْني.

٢ عَنْ أَبي أُسَيْدٍ مالِكِ بنِ رَبيعَةَ السّاعِدي -رَضي اللَّهُ عَنْهُ- قالَ: "بَيْنما نَحْنُ عِنْدَ رَسولِ اللّهِ ﷺ إذْ جاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَني سَلَمَةَ، فَقالَ: يا رَسولَ اللّهِ، هَلْ بَقي مِنْ بِرِّ أَبَوَيَّ شيءٌ أَبَرُّهُما بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِما؟ قالَ: "نَعَمْ، الصَّلاةُ عَلَيْهِما، والاسْتِغْفارُ لَهُما، وإنْفاذُ عَهْدِهِما مِنْ بَعْدِهِما، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتي لا توصَلُ إلّا بِهِما، واكْرامُ صَديقِهِما".

(رَواهُ أَبو داود)

- أَبَرُّهُما: أَصِلُهُما، وأُحْسِنُ إلَيْهِما.
- إنْفاذُ عَهْدِهِما: إمْضاءُ وَصيتِهِما.

٣ عَنْ أَبي سَعيدٍ الْخُدْري -رَضي اللَّهُ عَنْهُ- قالَ: "بَيْنَما نَحْنُ في سَفَرٍ مَعَ رَسولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جاءَهُ رَجُلٌ عَلى راحِلَةٍ، فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَميناً وَشِمالاً، فَقالَ رَسولُ اللّهِ ﷺ: "مَنْ كانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلى مَنْ لا ظَهْرَ لَه، ومَنْ كانَ لَهُ فَضْلُ زادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلى مَنْ لا زادَ لَهُ"، قالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنافِ المالِ ما ذَكَرَ، حَتّى رأينا أَنَّهُ لا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنّا في فَضْلٍ". (رَواهُ مُسْلِم)

٤ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ -رَضي اللهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: "إياكُمْ والظَّنَّ، فانَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَديثِ، وَلاَ تَحَسَّسوا، وَلاَ تَجَسَّسوا، وَلاَ تَحاسَدوا، وَلاَ تَباغَضوا، وَلاَ تَدابَروا، وَكونوا عِبادَ اللَّهِ إِخْواناً".
(رواه البُخاريّ)

٥ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ -رَضي اللهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبي ﷺ قالَ: "واللهِ لا يُؤْمِنُ، واللهِ لا يُؤْمِنُ، واللهِ لا يُؤْمِنُ، قيلَ: مَنْ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: "الَّذي لا يأمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ". (متّفقٌ عليه)

- فَضْلُ: زائِدٌ عَلى حاجَةِ صاحِبِه.
- فَلْيَعُدْ به: فَلْيتصدَّقْ بِهِ.
- الظّنّ: الاعتقادُ بِغَيْرِ دليلٍ.
- تَحَسَّسوا: من التَّحَسُّس، وهو السَّعيُ في جمْعِ الأخبارِ.
- تَجَسَّسوا: من التَّجَسُّس، وهو تتبُّعُ العَوْراتِ، والبحثُ عنها.
- تَدابَروا: من التّدابُر: وهو التّعادي والتقاطُع.
- بوائِق: مُفردها بائِقة، وهي الشُّرور.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغَة

◄ أوّلاً- نُجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نَضَعُ إشارَةَ (✓) أَمامَ العِبارَةِ الصَّحيحَةِ، وَإشارَةَ (✗) أَمامَ العِبارَةِ غَيْرِ الصَّحيحَةِ:

أ- اللّفْظُ والمَعْنى في الحديثِ القُدُسيِّ للهِ تبارَكَ وتَعالى. ( )

ب- بِرُّ الإنسانِ بِوالديْهِ ينتَهي بِموتِهِما. ( )

ج- المَقْصودُ بِـ (ظَهْرٍ) في عِبارةِ «مَنْ كانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلى مَنْ لا ظَهْرَ لَه» هو المالُ. ( )

د- نَفى الرّسولُ صِفَةَ الإيمانِ عَمَّنْ يُسبِّبُ الأذى لِجيرانِه. ( )

٢ نُعَيِّنُ الحَديثَ الّذي يدورُ حَوْلَ كُلٍّ مِمّا يأتي:

أ- حَقِّ الجارِ.

ب- التَّحذيرِ مِنْ بعضِ السُّلوكاتِ الاجْتماعيّةِ غَيْرِ السَّويّةِ.

ج- فَضْلِ عيادة المريضِ.

د- الإيثارِ، ومواساةِ الآخرينَ.

٣ نَذْكُرُ الفئاتِ الّتي حثّنا اللهُ سبحانَه وتعالى على الاهتمامِ بها في الحديثِ الأوّلِ.

٤ نَذْكُرُ صُوَرَ بِرِّ الوالدينِ بَعْدَ موتِهِما.

٥ نُعَدِّدُ الأمورَ الّتي نَهانا عنها الحديثُ الخامسُ.

٦ نَسْتَخْرِجُ من الأحاديثِ ما يتّفقُ ومَعنى كُلِّ آيةٍ مِنَ الآياتِ الآتية:

أ- قالَ تعالى: «وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّياني صَغيرًا (٢٤)» (الإسراء: ٢٤)

ب- قالَ تَعالى: «يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا اجْتَنِبوا كَثيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ» (الحجرات: ١٢)

ج- قال تعالى: «وانْفِقوا مِمّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفينَ فيهِ». (الحديد: ٧)

◄ ثانياً- نفكّرُ، ثمّ نُجيبُ عنِ الأسْئِلَةِ الآتِيَة:

١ نوَضِّحُ ارتباطَ الحديثِ الثّاني بقولهِ ﷺ: "إذا ماتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلّا مِنْ ثَلاثٍ: صَدَقَةٍ جاريةٍ، وَعِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَوَلَدٍ صالِحٍ يَدْعو لَهُ". (متّفقٌ عليه)

٢ نُفسّرُ العبارةَ الآتيةَ: "حَتّى رأيْنا أَنَّهُ لا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنّا في فَضْلٍ".

٣ أكّدَ الرّسولُ ﷺ حقَّ الجارِ في الحديثِ الخامسِ بثلاثِ طُرُقٍ، نذكُرُها.

٤ نوضِّحُ المقصودَ بِكُلٍّ مِمّا يأتي:

أ - "أَما عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَني عِنْدَهُ؟".

ب- "فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَميناً وَشِمالاً".

ج- "إياكُمْ والظَّنَّ، فانَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَديثِ".

٥ نُبَيِّنُ صُوَرَ التّكافُلِ الاجْتِماعيِّ في الحديثَيْنِ الأوّلِ، والثّالثِ.

ثالثاً- اللّغة:

١- نَختارُ الإجابَةَ الصّحيحَة ممّا بَيْنَ الأقواسِ فيما يأتي:

أ- ما الأسلوبُ الواردُ في عِبارةِ: (إياكُمْ والظَّنَّ)؟ (أمْر، اسْتفهام، تَحذير)

ب- ما المَعْنى المُستفادُ مِنَ الزّيادة في (اسْتَسقى) في جُملةِ: "اسْتَسْقاكَ عَبْدي فُلانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ"؟ (الطّلَبُ، المُشاركةُ، المُبالَغَةُ)

ج- علامَ يعودُ اسْمُ الإشارة (ذلِكَ) في جُملةِ: "أَما إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لوَجَدْتَ ذلِكَ عِنْدي"؟ (الثّوابِ، المَريضِ، الماءِ)

٢- نستَخْرِجُ الحرفَ النّاسِخَ، ثُمَّ نُعيّنُ اسْمَهُ، وخبَرَهُ فيما يأتي:

"أَما عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِيَ فُلاناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ؟".

نَشاطٌ

نَعودُ إلى بَعضِ كُتُبِ الأحاديثِ النَبَويَّةِ الشّريفةِ، ثُمّ نَسْتَخرجُ مِنْها ثلاثةَ أحاديثَ حولَ الإحسانِ إلى الجارِ.

القَواعدُ

الاستثناءُ (١)

◄ نَقْرَأُ الأمْثِلَةَ الآتِيَةَ:

المجموعة الأولى	المجموعة الثّانية	المجموعة الثّالثة
١- يُذْعِنُ النّاسُ للحَقيقَةِ إلّا المُكابرَ.	١- هَلْ يُماري في الحقيقةِ أَحَدٌ إلّا المُكابرُ/ المُكابرَ؟	١- هَلْ يُماري في الحَقيقَةِ إلّا المُكابرُ؟
٢- قَرَأْتُ كُتُبَ الجاحِظِ إلّا كِتابَ البُخلاءِ.	٢- ما قَرَأْتُ كُتُبَ الجاحِظِ إلّا كِتابَ البُخلاءِ.	٢- ما قَرَأْتُ إلّا كِتابَ البُخلاءِ.
٣- سَلَّمْتُ عَلى الحاضرينَ إلّا سَعيداً.	٣- لَمْ أُسَلِّمْ عَلى الحاضِرينَ إلّا سَعيداً/ سَعيدٍ.	٣- لَمْ أُسَلِّمْ إلّا عَلى سَعيدٍ.

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

- ما الحُكْمُ الّذي اشتركَ النّاسُ فيه في المِثالِ الأَوَّلِ مِنَ المجموعَةِ الأولى؟
- مَنِ الّذي خرَجَ عَنْ هذا الحُكْمِ؟
- ما الأداةُ الّتي خَرَجَ بِوساطَتِها عَنِ الحُكْمِ؟
- ماذا يُسمّى هذا الأسلوبُ؟ وما عناصِرُهُ؟

إذا تأمّلْنا المِثالَ الأَوَّلَ في المَجْموعَةِ الأُولى، فنَجِدُ أَنَّ النّاسَ جَميعَهُم اشْتَرَكوا في حُكْمِ الإذعانِ للحقيقَةِ، وأُخْرِجَ (المُكابرُ) مِنَ هذا الحُكْمِ، وأنّ الّذي دلَّنا على إخراجِهِ مِنَ هذا الحُكْمِ هُوَ مَجيئُهُ بَعْدَ (إلّا)، وَيُسَمّى هذا الأُسْلوبُ أُسْلوبَ الاسْتِثناء. وهو يَتَكَوَّنُ مِنَ العناصِرِ الآتيةِ:

١- المُسْتَثْنى منهُ، وَهُوَ كَلِمَةُ (النّاس) ويَقَعُ قَبْلَ أداةِ الاسْتثناءِ.

٢- أداة الاسْتِثْناءِ، وهِيَ: (إلّا)، وهُناك أدواتٌ أخرى سندرسُها لاحقاً.

٣- المُسْتَثنى، وَهُوَ (المُكابر)، وَيَقَعُ بَعْدَ أداةِ الاستثناء.

وهكذا نرى أنّ الاستثناءَ يتَكَوَّنُ من ثلاثةِ عناصرَ هي: المُسْتَثْنى منهُ، والأداة، والمُسْتَثْنى.

نَعودُ إلى المثالين الثّاني والثّالث من المجموعة الأولى، ونُحَدِّدُ فيهما عَناصِرَ الاستثناءِ.

إذا تأمّلْنا الأمْثِلَةَ في المجموعة الأولى مرّةً ثانية، نَجِدُ أَنَّ عَناصِرَ الاستثناءِ تَوافَرَتْ فيها، وأَنَّها غَيْرُ مَسْبوقَةٍ بِنَفْيٍ أو نَهْيٍ أو اسْتفهامٍ، فيُسَمّى هذا اللَّوْنُ مِنَ الاسْتِثناءِ الاسْتِثْناءَ التّامَّ الموجبَ، ويُعربُ ما بَعْدَ إلّا في هذهِ الحالَةِ مُسْتَثْنًى مَنْصوباً.

وإذا دَقّقْنا النّظرَ في أمثِلَةِ المجموعة الثّانية، نَجِدُ أَنَّ عناصرَ الاسْتثناءِ قَدْ تَوافَرَتْ فيها أيضاً، غَيْر أنَّها سُبِقَت بِنَفْي، أو استفهامٍ، فَيُسَمّى هذا اللَّوْنُ مِنَ الاسْتِثناءِ الاستثناءَ التامَّ غَيْرَ الموجب، فَيَجوزُ في الاسمِ الواقِعِ بَعْدَ (إلّا) الإتْباعُ عَلى أنّهُ بَدلٌ، أو النَّصْبُ على أنَّهُ مُسْتَثْنًى منصوب، فَتُعْرَبُ كلمةُ (المُكابِرُ) في المثالِ الأوّلِ مِنْ هذه المَجْموعَةِ مُسْتَثْنًى منصوباً أو بَدلاً، وكذلك الحالُ في كلِمة (كتاب) في المثالِ الثّاني، وكلمةِ (سَعيد) في المِثالِ الثّالِث.

أمّا إذا تأمّلْنا الأمثِلَةَ في المجموعة الثّالثِة، فنجِدُ أنَّها قَدْ خلَتْ مِنَ المُسْتَثْنى منهُ، وتَقَدَّمَ عَلَيْها استفهامٌ أو نَفْيٌ، ويُسَمّى هذا اللَّوْنُ مِنَ الاسْتِثناءِ الاستثناءَ المُفَرَّغَ؛ أَيْ أَنَّ ما قَبْلَ (إلّا) يَتَفَرَّغُ للعملِ فيما بَعْدَها، ويُعْرَبُ ما بَعْدَ (إلّا) وَفْقَ مَوْقِعِهِ في الجُمْلةِ رَفْعاً أو نَصْباً أو جَرّاً، فتُعربُ كَلِمَةُ (المكابر) في المثالِ الأوّلِ فاعلاً مرفوعاً، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظّاهرة على آخرِهِ، وكلمةُ (كتاب) في المثالِ الثّاني مفعولاً بِهِ منصوباً، وعلامة نصبهِ الفَتْحَةُ الظّاهرة على آخرِهِ، وكَلِمَةُ (سَعيد) في المِثالِ الثّالِثِ اسْماً مجروراً، وعلامةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظّاهرةُ على آخرِهِ.

نستَنْتِجُ:

١- الاسْتِثْناء: هُوَ إخراجُ ما بَعْدَ (إلّا) مِنْ حُكْمِ ما قَبْلَها، مِثل: قَرَأْتُ الكِتابَ إلّا فَصْلَيْنِ.

٢- يَتَكَوَّنُ أسلوبُ الاسْتِثْناءِ من العناصرِ الآتيةِ:

أ- المُسْتَثْنى منهُ: وهُوَ الاسمُ الّذي يُنْسبُ إليه حَدَثٌ ما، ويَقَعُ قَبْلَ أداةِ الاسْتثناءِ.

ب- أداة الاسْتِثْناءِ: الّتي تُخْرِجُ ما بَعْدَها مِنْ حُكْمِ ما قَبْلَها.

ج- المُسْتَثنى: الاسْمُ الواقعُ بَعْدَ أداةِ الاستثناء، ولا يشْمَلُهُ حُكْمُ ما قَبْلَها.

٣- مِن أدواتِ الاسْتثناء: إلّا، وهُناك أدواتٌ أخرى سَنَدْرُسُها لاحِقاً.

٤- أنواعُ الاستثناءِ:

- الاستثناءُ التّامُّ الموجبُ: هُوَ ما ذُكِرَ فيهِ المُسْتَثْنى منهُ، ولَمْ يَسْبِقْهُ نفيٌ أو نهيٌ أو استفهامٌ، وحُكْمُ ما بعد (إلّا) وجوبُ النَّصْبِ، ويُعْرَبُ مُسْتَثْنًى مَنْصوباً، مِثْل:

"كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إلّا الصَّوْمَ فَإنَّهُ لي وأنا أجزي بِهِ" (متَّفَقٌ عَليه).

- الاستثناءُ التّامُّ غَيْرُ الموجبِ: هُوَ ما ذُكِرَ فيهِ المُسْتَثْنى منهُ، وسُبِقَ بِنفيٍ أو نهيٍ أو استفهامٍ، ويُعربُ ما بعد (إلّا) إمّا، مُسْتثنًى منصوباً، أَو بَدَلاً مِثْل:

- هَلْ أَثْمَرَتِ الأشجارُ إلّا النَّخيلُ/ النَّخيلَ؟ ما قَرَأْتُ القصَصَ الّتي اشْتَرَيْتُها إلّا قِصّةً.

- الاستثناءُ المُفرَّغُ: هُوَ ما حُذِفَ منهُ المُسْتَثْنى منهُ، وسُبِقَ بِنفيٍ أو نهيٍ أو استفهامٍ، ويُعْرَبُ ما بعد إلّا وَفْقَ مَوقِعِهِ في الجُمْلَةِ، مِثْل:

- لَنْ يَكْتُمَ السِّرَّ إلّا كُلُّ ذي شَرَفٍ.

- هَلْ تَصْحَبُ إلّا الأخيارَ؟ لا تَتَوَكّل إلّا عَلى اللهِ.

نماذجُ إعرابيّةٌ:

١- قال تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢" (المُزَّمِّل: ١- ٢)

إلّا: حَرفُ اسْتثناءٍ مَبنيٌّ على السّكونِ، لا محلَّ له منَ الإعرابِ.

قليلاً: مُستثنًى منصوب، وعلامةُ نصبِهِ الفَتْحةُ الظّاهِرَةُ.

٢- لَمْ تُناقَشِ المَشاريعُ إلّا مَشْروعاً/ مَشْروعٌ.

مَشْروعاً: مُستثنًى منصوب، وعلامةُ نصبِهِ الفَتْحةُ الظّاهِرَةُ.

مَشْروعٌ: بدلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظّاهِرَةُ.

٣-قال تعالى: "هَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٤٧" (الأنعام: ٤٧)

القَومُ: نائِبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظّاهِرَةُ.

تدريباتٌ:

تَدريب (١)

نَخْتارُ الإجابَةَ الصّحيحَةَ فيما يَأْتي:

١- ماذا نُعربُ الاسْمَ الواقِعَ بَعْدَ إلّا في الاسْتِثْناءِ التّامِّ الموجبِ؟

أ- مُسْتَثْنًى. ب- بدلاً. ج- حالاً. د- فاعلاً.

٢- أيُّ الجُمَلِ الآتِيَةِ يُعْرَبُ فيها الاسْمُ الواقعُ بَعْدَ إلّا على وَجْهين؟

أ- نُحِبُّ الأُدَباءَ إلّا المُتَكَسِّب. ب- لم يُوَاسِني في شِدَّتي إلّا الأصدقاء.

ج- لا تُعْجِبُني الكُتُبُ إلّا النّافِع. د- لا تَلْقَ أخاكَ إلّا بِوَجْهٍ باسِم.

تَدريب (٢)

نُبيّنُ أَرْكانَ الاسْتِثْناءِ فيما يأْتي:

أ- قال تعالى: "الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾". (الزّخْرف: ٦٧)

ب- لا يَرْفُضُ الإصْغاءَ لِلْحَقِّ أَحَدٌ إلّا الظّالِمَ.

ج- تعيشُ الأسماكُ في البِحارِ كُلِّها إلّا البَحْرَ المَيِّتَ.

د- كُلُّ المَصائبِ تَهونُ على الفَتى إلّا شَماتَةَ الأعْداءِ.

تَدريب (٣)

نُبَيِّنُ نَوْعَ الاسْتِثْناءِ في الجُمَلِ الآتيةِ:

أ- عَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ-رضي اللّهُ عنه- قالَ: "كُنْتُ رِدْفَ النّبيِّ -صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَيْسَ بَيْني وَبَيْنَهُ إلّا مُؤْخِرَةُ الرَّحْلِ..."

ب- تَتَصافى النُّفوسُ أَمامَ المَصائبِ إلّا النّفْسَ الخَبيثَةَ.

ج- لا تَسودُ الشُّعوبُ إلّا بالأخْلاقِ. د- أحْتَرِمُ النّاسَ إلّا ذا الوَجْهَيْنِ.

د - لَنْ يَتَنَكَّرَ لِلْجَميلِ إنسانٌ إلّا الجاحِدُ.

تَدريب (٤)

نُعَبّرُ عَنِ المَعاني الآتيةِ بأسلوبِ الاسْتِثناءِ:

أ- نَزَلَ اللّاعِبونَ إلى أرضِ المَلْعَبِ، ولم ينزلْ حارسُ المَرْمى.

ب- أَجابَ الطّالبُ عَنْ أسئلةِ الامتحانِ ولم يجبْ عن الخامسِ.

ج- لَمْ يُجِبِ الطّالبُ عَنْ سُؤالٍ واحدٍ مِنْ أسئلَةِ الامتحانِ.

د- اشتركَ الطُّلّابُ في مُسابَقَةِ القِراءَةِ، ولَمْ يَشْتَرِكْ طالبانِ.

تَدريب (٥)

نُكْمِلُ الجُمَلَ الآتِيَةَ بِوَضْعِ مُسْتَثْنًى يُناسِبُ الجُمْلَةَ، ونَضْبِطُهُ بالشَّكْلِ الصَّحيحِ:

أ- لا يَنْتَصِرُ لِلْحَقِّ إلّا _____.

ب- حَلَلْنا المَسائلَ الّتي طَلَبَها المُعَلِّمُ إلّا _____ واحِدَةً.

ج- لَنْ يَنْفَعَ الإنسانَ شَيْءٌ إلّا _____.

د- هَلْ تَنْمو الثَّرْوَةُ إلّا _____.

تَدريب (٦)

نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خُطوطٌ فيما يَأْتي:

أ - تَسَلَّمَ المُتَفوِّقونَ جَوائِزَهُم إلّا مُتَفَوِّقَيْنِ.

ب- قال تعالى: " وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ " (الكهف: ٥٦)

ج- لَيْسَ أَمامَ الإنْسانِ سَبيلٌ لِبُلوغِ أهْدافِهِ إلّا السَّعْيَ الحَكيمَ والعَمَلَ الدَّؤوبَ.

د- يَجْزَعُ النّاسُ في الشَّدائدِ إلّا المؤمنَ.

هـ- قال تعالى: " هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ " (الرّحمن: ٦٠)

و - لا يَبْني الوَطَنَ أحَدٌ إلّا أبناؤهُ المُخْلِصونَ.

البَلاغَةُ

الخَبَرُ والإنشاء

◄ **نقرأُ الأمْثلةَ الآتِيَة:**

المَجموعة (أ)

١- قامَ الطّلَبَةُ بأَنْشِطَةٍ تَعْليميَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ داخلَ غُرْفَةِ الصَّفِّ.

٢- مَوْسِمُ قَطْفِ الزّيتون مِنْ أَجْمَلِ المَواسِمِ الزِّراعيَّةِ في فِلَسْطينَ.

٣- عاشَ المُسلِمونَ والمَسيحيّونَ في القُدسِ مُتحابّينَ مُتَعاونينَ.

المَجموعة (ب)

١- قال (صلّى اللّهُ عليه وسلّم): "يا مُعاذُ، هَلْ تَدْري ما حَقُّ اللّهِ عَلى عِبادِهِ؟ وَما حَقُّ الْعِبادِ عَلى اللّهِ؟ قُلْتُ: اللّهُ ورَسولُهُ أَعْلَمُ...".

٢- قال(صلّى اللّهُ عليه وسلّم): "مَنْ كانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلى مَنْ لا ظَهْرَ لَه...".

٣- لا تَلْقَ دَهْرَكَ إلّا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ مادامَ يَصْحَبُ فيهِ روحَكَ البَدَنُ (المُتَنبّي)

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

- هَلْ فِعْلاً قامَ الطّلَبَةُ بأَنْشِطَةٍ تَعْليميَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ داخلَ غُرْفَةِ الصَّفِّ ؟
- هَلْ مَوْسِمُ قَطْفِ الزّيتون مِنْ أَجْمَلِ المَواسِمِ الزِّراعيَّةِ في فِلَسْطينَ؟
- هَلْ عاشَ المُسلِمونَ والمَسيحيّونَ في القُدسِ مُتحابّينَ مُتَعاونينَ؟

إذا تأمّلْنا المِثالَ الأوّلَ في المجموعة (أ)، نَجِدُ الجُملةَ تُخبِرُنا أنَّ الطّلَبَةَ قاموا بأَنْشِطَةٍ تَعْليميَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ داخلَ غُرْفَةِ الصَّفِّ، وَنَسْتَطيعُ أنْ نقولَ لِصاحِبِهِ: إنَّهُ صادقٌ فيهِ أو كاذِبٌ، فإنْ كانَ مُطابقاً لِلْواقِعِ فهوَ صادقٌ، وإنْ كانَ مُخالِفاً فهو كاذِبٌ.

وإذا تأمّلْنا المثالَ الثّاني مِنَ المجموعةِ نفسِها، نَجِدُ الجُملةَ تُخْبِرُنا أنّ مَوْسِمَ قَطْفِ الزّيتون مِنْ أَجْمَلِ المَواسِمِ الزِّراعِيَّةِ في فِلَسْطينَ، فَهِيَ تَحْتَمِلُ وَجهينِ هُما: الصِّدْقُ إنْ كانتْ مطابقةً للواقعِ، والكَذِبُ إنْ كانتْ مُخالفةً لَهُ. وكذلك المثالُ الثّالِثُ، نَجِدُ الجُمْلَةَ تُخْبِرُنا أنَّ المُسْلِمينَ والمَسيحيّين عاشوا في القُدسِ مُتحابّينَ مُتَعاونينَ، فَهِيَ أيضاً تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: الصِّدقَ أو الكَذِبَ، فهذا الكلامُ الّذي يَصِحُّ أنْ يُقالَ لصاحِبِه: إنَّهُ صادقٌ فيه أو كاذبٌ يُسَمّى خَبَراً.

إمّا إذا تَأَمّلْنا أمْثلَةَ المَجموعةِ (ب)، فنَجِدُ أنَّ الرّسولَ -عليه السّلامُ- قَدِ اسْتَخْدَمَ أسلوبَ النِّداء (يا مَعاذُ) في المِثالِ الأوّل، وكذلك أسلوب الاسْتفهام(هَلْ تَدْري)، وأسلوبَ الأمرِ في المِثالِ الثّاني (فَلْيَعُدْ)، فهو لا يُعْلِمُنا بِحصولِ شَيءٍ أو عَدَمه، وإنّما يُنادي وَيَسْتَفْهِم ويأمر، وهو كلامٌ لا يصحُّ أنْ يوصفَ بالصِّدق أو الكَذب. وكذلك قول المُتَنَبّي (لا تَلْقَ دَهْرَك إلّا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ...) في المِثالِ الثّالِثِ. فالكلامُ الّذي لا يحتَمِلُ الحُكْم عليه بالصِّدقِ أو الكذبِ يُسَمّى إنْشاءً.

نستَنْتِجُ:

الخَبَر: هو ما يَصِحُّ أنْ يُقالَ لقائِلِهِ: إنَّهُ صادِقٌ فيهِ أَوْ كاذِبٌ، فَإِنْ كانَ الكَلامُ مُطابِقاً لِلْواقِعِ فَهُوَ صادِقٌ، وَإِن كانَ مُخالِفاً لِلْواقِعِ فَهُوَ كاذِبٌ، كقولِنا: وَجَدْتُ المُثابَرَةَ طريقاً لِلنَّجاحِ.

الإنشاء: هو الكلامُ الّذي لا يحتَمِلُ الحُكْم عليه بالصِّدقِ أو الكذبِ، كالأمرِ والنَّهي والاسْتفهامِ والنِّداءِ والتَّمنّي، والتّرجّي والقسَم والتَّعَجُّبِ، مثل: لَعَلَّ للفِلَسْطينيّينَ دَوْلَتَهُم.

◄ تدريباتٌ:

تَدريب (١)

◄ نَقْرَأُ النَّصَّ الآتي، ثُمَّ نَسْتَخْرِجُ مِنْهُ أَرْبَعَ جُمَلٍ خَبَرِيَّةٍ:

(مِنَ الأُمورِ الّتي تُساعدُ عَلى تَقْوِيَةِ شخصيَّةِ الإنْسانِ في حَياتِهِ العَمَلِيَّةِ الشُّعورُ بالواجِبِ، وإجابَةُ

نِداءِ الضَّميرِ؛ فَهُما خَيْرُ ضامنٍ لاستنهاضِ الهِمَّةِ، ومُضاعَفَةِ العزيمَةِ لَدى النّاسِ جَميعاً إلّا القليلَ مِنْهُم، والشُّعورُ بالواجبِ يَتضَمَّنُ التَّهْذيبَ النَّفْسِيَّ وَضَبْطَ النَّفْسِ، وقَدِ اكتسبَ الفَنّيّونَ والأُدَباءُ إلّا القليلَ مَراكِزَهُم الرّوحِيَّةَ في عالَمِ الموسيقا والأدبِ بِفَضْلِ شُعورِهم بالواجبِ، ولَمْ يُخَلِّدِ التّاريخُ إلّا الشَّخْصِيّاتِ الخالِدَةَ، أصْحابَ الضَّمائِرِ الحَيَّةِ؛ فَهُم لا يُفَكِّرونَ إلّا في الطُّرُقِ الشَّريفَةِ السّامية، ولَنْ يَكْتَسِبَ الشَّخْصُ مِنَ الشُّعورِ بالواجبِ إلّا راحَةَ الضَّميرِ). (المنفَلوطيّ)

تَدريب (٢)

◄ نُميّزُ الخَبَرَ مِنَ الإنشاءِ فيما يأْتي:

١- "إنَّ اللَّهَ تَعالى يَقولُ يَوْمَ القيامَةِ: يا بْنَ آدَمَ، مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْني. قالَ: يا رَبِّ، كَيْفَ أَعودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعالَمينَ؟! قالَ: أَما عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدي فُلاناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ؟ أَما عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَني عِنْدَهُ؟".

٢- لا تَتَكلّمْ بِما لا يَعْنيكَ، وَدَعِ الكَلامَ في كثيرٍ مِمّا يَعنيكَ حَتّى تَجِدَ لَهُ مَوْضِعاً. (عبد الله بن عبّاس)

٣- يُحْيي الفِلَسطينيّونَ ذِكرى يَوْمِ الأرضِ في الثّلاثينَ مِنْ آذار كُلَّ عامٍ.

٤- لعَلَّ لهُ عُذراً، وَأَنْتَ تَلومُ.

٥- عَمّتِ المسيراتُ مُدنَ فِلَسطينَ وقُراها تَلْبِيَةً لنداءِ الأقصى.

٦- أصبحَ للإعْلامِ في وَقْتِنا الحاضِرِ قُدْرَةٌ فائِقَةٌ على نَقْلِ الأحداثِ والمَشاهِدِ بالصَّوْتِ والصّورةِ خلالَ دقائقَ.

٧- ما أكثرَ العِبَرَ، وما أقلَّ المُعْتَبِرَ!

تَدريب (٣)

◄ نُوَظِّفُ ما يأتي في جُملٍ خَبَريّة:

أ-نَكْبَة فِلَسْطين. ب- مَعْرَكَة حِطّين. ج- مَبْنى قُبّة الصّخْرَة.

د- ذِكْرى يومِ الأرضِ. هـ- مَكانة المرأة. و- بِرّ الوالِدَيْنِ.

التّقريرُ

- **التّقرير**: هو ضَرْبٌ مِنْ ضُروبِ الكِتابةِ الوَصفِيَّةِ، يَتَضَمَّنُ قَدْراً مِنَ الحَقائِقِ والمَعْلوماتِ حَوْلَ مَوْضوعٍ مُعَيَّنٍ، أَوْ شَخْصٍ مُعَيَّنٍ، أَوْ حالةٍ مُعَيَّنَةٍ، بِناءً عَلى طَلَبٍ مُحَدَّدٍ، أَوْ غَرَضٍ مَقْصودٍ.

- **مَجالاتُ التَّقْرير**:

١- مَوْضوعٌ عِلْمِيٌّ، أو إداريٌّ، أو تاريخِيٌّ، أو اجْتِماعِيٌّ، أو اقْتِصادِيٌّ.

٢- وَصْفٌ لِحالةٍ مُعَيَّنَةٍ، كَأَنْ تَكونَ حالَةً مَرَضِيَّةً لِمَريضٍ، أَوْ حالةً قانونيَّةً، أَو وَصفَ واقِعٍ بيئِيٍّ.

٣- وَصْفُ ظاهِرَةٍ عِلْمِيَّةٍ فَلْسَفِيَّةٍ.

- **التّقاريرُ مِنْ حَيْثُ مُعِدّوها**:

١- تقاريرُ فَرْدِيَّة يُقَدِّمُها فَرْدٌ واحِدٌ.

٢- تَقاريرُ جَماعِيَّةٌ يُقدِّمُها مَجْموعَةٌ مِنَ الأفرادِ.

- **خُطُواتُ كِتابَةِ التّقريرِ**:

١- الإلْمامُ بِمَوْضوعِ التَّقرير: ما المَطْلوبُ مِنْهُ؟ أيَكونُ مُفَصَّلاً أَمْ مُجْملاً؟

٢- الالْتِزامُ بالمَوَضوعِيَّةِ والدِّقَّةِ، وعَدَمُ إدْخالِ الجَوانِبِ الشَّخْصِيَّة في كِتابةِ التَّقْرير.

٣- جَمْعُ المَعْلوماتِ والحَقائِقِ ذاتِ الصِّلَةِ بالمَوْضوعِ وتَوْثيقُها.

٤- وَضْعُ إطارٍ مُحَدَّدٍ للتَّقْرير، بِحَيْثُ يَشْتَمِلُ عَلى: (مُقَدِّمَةٍ، ومَوْضوعٍ، وخاتِمَةٍ).

وَنُذَكِّرُ بأنَّ الخاتِمَةَ قَدْ تَشْتَمِلُ على رَأْيِ الكاتِبِ حِيالَ ما طُلِبَ مِنْهُ، وَكِتابَة تَوْصِياتِه.

تَقريرٌ عن زيارةِ مَعْرِض المَنْتوجاتِ الفِلَسْطينيَّةِ

مكانُ المَعْرِضِ وزمانُهُ: قاعاتُ المعارضِ في مُتَنَزَّهِ البيرة /٢٠١٧م.

الجِهةُ المُنَظِّمةُ للمعرِضِ: وزارةُ الاقتصادِ الوَطَنِيِّ.

المُشاركونَ في المعرِضِ: المُنْتِجونَ الفِلَسْطينيّونَ في قطاعاتِ الصِّناعةِ والزِّراعةِ، وقِطاعِ الحِرَفِ التَّقْليديَّةِ، والمُنْتَجاتِ اليدويَّةِ، والجَمْعيّاتُ، والشَّركاتُ الحُكوميّةُ والأهليَّةُ.

أهدافُ المَعْرِضِ:

أُقيمَ المَعْرِضُ تحتَ شِعارِ (**صُمودكَ رَهْنٌ بِدَعْمِ مُنْتَجاتِ بَلَدِكَ**)، وذلك لتحقيقِ جُمْلةٍ من **الأهدافِ، أهمّها:**

- دَعْمُ المُنْتَجِ الوطنيِّ، والتَّعْريفُ بهِ، وتوسيعُ قاعدتِهِ، وترويجُ مُنْتَجاتِهِ مَحليّاً وخارجيّاً باعتبارِهِ عُنْصُراً أساسيّاً في تطوّرِ الاقتصادِ الفلسطينيِّ وتَنميتِهِ.
- إبرازُ المُستوى المُتَقَدِّمِ والجَودةِ الّتي حقّقتْها الصِّناعةُ الوطنيّةُ.
- دَعْمُ مُقوِّماتِ الصُّمودِ لدى المواطنِ الفِلَسْطينيِّ، وتشجيعُهُ على الاستثمارِ في مَجالِ الصِّناعةِ والزِّراعةِ بِما يُسْهِمُ في حمايةِ الأرضِ من خلالِ التَّوَجّهِ إلى الزِّراعةِ.

وقائعُ الزِّيارةِ:

شارَكَ في زيارةِ المعرِضِ ثلاثونَ طالباً من طَلَبَةِ الصَّفِّ العاشرِ في المدرسةِ مع اثنينِ مِنَ المُعَلِّمينَ، وَتَحَدَّثَ إليْهِم المُديرُ مُبَيِّناً حِرْصَ المدرسةِ على المشاركةِ في هذه الفعالياتِ الّتي تُتيحُ للطَّلَبةِ فُرصةَ الاطِّلاعِ على واقعِ الصِّناعةِ والزِّراعةِ في فلسطينَ، وما حقَّقَتْهُ من تقدُّمٍ، وَحَثَّ الطَّلَبةَ المُشاركينَ في الزِّيارةِ على تسجيلِ ملاحظاتِهم وانطباعاتِهم عن المَعْرِضِ؛ بُغْيَةَ نَقلِها لزُملائِهم، إضافةً إلى تدريبِهم على كيفيّةِ تَسجيلِ أحداثِ الزِّيارةِ للإفادَةِ منها مُسْتَقْبلاً. وَصَلَ المُشارِكونَ المعرِضَ، وشاهدوا حَفْلَ افتتاحِهِ واستمعوا إلى الكلماتِ الّتي أُلْقِيَتْ فيه، ثُمَّ قاموا بجولةٍ في أجنحةِ المعرضِ، وشاهدوا المنتجاتِ المعروضةَ، واستمعوا إلى شرحٍ مُفَصَّلٍ عنها، وأبدوا إعجابَهم بها.

الجَلْسَةُ الافتتاحيَّةُ:

حَضَرَ الجَلْسةَ مُمَثِّلو الوزاراتِ والمُؤسَّساتِ الرَّسْميّةِ والأهليّةِ، والشَّركاتِ والمؤسّساتِ الصِّناعيَّةِ، والجَمعيّاتِ الأهليَّةِ، وجَمْعٌ غَفيرٌ من المواطنينَ وطَلَبةِ المدارسِ والجامعاتِ الفلسطينيّةِ، وبعدَ قَصِّ شريطِ الافتتاحِ أَلْقى مُمَثِّلُ وزارةِ الاقتصادِ الوطنيِّ كلمةً أوضحَ فيها أنَّ مِثْلَ هذه المعارضِ تساهمُ في تعزيزِ المُنْتجِ المَحلِّيِّ وإعطائِهِ حِصّةً تَسْويقيّةً مُتنامية، وقال: إنّ الوقتَ حانَ للاستغناءِ بِشَكْلٍ كاملٍ عن أي مُنْتَجٍ أجنبيٍّ له بديلٌ فلسطينيٌّ، فالاعتمادُ على المُنْتَجِ الوطنيِّ والصِّناعةِ المحلّيّةِ هو سبيلُنا لتنميةِ اقتصادِنا وتحريرِهِ من دائرةِ التَّهْميشِ والتَّبعيّةِ لاقتصادِ الكِيانِ الصِّهيونيِّ.

وقالَ مُمَثِّلُ الاتحادِ العامِّ للصِّناعاتِ الفلسطينيَّةِ: لابُدَّ مِنْ تنفيذِ سياساتٍ وإجراءاتٍ لِحمايةِ المُنْتَجِ الوطنيِّ، ودَفْعِ عَجَلةِ التَّنميةِ، وإيجادِ المَزيدِ من فُرَصِ العَمَلِ للطّاقاتِ الشّابّةِ حتّى نُواجِهَ مُشْكِلَتَي البطالةِ والفَقرِ، فإذا كانَ الاحتلالُ يَحظُرُ دخولَ مُنتجاتِنا إلى أسواقِهِ، فَحريٌّ بنا وقفُ إدخالِ مُنتجاتِهِ إلى السّوقِ الفِلَسْطينيِّ.

أمّا مُمَثِّلُ اتِّحادِ الغُرَفِ التِّجاريَّةِ، فَنَوَّهَ بِضَرورةِ العَمَلِ على توفيرِ البيئةِ الجاذبةِ للاستثمارِ، ودَعْمِ القاعدةِ الإنتاجيَّةِ الزِّراعيَّةِ والصِّناعيَّةِ وتَطْويرِها والاهتمامِ بتطويرِ البِنيةِ التَّحْتيَّةِ اللّازمةِ لتَحْفيزِ الاقتصادِ في المناطقِ المُهَمَّشَةِ خاصّةً، وكذلكَ العَمَلُ على إقامةِ المناطقِ الصِّناعيَّةِ الحِرَفيَّةِ، ودَعْمِ المشاريعِ الإنتاجيَّةِ الصَّغيرةِ والمُتوسِّطةِ ولا سيّما النِّسائيّة منها، وأكَّدَ أنَّ واجبَ تشجيعِ المُنْتَجِ الفِلَسْطينيِّ إنَّما يقعُ على عاتقِ أربعةِ أطرافٍ رئيسةٍ هي: المُسْتَهْلِكُ الفِلَسْطينيُّ، وصاحبُ المُنْشَأةِ الصِّناعيَّةِ أو الزِّراعيَّةِ، والتّاجرُ الفِلَسْطينيُّ، وَجِهاتُ صُنْعِ القَرارِ.

وفي خِتامِ هذه الكلماتِ تجوَّلَ الطَّلبةُ مع الحضورِ في أجنحةِ المعرضِ واستمعوا إلى شرحٍ مُفَصَّلٍ من العارضينَ حَوْلَ مُنْتَجاتِهم، وتَمَنِّياتهم بإقامةِ جِسْرٍ من التَّعاونِ مع شركائِهم الفلسطينيّين، وإبرامِ صَفْقاتٍ تجاريّةٍ، وإقامةِ شراكاتٍ اقتصاديّةٍ مَعَهُمْ.

وقَدِ انْتَهتِ الزّيارةُ عندَ السّاعةِ الثّانيةَ عَشْرَةَ، وعادَ الطَّلبةُ إلى مدرستِهم، شاكرينَ إدارةَ المدرسةِ على تَنْظيمِ هذه الزّيارةِ الّتي أَتاحَتْ لَهُمْ فُرْصَةَ الاطِّلاعِ على المُنْتَجاتِ الوطنيَّةِ، وزادتْ من وعْيِهم بِما تضمَّنَتْهُ من فوائدَ علميّةٍ، وأوصَوا بضرورةِ تكرارِ هذه الزّياراتِ ومشاركةِ أكبرِ عَدَدٍ مُمْكِنٍ من طلبةِ المدارسِ، مع ضرورةِ أن تقومَ الهيئاتُ المَحَلِّيّةُ بدورٍ ملموسٍ في دعمِ الاقتصادِ الوطنيِّ؛ باستثمارِ الموارد الطَّبيعيّةِ في كلِّ محافظةٍ من محافظاتِ الوطنِ، وإقامةِ مشاريعَ لإيجادِ فُرَصِ عَمَلٍ لقطاعِ الشَّبابِ الفِلَسْطينيِّ.

المحرر: التاريخ:

نَشاطٌ

نَعودُ إلى أحدِ كُتُبِ الأحاديثِ النّبَويَّةِ الشّريفةِ، ونَسْتَخرجُ مِنْها حديثاً يتضمّنُ فَضْلَ الرِّباطِ في بَيْتِ المَقْدِسِ.

الوَحْدَةُ الثّانية

مَجْزَرَةُ الطَّنْطورَةِ
ذاكِرةٌ لَنْ تَموتَ

(فريق التّأليف)

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

المَقالُ الّذي بَيْنَ أَيْدينا يُلقي الضَّوْءَ عَلى إِحْدى المَجازِرِ الّتي ارْتَكَبَتْها العِصاباتُ الصِّهيونِيَّةُ عامَ النَّكْبَةِ وَما بَعْدَها، وبَلَغَ عَدَدُها ما يَرْبو عَلى ثَمانينَ مَجْزَرَةً، وَمِنْ أَبْشَعِ هذهِ المَجازِرِ الّتي كُشِفَ عَنْ تَفاصيلِها مُؤَخَّراً مَجْزَرَةُ قرية الطّنْطورَةِ (إِحْدى القُرى الفِلَسْطينيّةِ المُهَجَّرَةِ) التّابِعَةِ لِقَضاءِ مَدينةِ حَيْفا، وَقَدْ راحَ ضَحِيَّتَها المِئاتُ مِنْ أَبْناءِ هذِهِ القَرْيَةِ، وَشُرِّدَ مَنْ نَجا مِنْهُمْ، ثُمَّ دُمِّرَت تدميراً كامِلاً، وسُوِّيَتْ مَبانيها بِالأَرْضِ، ما يَنسَجِمُ مَعَ سِياسَةِ الصَّهاينَةِ القائِمَةِ عَلى التَّطْهيرِ العِرْقِيِّ، وَتَهْجيرِ الفِلَسْطينيّينَ مِنْ مُدُنِهِمْ وَقُراهُمْ.

مَجْزَرَةُ الطَّنْطورَةِ.. ذاكِرةٌ لَنْ تَموتَ

حينَ تَقْتَرِبُ مِنْ سَفْحِ كَرْمِلِها المَنْكوبِ، وتُلامسُ قَدَماكَ شاطِئَها الرَّمْليَّ المَغْصوبَ، يُطالِعُكَ أَريجُ سُهولِها، وَوِهادِها، وَتِلالِها، وَشَذا أَطْلالِها، وَرُكامُ بُيوتِها الّتي دَمَّرَها الحِقْدُ الأَعْمى، والعُنْصُريَّةُ المَقيتَةُ، وَالإِجْرامُ الدَّمويُّ فَوْقَ رُؤوسِ أَصْحابِها، وَتَشْتَمُّ مِنْ حِجارَتِها المُبَعْثَرَةِ، وَأَشْلاءِ بُيوتِها المُهَدَّمَةِ عَبَقَ تاريخِها المُضيءِ، وَآلامَ حاضِرِها المُثْخَنِ بالجِراحِ، والكَوارِثِ، والنَّكَباتِ، إِنَّها الطَّنْطورَةُ عَروسُ البَحْرِ، وقِبْلَةُ الجَمالِ السّاحِرِ والإيمانِ الصّامِتِ، مَنارَةُ المَناراتِ، وبَوّابَةُ الحَضاراتِ، ومِرْآةُ الزَّمانِ النّاطِقِ بِأَصالَتِها، وَعَراقَةِ انْتِمائِها لِأُمَّتِها، وتاريخِها الحافِلِ بِالجَليلِ مِنَ الأَعْمالِ والأَحْداثِ.

- الوِهاد: الأرض المُنخَفضة.
- المُثْخَن: المُثقل.

وَيُنْبِئُنا تاريخُ هذهِ القَرْيَةِ الوادِعَةِ الَّتي يُبْهِرُكَ مَوْقِعُها، وَتَشْكيلاتِهِ الطَّبيعِيَّةِ بَرّاً وَبَحْراً، أَنَّها بُنِيَتْ مُنْذُ مِئاتِ السِّنينَ عَلى أَنْقاضِ مَدينَةِ (دور)؛ أي المَسْكَنِ، الّتي شَيَّدَها أَجْدادُنا الكَنْعانيّون حينَ وَطَنوا فِلَسْطينَ وَعَمَروها قَبْلَ (٣٠٠٠ ق. م)، وَيَدُلُّ عَلى قِدَمِ القَرْيَةِ أَنَّ اسْمَها وَرَدَ في نَقْشٍ فِرْعَونِيٍّ يَعودُ تاريخُهُ إِلى القَرْنِ الثّالِثِ عَشَرَ قَبْلَ الميلادِ يُذْكَرُ فيهِ أَنَّ جَماعَةً فِلَسْطينيّةً هاجَرَتْ إِلى ذلِكَ المَوْقِعِ في القَرْنِ الثّاني عَشَرَ قَبْلَ الميلادِ.

- الوادِعَة: المُطْمَئِنَّة.

كَما يَدُلُّ على قِدَمِها أَيْضاً كَثْرَةُ الآثارِ والخِرَبِ المُنْتَشِرَةِ في رُبوعِها، وَقَدْ عُثِرَ فيها عَلى قِطَعٍ نَقْدِيَّةٍ تَعودُ إِلى بِداياتِ فَتْحِها عَلى أَيْدي المُسْلِمينَ.

تَقَعُ قَرْيَةُ الطَّنْطورَةِ عَلى بُعْدِ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرينَ كيلو مِتْراً جَنوبَ مَدينَةِ حَيْفا، وَتَرْتَفِعُ عَنْ سَطْحِ البَحْرِ خَمْسَةً وعِشْرينَ متراً، وتُحيطُ بِها قُرى الفُرَيْديس، وَكَفر لام، وَجِسْر الزَّرْقا، وَقُرى المُثَلَّثِ الصّغيرِ(إِجْزِم، وَجَبَع، وَعَيْن غَزال)، وَكانَتْ طَوال حِقَبِ التّاريخِ وَتَقَلُّباتِهِ تَجْثو غافِيَةً بِأَمْنٍ وَدَعَةٍ وَسَلامٍ في أَحْضانِ السِّلْسِلَةِ الجَنوبيَّةِ الغَرْبِيَّةِ لِجبالِ الكَرْمِلِ، وَيُداعِبُ أَطْرافَها غَرْباً شاطِئٌ أَنيقٌ، وَجُزُرٌ طَبيعِيَّةٌ خَلّابَةٌ، وَميناءٌ بَحْريٌّ، وَمَحَطَّةٌ لِسِكَّةِ الحَديدِ جَعَلَتْ مِنْها مَرْكَزاً تِجارِيّاً نَشِطاً بَيْنَ مِصْرَ وفِلَسْطينَ.

بَلَغَتْ مِساحَةُ أَراضي الطَّنْطورَةِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفاً وَخَمْسَمِئَةٍ وَعِشْرينَ دونُماً، أَمّا سُكّانُها فَبَلَغَ عَدَدُهُمْ قَبْلَ النَّكْبَةِ أَلْفاً وَسَبْعَمِئَةٍ وَعِشْرينَ نَسَمَةً.

وَنُطالِعُ في سِفْرِ القَرْيَةِ ما يُشيرُ إلى أَهَمِّيَّةِ مَوْقِعِها؛ فَقَدْ كانَتْ في فَتْرَةِ الحُروبِ الصّليبيَّةِ نُقْطَةً دِفاعِيَّةً مُهِمّةً، حيْثُ أقامَ فيها الفرِنْجَةُ قَلْعَةً اسْمُها (مَريل)، ما زالَتْ بَقاياها قائِمةً حَتّى اليَوْمِ، كَما أَدْرَكَ (نابليون بونابرت)، بِحْقِدِهِ الاسْتِعْماريِّ، أَهَمِّيَّةَ هذِهِ القَرْيَةِ، وَغَيْرِها مِنْ قُرى السّاحِلِ الفِلَسْطينيِّ، وَبِكُلِّ ما يَعْتَمِلُ في قَلْبِهِ مِنْ أَحاسيسِ الانْتِقامِ الّتي تَنْتابُ المَهْزومينَ عادةً، أَقْدَمَ في طَريقِ انْسِحابِهِ الذَّليلِ عَنْ أَسْوارِ عَكّا عَلى تَدْميرِها وَحَرْقِها عام (١٧٩٩م).

وَمِنْ أَحْداثِها المُعاصِرَةِ أَنَّ مُفْتِيَ فِلَسطينَ الحاجَّ أَمينَ الحُسَيْنِيّ عَرَّجَ عَلَيْها أثناءَ مُلاحَقَةِ القُوّاتِ البِريطانيَّةِ لَهُ، وَنامَ في إِحْدى مَغاراتِها، وَمِنْها انْطَلَقَ في قاربٍ صَغيرٍ إلى رَأْسِ النّاقورَةِ، وَمِنْها إلى لُبْنان.

عَلى أَنَّ قِمَّةَ الأَحْداثِ المأْساوِيَّةِ الّتي تَعرَّضَتْ لَها الطَّنْطورةُ في تاريخِها المُعاصِرِ هِيَ المَجْزَرَةُ الَّتي ارْتَكَبَها جيشُ الاحتِلالِ الصِّهيونيُّ ، وَكُشِفَ عَنْ تَفاصيلِها مُؤَخَّراً بَعْدَ أَنْ ظَلَّتْ مَخْبوءةً في صُدورِ مَنِ اكْتَوَوْا بنارِ إِجْرامِها سِنينَ طَويلةً.

• عَرَّجَ: نَزلَ.

وَتُعَدُّ هذِهِ المَجْزَرَةُ بِإجماعِ الباحِثينَ الّذين اطَّلَعوا عَلى تَفاصيلِها، مِنْ أَبْشَعِ المَجازِرِ الّتي ارْتُكِبَتْ في فِلَسْطينَ، وأَكْثَرِها دَمَويّةً، ومَكْمَنُ البَشاعَةِ في هذِهِ المَجْزَرَةِ، لا يَعودُ إلى عَدَدِ ضَحاياها الّذينَ ناهزوا المِئَتَيْنِ والثّلاثينَ شَهيداً فَحَسْبُ، وَإِنّما لارْتِكابِها عَمْداً، وبتَخطيطٍ مُسَبَّقٍ عَلى يَدِ جَيْشٍ مُنَظَّمٍ في أَثْناءِ الهُدْنَةِ الثّانِيَةِ، وَلَمّا يَمْضِ غَيْرُ أُسْبوعٍ واحدٍ على قِيامِ دَوْلَةِ الكِيانِ الصِّهْيونيِّ، ما يُؤَكِّدُ بالدَّليلِ القاطِعِ أَنَّ هذِهِ المَجْزَرَةَ، وَما سَبَقَها ولَحِقَها مِنْ مَجازِرَ راحَ ضحيَّتَها آلافُ الأبرياءِ من أبناءِ شَعْبِنا المُناضِلِ، تَنْدَرِجُ في إطارِ الإبادَةِ الجَماعيَّةِ، والتَّهْجيرِ القَسْريِّ اللّذينِ مارسَهُما هذا الكِيانُ؛ لِتَحْقيقِ هَدَفِهِ المَرْكَزِيِّ المُتَمَثِّلِ بتَطْهيرِ البِلادِ عِرْقِيّاً، وَتَرْهيبِ سُكّانِها الأصليّين، وَإِجْبارِهِمْ بِقُوَّةِ السِّلاحِ عَلى تَرْكِ قُراهُمْ وَبُيوتِهِمْ.

وَعَلى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ سُلُطاتِ الاحْتِلالِ تَتَكَتَّمُ عَلى ما جَرى في هذِهِ المَجْزَرَةِ، وَتَحْظُرُ الوُصولَ إلى الأَرْشيفِ الّذي يُوَثِّقُ أَحْداثَها، وَإِرْهابَ جَيْشِها المُنَظَّمِ، فَقَدْ حَصَلَ بَعْضُ الباحِثينَ عَلى وَثائِقَ وَشَهاداتٍ حَيَّةٍ مِنَ الجُنودِ الّذينَ شارَكوا في هذِهِ الجَريمَةِ البَشِعَةِ بِأَمْرٍ مِنْ قيادَتِهِمِ العُلْيا، وَهُم ما زالوا عَلى قَيْدِ الحَياةِ، أَوْ مِنْ أَبْناءِ القَرْيَةِ المَنْكوبَةِ الّذينَ عاشوا فُصولَ هذِهِ المَأْساةِ المُرْعِبَةِ، وَشاهَدوا أَحْداثَها بِأُمِّ أَعْيُنِهِمْ قَبْلَ أَنْ يُشَرَّدوا في أَصْقاعِ الدُّنْيا وَالمَنافي.

وَتُجْمِعُ الرِّواياتُ الّتي تَناوَلَتْ هذا الحَدَثَ المَأْساوِيَّ على أَنَّ قِياداتِ الجَيشِ الصِّهْيونِيِّ اختارَتِ

الهُجومَ عَلى هذهِ القَرْيَةِ؛ لكَونِها الخاصِرَةَ الأَضْعَفَ ضِمْنَ المَنْطِقَةِ الجَنوبيَّةِ لِمَدينَةِ حَيْفا، فاسْتَهْدَفَتْها لَيْلَةَ الثّاني والعِشْرينَ مِنْ شَهْرِ أيّار عام (١٩٤٨م) بِقَصْفِها بَرّاً وبَحْراً، ثُمَّ باغَتَتْها بِهُجومٍ بَرِّيٍّ واسِعٍ، لَمْ يَمْلِكْ أَهْلُ القَرْيَةِ في مُواجهَتِهِ سَبيلاً إِلّا الدِّفاعَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بِما تَوفّر لَدَيْهِمْ مِنْ عَتادٍ ضَئيلٍ، ما لَبِثَ أَنْ نَفِدَ، فَسَقَطَتِ القَرْيَةُ في أَيْدي الغُزاةِ الصَّهاينَةِ.

• أَصْقاع: مُفردها صَقعٌ، وَهو النّاحيةُ أو الجِهَةُ.

وَانْهَمَكَ الجُنودُ لِساعاتٍ عِدَّةٍ في مُطارَداتٍ دَمَوِيَّةٍ شَرِسَةٍ لِلْمَدَنِيّينَ العُزْلِ، حَيْثُ أَطْلَقوا عَلَيْهِمُ النّارَ في كُلِّ مَكانٍ صادَفوهُمْ فيهِ، وَقَتَلوا مِنْهُمُ العَشَراتِ بِدَمٍ بارِدٍ، وَقَدْ وَصَفَ أَحَدُ النّاجينَ مِنْ هذهِ المَجْزَرَةِ وَهُوَ فوزي مَحْمود طَنْجيّ مَشاهِدَ مِنْ هذهِ الجَريمَةِ النَّكْراءِ قائلاً: "جَمَعوا كُلَّ الرِّجالِ في مَقْبَرَةِ القَرْيَةِ ثُمَّ أَخَذوهُمْ، عَشَرَةً تِلْوَ عَشَرَةٍ، وَقَتَلوهُمْ عِنْدَ شُجَيْراتِ الصَّبّارِ وَهُمْ يُقَهْقِهونَ، وَبَدَتْ جُثَثُ الشُّهَداءِ تَحْتَ أَنْظارِنا كَأَشْجارٍ مُقَطَّعَةٍ، ثُمَّ أَمَرونا بِدَفْنِهِمْ في مَقْبَرَةٍ جَماعِيَّةٍ، أُجْبِرَ المَغدورونَ عَلى حَفْرِها قَبْلَ اسْتِشْهادِهِمْ"، وَوَصَفَ الطَّنْجيُّ مَشاعِرَهُ في تِلْكَ السّاعاتِ الرَّهيبَةِ بِقَولِهِ: "لَوْ عِشْتُ أَلْفَ سَنَةٍ، فَلَنْ أَنْسى مَلامِحَ أولئِكَ القَتَلَةِ المُجْرِمينَ، فَقَدْ بَدَوْا لي كَهَيْئَةِ المَوتِ، وَأَنا أَنْتَظِرُ دَوْري مُتَيَقِّناً أَنَّها اللَّحَظاتُ الأخيرةُ في حَياتي".

وَوَرَدَ في شَهادَةٍ أَدْلى بِها محمّد أَبو عَمْرو المُقيمُ في مُخَيّمِ اليَرْموكِ بِدِمَشْقَ، أَنَّ امْرَأَةً شاهَدَتْ جُثَّةَ ابْنِ أَخيها بَيْنَ الشُّهَداءِ، فَصَرَخَتْ أَلَماً، لكِنَّها لَمْ تَكُنْ تَعْرِفْ ساعَتَها أَنَّ أَوْلادَها الثَّلاثَةَ قُتِلوا أيضاً، وَحينَ عَلِمَتْ ذلِكَ لاحِقاً، أُصيبَتْ باخْتِلالٍ عَقْلِيٍّ، فَكانَتْ تُرَدِّدُ دائماً فيما يشبهُ الهَذَيانَ، أَنَّهُمْ أَحْياءٌ يَعيشونَ في مِصْرَ، وَأَنَّهُمْ سَيعودونَ، وماتَتْ وهي تنتظِرُ عَوْدَتَهُمْ.

وَمِنَ المُفارقاتِ العَجيبَةِ الدّالَّةِ عَلى اسْتِهْتارِ الصَّهاينَةِ بِكُلِّ القِيَمِ الإِنْسانِيَّةِ، أَنّهم حَوّلوا المَقْبَرَةَ الّتي احْتَضَنَتِ العَشَراتِ مِنْ أَبْناءِ القَرْيَةِ إِلى مُنْتَجَعٍ سِياحيٍّ، وَمَوْقِفٍ لِلسَّيّاراتِ مُرْفَقٍ بِشاطِئِ اسْتِجْمامٍ عَلى البَحْرِ الأبيضِ المُتَوسِّطِ.

كَما أَقْدَمَ الاحتلالُ على هَدْمِ القَرْيَةِ عَنْ بَكْرَةِ أَبيها ما خَلا مقامَ عَبْدِ الرَّحْمن البُجَيْرِميِّ، ودارَ الحاجِّ محمود اليحيى، وبَقايا قلعَةِ (مَريل) الصّليبيّةِ، وَأقاموا على أنقاضِ القَريَةِ مُستوطنتين عامَي (١٩٤٨-١٩٤٩م)، بَيْنَما حالَ الاحْتِلالُ بِجُمْلَةٍ مِنْ قَوانينِهِ العُنْصُرِيَّةِ، وَما زالَ يَحولُ دونَ عَوْدَةِ أَهالي الطّنْطورَةِ،

وَغَيْرِها مِنَ القُرى المُدَمَّرَةِ الّتي بلغَ عددُها خَمْسَمِئَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثلاثينَ قَرْيةً إلى بُيوتِهِمْ وَأَراضيهِمْ، وَمَعَ ذلِكَ فَإنَّ سِياسَةَ البَطْشِ والقتْلِ والتَّدْميرِ الَّتي انْتَهَجَها الكِيانُ الصِّهْيونيُّ، ونَكَبَ بها الآلافَ المُؤَلَّفَةَ مِنْ أَبْناءِ شَعْبِنا، لَنْ تُحَقِّقَ لَهُ الأَمْنَ والأَمانَ -كَما يَتَوهَّمُ- بَلْ سَتَظَلّ قَضِيَّتُهُم العادِلَةُ مُلْتَهِبَةً، وَأَحْلامُهُمْ بالعَوْدَةِ والحُرِّيَّةِ حَيَّةً نابِضةً يتوارَثونَها جيلاً بَعْدَ جيلٍ حَتّى يتحقّقَ الحُلْمُ، وسَتَبْقى الطَّنْطورةُ وَغَيْرُها مِنَ القُرى المُدَمَّرَةِ الأُغْنِيَةَ، وَالقَصيدَةَ واللّوحةَ والرِّوايةَ والحِكايَةَ تُطارِدُ المُحْتَلَّ في نَوْمِهِ وَيَقَظَتِهِ حتّى يَنْتَهِيَ طُغْيانُهُ واحتلالُهُ كَما انْتَهى طُغيانُ كُلِّ الغُزاةِ الطّارئينَ واحْتلالُهُمْ.

فوائدُ لُغَويّةٌ

١- **نَقولُ:**

- رآهُ بِأُمِّ عَيْنِه: رآهُ رُؤْيةً لا شَكَّ فيها.
- سَقَطَ مِنْ عَيْنِه: فَقَدَ احْترامَهُ وَمَكانَتَهُ.
- مَلأَ عَيْنَهُ: كانَ مَحَلَّ إعْجابٍ وتَقْدير.
- قَرَّتْ عيْنُهُ: اطمَأَنَّتْ نفسُهُ.

٢- **التَّطْهيرُ العِرقِيُّ**: مصطلحٌ فِكريٌّ سياسيٌّ انْتَشرَ عَقِبَ مَجازِرِ البيضِ ضِدّ الهنودِ الحُمرِ، وَمَجازِرِ الاستعمارِ في إفريقيّا، وَيعني التَّعدّي على جِنْسٍ مِنَ الأجناسِ البَشَرِيَّةِ بالقَتْلِ والطَّرْدِ بِهَدَفِ إبادتِهِ والقَضاءِ عَلَيْهِ نِهائيّاً.

٣- **الأَرشيف**: مَكان لِحِفْظِ المَلَفّاتِ والسِّجلّاتِ والوَثائِقِ أو أيّ موادّ لَها أهميّةٌ تاريخيّةٌ.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نُكْمِلُ الفَراغَ فيما يأتي:

أ- بُنِيَتْ قَرْيَةُ الطَّنْطورَةِ عَلى أَنْقاضِ مَدينَةِ _____ بِمَعْنى _____، الّتي شَيَّدَها أَجْدادُنا الكَنْعانيّون.

ب- تَقَعُ قَرْيَةُ الطَّنْطورَةِ عَلى بُعْدِ _____ جَنوبَ مَدينَةِ _____.

ج- بَلَغَتْ مِساحَةُ أَراضي الطَّنْطورَةِ _____.

د- أَقْدَمَ الاحتلالُ على هَدْمِ قَرْيَةِ الطَّنْطورةِ عَنْ بَكْرَةِ أَبيها ما خلا _____، و _____، و _____.

٢ ما الّذي يَدُلُّ على قِدَمِ قريَةِ الطَّنْطورَة؟

٣ نُسَمّي القُرى المُحيطَةَ بِقَرْيَةِ الطَّنْطورَةِ.

٤ حازَ موقعُ قريةِ الطّنطورةِ أهمِّيّةً خِلال حِقَبِها المتعاقبَةِ، نُدَلّلُ على ذلك.

٥ بماذا تختلفُ مَجْزَرَةُ الطّنطورَةِ عَنْ غَيْرِها مِنَ المَجازِرِ؟

٦ نَذْكُرُ الدّوافعَ من مُمارسةِ العِصاباتِ الصِّهيونيّة الإبادَةَ الجَماعيَّةَ، والتَّهْجيرَ القَسْريَّ لأبناءِ شَعْبِنا عام ١٩٤٨م.

٧ لماذا اختارَ الجَيشُ الصِّهْيونيُّ الهُجومَ عَلى قريةِ الطّنْطورةِ؟

٨ نذكرُ من النَّصِّ ما يَدُلُّ عَلى ازدِراءِ الصَّهاينَةِ بِالقِيَمِ الإنْسانِيَّةِ.

◄ ثانياً- نفكّرُ، ثمّ نُجيبُ عنِ الأسْئِلَةِ الآتِيَة:

١ أقامَ الصَّهاينَةُ كِيانَهُم على الإرهابِ والإبادَةِ والاسْتِعْمارِ، نُبَيّنُ ذلكَ.

٢ هُناكَ عِبارةٌ يردّدُها قادةُ الصَّهاينَةِ: «الكِبارُ يموتون، والصِّغارُ يَنْسَوْنَ»، بِمَ نَرُدُّ عَلَيْهِمْ؟

٣ نُبَيِّنُ الدّلالَةَ الَّتي توحي بِها كُلُّ عِبارَةٍ مِنَ العِباراتِ الآتِيَة:

أ- (وَقَتَلوهُمْ عِنْدَ شُجَيْراتِ الصَّبّارِ وَهُمْ يُقَهْقِهونَ).

ب- (فَلَنْ أَنْسى مَلامِحَ أولئِكَ القَتَلَةِ المُجْرِمينَ، فَقَدْ بَدَوْا لِيَ كَهَيْئَةِ المَوتِ).

ج- (أَقْدَمَ الاحتلالُ على هَدْمِ القَرْيَةِ عن بَكْرَةِ أَبيها).

د- (وسَتَبْقى الطَّنْطورةُ وَغَيْرُها مِنَ القُرى المُهَجَّرَةِ الأُغْنِيَةَ وَالقَصيدَةَ واللّوحةَ والرِّوايةَ والحِكايَةَ).

٤ نُوَضِّحُ الصُّورَ الفَنِّيَّةَ في العِباراتِ الآتِيَة:

أ- (تَجْثو غافِيَةً بِأَمْنٍ وَدَعَةٍ وَسَلامٍ في أَحْضانِ السِّلْسِلَةِ الجَنوبِيَّةِ الغَرْبِيَّةِ لِجبالِ الكَرْمِلِ).

ب- (يُداعِبُ أَطْرافَها غَرْباً شاطئٌ أَنيقٌ).

ج- (ظَلَّتْ مَخْبوءةً في صُدورِ مَنِ اكْتَوَوْا بنارِ إِجْرامِهم سِنينَ طِوالاً)

د- (المَقْبَرَة احْتَضَنَتِ العَشَراتِ مِنْ أَبْناءِ القَرْيَةِ).

ثالثاً- اللّغة:

١- نَختارُ الإجابَةَ الصّحيحَةَ مِمّا بَيْنَ القَوْسَيْنِ:

أ- ما المُحسّنُ البديعيّ في الكلمتين المخطوط تحتهما في جُمْلَةِ: (يُطالِعُكَ أَريجُ سُهولِها وَوِهادِها وَتِلالِها)؟

(طباقٌ، توريةٌ، مقابلةٌ)

ب- ما المَعْنى الصَّرْفيّ لـ (مُلْتَقًى) في جُمْلَةِ: (كانَتْ مُلْتَقًى تِجارِيًّا لِأَبْناءِ القُرى المُحيطَةِ)؟

(اسمُ فاعلٍ، اسمُ مكانٍ، اسمُ مفعولٍ)

ج- ما فِعْلُ المَصْدَرِ(اسْتِجْمامٍ) في عِبارَةِ: (وَمَوْقِف للسَّيّاراتِ مُرْفق بِشاطِئِ اسْتِجْمامٍ)؟

(جَمَّ، سَجَمَ، استَجَمَّ)

د- ما الوزنُ الصّرفيُّ للفِعْلِ(انْهَمَكَ) في جُمْلَةِ: (انْهَمَكَ الجُنودُ لساعاتٍ)؟

(انفعل، افتعل، افعلل)

دَيْر ياسين

عَبْدُ الرَّحْمنِ الزَّناقي

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

عَبْدُ الرَّحْمنِ الزَّناقيّ شاعرٌ جَزائريٌّ، وُلِدَ في تِلِمسان عام ١٩٣٤م، حَفِظَ القُرآنَ الكَريمَ، وَدَرَسَ الحَديثَ، وَحَصَلَ عَلى شَهادَةِ الأَهْلِيَّةِ مِن جامِعَةِ الزَّيْتونَةِ، ثُمَّ تَخَرَّجَ في جامِعَةِ عَيْن شَمْس، وَحَصَلَ عَلى(ليسانس) آدابٍ وَتَرْبِيَةٍ. مِن دَواوينِهِ الشِّعْرِيّةِ: (إلى حَبيبَتي)، و(نونو والمَطَر).

لَمْ تَكُنْ مَذْبَحَةُ (دَيْر ياسين) جُرْحاً فِلَسْطينِيّاً فَحَسْب، إِنَّما هِيَ جُرْحٌ عَرَبِيٌّ وَعالَمِيٌّ وَإِنْسانِيٌّ نازِفٌ؛ لِذلكَ كَتَبَ كَثيرٌ مِنْ شُعراءِ أُمَّتِنا العَرَبِيَّة القَصائِدَ حَوْلَها أَرْضاً وَشَعْباً وَقَضِيَّةً. مِنْهُم الشّاعِرُ الجَزائِرِيُّ عَبْدُ الرَّحْمنِ الزّناقيّ، وفي هذهِ القَصيدةِ تخيّلَ الشّاعرُ زيارةً مفترضةً للعَرَبِ لقريةِ دير ياسين الواقعةِ غَربَ مدينةِ القُدْسِ، لِيَجِدوها عَلى غَيْرِ واقِعِها بَعْدَ المَذْبَحَةِ الهَمَجيّةِ الّتي ارتَكَبَتْها العِصاباتُ الصِّهْيونِيَّةُ بِحَقِّ أبناءِ فِلَسطينَ، دونَ تَمْييزٍ بَيْنَ الرِّجالِ والنِّساءِ والأَطْفالِ والشُّيوخِ.

قَدْ عَبَرْنا كُلَّ أَسْلاكٍ رَهيبَةْ

وَزَحَفْنا فَوْقَ رَبْواتٍ حَبيبَةْ

وَمَشَيْنا فَوْقَ أَنْظارِ الوُحوشِ التَّتَرِيَّةْ

وَوَضَعْنا أَلْفَ كَفٍّ عَرَبِيَّةْ

قَدْ أَتَيْنا مِنْ بَعيدٍ في العَشِيَّةْ

عَلَّنا نَدْفِنُ مَوْتانا وَنَرْمي بِالزُّنودِ اليَعْرُبِيّةْ

مَنْ غَدَوا في أَرْضِنا السَّمراءِ مليونَ بَلِيّةْ

قَدْ حَمَلْنا مَعَنا الْأَكْفانَ وَالْماءَ الطَّهورا

وَنُعوشاً لَوْنُها يُطْلِقُ نورا

كُلُّ مَنْ فَرّوا مِنَ القَرْيَةِ لَمّا لَبِسَتْ أَلْفَ ضَحِيَّةْ

أَخْبَرونا أَنَّ جُنْدَ الْغَدْرِ في تِلْكَ الْعَشِيَّةْ

بَتَروا الْأَعْضاءَ لِلنّاسِ بِفَنٍّ وَرَوِيَّةْ

عَذَّبوهُمْ.. قَطَّعوا أَشْلاءَهُمْ

ثُمَّ رَمَوْهُمْ بَيْنَ أَظْفارِ المَنِيَّةْ

بَعْدَ جُهْدٍ قَدْ وَصَلْنا

فَوَجَدْنا شُهَداءَ الْقَرْيَةِ السَّمْراءِ يَبْنونَ دِياراً مِنْ فَخارْ

وَوَجَدْنا دَيْرَ ياسينَ بِها أَبْهى مُصَلّى وَكَنيسَةْ

قَدْ حَضَرْنا حَفْلَةً فيها عَريسٌ باسِمٌ وَهُوَ يَرى خَزْراً عَروسَهْ

فَهَمَسْنا إِنَّهُمْ يَمْشونَ في غَيْرِ القِيامَةْ

إِنَّهُمْ أَحْياءُ في أَرْضٍ بِها تَعْلو الكَرامَةْ

فَأَتَتْ كُلُّ الْجُموعْ

- رَبْوات: جَمْعُ رَبْوة، وهِيَ ما ارتَفَعَ مِنَ الأرضِ.
- نُعوشاً: مُفْرَدُها نَعْشٌ، وهو سريرٌ يُحمَل عليه المَيْت، وسُمّي بذلك لارتفاعه.
- فَخار: عَظَمة، تَباهٍ بالخِصالِ الحَسَنَةِ.
- الخَزْر: صغر العينِ، فكَأَنَّها خيطَتْ، كِنايةً عَن المَوتِ.

وَتَنادَتْ أَقْبِلوا مِثْلَ سنونو في الرَّبيعْ

قَدْ أَتَوا مِنْ حَيْثُ لا نَدْري

وَلَيْلاً أَوْقَدوا في الْقَرْيَةِ السَّمْراءِ آلافَ الشُّموعْ

ثُمَّ قالوا:

أَيْنَ كُنْتُمْ؟

قَدْ بَحَثْنا عَنْكُمُ يا قَوْمُ في كُلِّ الرُّبوعْ

مُنْذُ أَنْ غِبْتُمْ وَنارُ الْحُزْنِ تَسْري في الضُّلوعْ

إِنَّنا في الْحُلْمِ لا نَشْهَدُ إِلّا ظِلَّكُمْ يَمْشي عَلى دَرْبِ الرُّجوعْ

بَعْدَ عامٍ.. بَعْدَ قَرْنٍ سَوْفَ نَجْثو حَذْوَكُمْ

نَشْرَبُ شَرْباتِ الرُّجوع

فَفَرِحْنا وَأَكَلْنا التَّمْرَ في صَحْنٍ بَديع

وَانْطَلَقْنا

ثُمَّ إِنّا قَدْ حَرَقْنا أَلْفَ نَعْش

ثُمَّ سِرْنا

نُخْبِرُ الثُّوّارَ في كُلِّ الْبَرِيَّةْ

أَنَّنا في دَيْرَ ياسينَ وَجَدْنا

شَعْبَنا الثّائِرَ مِنْ أَجْلِ الْقَضِيَّةْ

يَرْقُبُ الرَّجْعَةَ في كُلِّ صَباحٍ وَعَشِيَّةْ

- سَنونو: طائر من الخطاطيف، أسود الظّهر أبيض البَطن، مُشَعَّب الذَّنَب ، سريع الطّيران ، يأكل الحشرات.

- نَجْثو: نجلسُ على رُكَبِنا.

- البَرِيَّة: الخَلْق، البَشَر.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نَخْتارُ الإجابَةَ الصَّحيحَةَ فيما يَأْتي:

أ- ما القُطْرُ العَرَبيُّ الَّذي يَنْتَمي إليهِ الشّاعرُ عَبْدُ الرّحْمنِ الزَّناقيّ؟

١-تونسُ. ٢- الجَزائرُ. ٣- المَغْرِبُ. ٤- السّودانُ.

ب- إلى أيّ نوعٍ مِنَ الشِّعْرِ تَنْتَمي القَصيدَةُ؟

١- الشِّعْرُ الحُرّ. ٢- الشِّعْرُ العَموديّ. ٣- شعْرُ المُوشّحات. ٤- الشِّعْرُ التعليمي.

ج- أيّ مِنَ الدّواوينِ الشّعريّةِ الآتيةِ لعَبْدِ الرّحْمنِ الزَّناقيّ؟

١- أَشُدّ على أَياديكم. ٢- إلى حَبيبَتي. ٣- سُجَناءُ الحُريّةِ. ٤- الخمائل.

د- ما المُرادُ بـ (القَريَةِ) في عِبارةِ: "وَلَيْلاً أَوْقَدوا في الْقَرْيَةِ السَّمْراءِ آلافَ الشُّموع"؟

١- عَين غَزال. ٢- الطَّنْطورة. ٣- دَيْر ياسين. ٤- إجزم.

٢ أيْنَ تَقَعُ قريةُ دير ياسين؟

٣ ما الفِكْرَةُ العامَّةُ الَّتي تَدورُ حَوْلَها القَصيدَةُ؟

٤ يقول الشّاعِرُ: "قد أتينا من بعيد في العَشِيَّةِ". مِنْ أيْنَ جاءَ الشّاعرُ؟ وَما الهَدَفُ مِنْ مَجيئِهِ؟

٥ يَبني الشّاعرُ حِواراً بَيْنَهُ وبَيْن أهلِ دير ياسين، بِمَ أخبروه؟

٦ أشارَ الشّاعرُ إلى وَحْشِيَّةِ العِصاباتِ الصِّهْيونيّةِ الَّتي ارتكَبَتْ مَذبَحَةَ دَيْر ياسين، نُبيّنُ مَظاهرَ ذلكَ.

٧ كَيْفَ تَخيّلَ الشّاعرُ قريَةَ دير ياسين؟

◄ ثانياً- نفكّرُ، ثمّ نُجيبُ عنِ الأسْئِلَةِ الآتِيَةِ:

١ نُبَيِّنُ الدّلالَةَ الَّتي يوحي بِها كُلُّ سَطْرٍ مِنَ الأسْطُرِ الشِّعريّةِ الآتيَةِ:

أ- (ومَشَيْنا فَوْقَ أَنْظارِ الوحوشِ التَّتَرِيَّةِ).

ب- (قَدْ حَمَلْنا مَعَنا الأَكْفانَ وَالماءَ الطَّهورا.. وَنُعوشاً لَوْنُها يُطْلِقُ نورا).

ج- (فَوَجَدْنا شُهَداءَ القَرْيَةِ السَّمْراءِ يَبْنونَ دِياراً مِنْ فَخارْ).

٢ نُوَضِّحُ الصُّورَتين الفَنّيّتين في السَّطْرين الشِّعريين الآتيَيْن:

أ- (عَذَّبوهُمْ.. قَطَّعوا أَشْلاءَهُمْ ثُمَّ رَمَوْهُم بَيْنَ أَظْفارِ المَنِيَّةِ).

ب- (مُنْذُ أَنْ غِبْتُمْ وَنارُ الحُزْنِ تَسْري في الضُّلوع).

٣ نُحَدِّدُ العاطِفَةَ الّتي سادتْ في القَصيدَةِ.

٤ بَنى الشّاعرُ قَصيدَتَهُ عَلى ضَمير المُتَكلِّمينَ، بِمَ نُفَسِّرُ ذلكَ؟

٥ لماذا حَظِيَتْ مَذبَحَةُ دير ياسين بِشُهْرَةٍ إعلاميّةٍ؟

٦ هُناكَ رِسالَةٌ واضِحةٌ في نِهايةِ القَصيدَةِ إلى العالَمِ أجمع، ما فَحْوى هذهِ الرِّسالَةِ؟

◄ ثالثاً- اللّغة:

عش ضك

١-نَختارُ الإجابَةَ الصّحيحَةَ ممّا بَيْنَ القَوْسَيْنِ:

أ- ماذا تفيد الزّيادة في الفعلِ قطّعَ في جُمْلَةِ: (قَطَّعوا أشلاءَهُم)؟

(التعدية، الكَثْرَة، المُشارَكة).

ب- ما مُفردُ كلمةِ (شَرْبات) في جُمْلَةِ: (نَشْرَبُ شَرْباتِ الرّجوعِ)؟

(شَرْبَةٌ، شَراب، شارِبَةٌ).

ج- ما نوع الواو في (نَجْثو) في جُمْلَةِ: (بَعْدَ قَرْنٍ سَوْفَ نَجْثو حَذْوَكُم)؟

(ضميرٌ مُتَّصِلٌ، أصليّةٌ، علامةُ رَفْعٍ).

٢ - نَسْتَخْرِجُ مِنَ القَصيدةِ ألفاظاً تَدُلُّ على: * الحَرَكةِ. * اللَّونِ * الصّوتِ.

القواعدُ

الاستثناءُ (٢)

◄ نقرأُ الأمثلةَ الآتيةَ:

المَجْموعَة (أ)	المَجْموعَة (ب)
١- هَدَمَ الصّهاينَةُ قرْيَةَ الطَّنْطورَةِ عَنْ بَكْرَةِ أَبيها غَيْرَ/ سِوى ثلاثةِ مَواقعَ.	هَدَمَ الصّهاينَةُ قرْيَةَ الطَّنْطورَةِ عَنْ بَكْرَةِ أَبيها ما خلا ثلاثةَ مَواقعَ.
٢- لَمْ يَبْقَ مَوْقِعٌ قائمٌ في الطَّنْطورَةِ غَيْرُ/غَيْرَ ثلاثةِ مَواقعَ.	زار الطُّلّابُ المَتاحِفَ ما عدا مَتْحَفاً.
٣- لَمْ يَبْقَ في الطَّنْطورَةِ غَيْرُ ثلاثةِ مَواقعَ.	مَرَرْتُ بالمُتَسابقينَ حاشا زيدٍ.

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

- هَل اسْتَوْفَتِ الأمثلةُ في المَجْموعاتِ السّابقةِ عَناصِرَ الاسْتِثْناءِ؟
- ما نَوْعُ الاسْتِثْناءِ فيها؟
- ما أداةُ الاسْتِثْناءِ فيها؟

إذا تأمّلْنا أمثلةَ المَجموعةِ (أ)، نَجِدُ أنَّ المُسْتَثنى مِنْهُ مَوجودٌ في المِثالِ الأوّلِ وَهوَ (ثَلاثة)، وأَنَّ أداةَ الاسْتثناءِ هِيَ (غَير أو سِوى)، وأنّ الاسْتِثْناءَ تامٌّ موجبٌ؛ لأنّه غير مسبوقٍ بنفي أو استفهامٍ. غَيرَ أنَّ كَلِمَتي (غَيْر وسوى) مِنَ الأسماءِ الواجبَةِ الإضافة، فَيُعْرَبُ ما بعْدَهما مُضافاً إليه، وتأخذانِ حُكْمَ الاسمِ الواقِعِ بَعْدَ (إلّا)، فتُعربان مُسْتثنًى منصوباً.

وإذا دَقّقْنا النّظرَ في المثالِ الثّاني، فنَجِدُ أنَّ المُسْتَثنى مِنْهُ مَوجودٌ أيضاً، وأَنَّ أداةَ الاسْتثناءِ هِيَ (غَيْرُ)، لكِنَّ الاسْتِثْناءَ تامٌّ غير موجب، فيجوزُ فيها ما يجوزُ في الاسمِ الواقِعِ بَعْدَ (إلّا)، وهُوَ الإتْباعُ عَلى أنّها بَدلٌ مَرفوع أو النّصْبُ على أنّها مُسْتَثْنًى، فتُعْرَبُ (غير) في هذا المثالِ بَدلاً مَرفوعاً أو مُستَثْنًى منصوباً، وَكذلِكَ الحالُ في سِوى.

أمّا إذا تأمّلْنا المِثالَ الثّالِثَ، فنَجِدُ أنَّ المُسْتَثْنى منهُ قَدْ حُذِف، وَقَدْ سُبِقَت الجُملةُ بَنفي،

فالاسْتِثناءُ مُفرَّغٌ، وفي هذه الحالَةِ تُعْرَبُ (غَيْر وسِوى) وَفْقَ مَوْقِعِهما في الجُمْلةِ رَفْعاً أو نَصْباً أو جَرّاً، فتُعربُ (غَيْر) في هذا المثالِ فاعلاً مرفوعاً، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظّاهرةُ.

وإذا عُدنا إلى أمثِلَةِ المَجْموعَةِ (ب)، فنَجِدُ أنَّ كُلّاً مِنْها قَدِ اسْتوفى أركانَ الاسْتثناءِ، وأنّ أداةَ الاسْتثناء هِيَ (ما خَلا) في المِثالِ الأوّلِ، و(ما عدا) في المثالِ الثّاني، و(حاشا) في المِثالِ الثّالِثِ، ونُلاحِظُ أنّ ما بَعْدَ (ما عدا، وما خلا) وهو المُسْتَثْنى قَدْ جاءَ مَنْصوباً عَلى أنّهُ مَفْعولٌ بِهِ لَهُما، وهذا يَعْني أنّهُما فِعْلانِ ماضِيانِ مَسْبوقانِ بِـ(ما) المَصْدريَّةِ، وفاعِلُهُما ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ وجوباً، تَقْديرُهُ هو. أمّا (حاشا) في المثالِ الثّالثِ فجاءَ ما بَعْدها مجروراً، على أنّها حَرْفُ جَرٍّ، وما بَعْدها اسمٌ مَجْرورٌ بها، فالأسلوبُ يُفيدُ مَعْنى الاستثناءِ، لكِنَّنا لا نَذْكُرُ كَلِمَةَ المُسْتَثْنى في الإعرابِ.

نستَنْتِجُ:

١- مِنْ أدواتِ الاستثناء (غَيْر، سوى، ما عَدا، ما خَلا، حاشا).

٢- (غَيْر وَسوى) اسْمانِ يُعْرَبان إعرابَ الاسْمِ الواقِعِ بَعْدَ إلّا، فَيَكونانِ:

أ- مُستَثنًى مَنْصوباً في الاستثناءِ التّامِّ الموجبِ، مثل: نام النّاسُ مُبكّرينَ غَيْرَ/ سِوى الحارسِ.

ب- بَدَلاً مِنَ المُسْتَثْنى مِنْهُ أو مُسْتَثنًى مَنْصوباً في الاستثناءِ التّامِّ غَيْرِ الموجبِ، مثل:

ـ لا يَسْعى للفَضيلَةِ أَحَدٌ غَيْرُ/ غَيْرَ العاقلِ. ـ هَلْ أَعَدْتَ الكُتُبَ الَّتي استَعَرْتَها سِوى كِتابٍ؟

ج- وَفْقَ موقعِهما في الجملةِ في الاستثناءِ المُفرّغِ، مثل:

ـ لا يَنْفَعُ الإنْسانَ غَيْرُ عَمَلِهِ. ـ لا تَتّبِعْ غَيْرَ الحقِّ. ـ هَلْ يوثَقُ بِغَيْرِ الأمينِ؟

٣- حُكْمُ الاسْمِ بَعْدَ (غَيْر وَسِوى) هُوَ الجَرُّ بالإضافَةِ دائِماً.

٤- (ما عَدا وما خَلا) فِعْلانِ ماضيانِ مَسْبوقانِ بـ (ما) المَصْدَرِيَّةِ، ويكونُ فاعلُهُما ضَميراً مُسْتَتِراً وُجوباً، وحُكْمُ الاسْمِ الواقِعِ بَعْدَهُما النَّصْبُ عَلى أنّهُ مَفْعولٌ به للفِعْلِ، مثل: حَضَرَ المَدْعُوّونَ ما خَلا يوسُفَ.

٥- (حاشا) الأرجحُ اعْتبارُها حَرْفَ جَرٍّ، وما بَعْدَها اسْمٌ مَجْرورٌ بها، مثل: نُحِبُّ المَسْرَحيّاتِ حاشا السّوقيّةِ.

فائدةٌ

(عَدا، وخَلا) الأرجَحُ اعتبارُهما حَرْفَي جَرٍّ إذا لَمْ تُسبْقا بـ (ما) المَصدريّةِ، فيُعْرَبُ ما بَعْدَهما اسماً مَجْروراً بِهِما، مثل: أدْلى الطُّلّابُ بآرائِهِم عَدا/ خلا واحدٍ.

نماذجُ إعرابيّةٌ:

١- اشْتَرَيْتُ رِواياتِ غسّان كنفاني غَيْرَ رِوايَتين.

غَيْرَ: مُسْتَثْنًى منصوبٌ، وعَلامةُ نصبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ، وهُوَ مُضافٌ.

رِوايَتين: مُضافٌ إليهِ مجرورٌ، وعَلامَةُ جرِّهِ الياء؛ لأنَّهُ مُثَنّى.

٢- زُرْتُ مُحافَظاتِ الوَطَنِ ما عَدا مُحافَظةً واحدةً.

ما: حَرْفٌ مَصْدَريٌّ، مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ.

عَدا: فِعْلٌ ماضٍ، مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ المُقَدَّرِ، وفاعِلُهُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ وُجوباً.

مُحافَظةً: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخرِهِ.

واحدةً: نَعْتٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخرِهِ.

٣- لا تَلومَنَّ أحداً سِوى نَفْسِكَ.

سِوى: مُسْتَثْنًى منصوبٌ، وعَلامةُ نصبِهِ الفَتْحَةُ المُقَدَّرَةُ.

أو بدلٌ منصوبٌ، وعَلامةُ نصبِهِ الفَتْحَةُ المُقَدَّرَةُ.

◄ تدريباتٌ:

تَدريب (١)

◄ نَسْتَخْرِجُ أدواتِ الاستثناء فيما يأتي، ثُمَّ نُبيِّنُ حُكْمَ الاسْمِ الواقِعِ بَعْدَها:

أ- لا يَقْبَلُ أهلُ قَرْيَةِ الطَّنْطورَةِ شيئاً سِوى العَوْدَة إلى قريَتِهم.

ب- لا يُنكِرُ أَحدٌ غير جاحد ما قدَّمَتْهُ المرأةُ الفِلسطينيّةُ مِنْ بطولاتٍ جَمّةٍ.

ج- قَتَلَتِ العِصاباتُ الصِّهيونيّةُ أبْناءَ دَيْر ياسين ما عَدا القَليل نَجا مِنَ المَذبَحَةِ.

د- قَدْ يَتناسى النّاسُ القُرى المُهَجّرةَ حاشا أَهْلها فلا يَنْسونَها.

تَدريب (٢)

◄ نُكْمِلُ الفَراغَ فيما يَأْتي بالكَلِمَةِ المناسِبَةِ مِمّا بَيْن القوْسَيْنِ:

أ- بَرَّأَت المَحْكَمَةُ المُتَّهَمينَ إلّا _____ (مُتَّهَمٍ - مُتَّهماً - مُتَّهَمٌ).

ب – لَنْ يَنْهَضَ بالوَطَنِ إلّا _____ الأوفياء (أبناءَهُ - أبناؤُهُ - أبْنائِهِ).

ج - حَفِظْتُ القَصيدَةَ ما عدا _____ أبياتٍ (ثلاثَةُ -ثَلاثَةِ- ثَلاثَةَ).

د- ما عادَ مِنْ سَفَرِهِ سِوى _____ (أخاك- أخيك- أخوك).

تَدريب (٣)

نَختارُ مِنْ كُلِّ جُملتينِ مُتقابلَتينِ الجُمْلَة الّتي يُعْرَبُ فيها ما بَعْد إلّا عَلى وَجْهينِ:

أ	لَـمْ يَمْلِـكْ أَهْـلُ الطَّنْطـورَةِ إلّا الدّفـاعَ عَـنْ أَنْفُسِـهِمْ.	لَـمْ يَمْلِـكْ أَهْـلُ الطَّنْطـورَةِ سَـبيلاً إلّا الدّفـاعَ عَـنْ أَنْفُسِـهِمْ.
ب	هَلْ أُضيئَتْ مَصابيحُ الشّارِعِ إلّا مِصْباحاً؟	أُضيئَتْ مَصابيحُ الشّارِعِ إلّا مِصْباحاً.
ج	ما كافأتُ إلّا المجدّينَ.	ما كافأتُ أحداً إلّا المجدّينَ.
د	لَيْسَتْ كُلُّ شوارِعِ المَدينَةِ نَظيفَةً إلّا شارعاً.	كُلُّ شوارِعِ المَدينَةِ نَظيفَةٌ إلّا شارعاً.

تَدريب (٤)

نُمَيِّزُ أُسْلوبَ الاسْتِثْناءِ مِنْ غَيْرِهِ فيما يَأْتي:

أ) ١- كَتَبْتُ التّقريرَ الّذي طَلَبَهُ المُعَلِّمُ ما خلا صَفْحةً واحِدةً.

٢- خَلا التّقريرُ الّذي طَلَبَهُ المُعَلِّمُ مِنَ الأخطاءِ.

ب) ١- مَضى النَّهارُ غَيْرَ نِصْفِهِ.

٢- (فَهَمَسْنا إنَّهُمْ يَمْشونَ في غَيْرِ القِيامَةْ).

ج) ١- عَدا الاحتلالُ على قريةِ الطَّنْطورةِ؛ لكونها الخاصرةَ الأَضْعَفَ ضِمْنَ المنْطَقَةِ الجَنوبيَّةِ لِمَدينَةِ حَيْفا.

٢- قَتَلَ الجَيشُ الصِّهيونيُّ جميعَ رجالِ قريةِ الطَّنْطورَةِ ما عَدا القليلَ مِنْهُمْ.

د) ١- قال تَعالى: "فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ" (يوسف: ٣١)

٢- يَنالُ العُمّالُ ثِقةَ النّاسِ حاشا المُتقاعِسِ.

تَدريب (٥)

نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خُطوطٌ فيما يَأْتي:

١- قال تعالى: " فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ". (النّمل: ٥٧)

٢- لا يُدْرِكُ الْمَجْدَ أحَدٌ غيرُ المُثابِرِ.

٣- ليس العملُ إلّا سلاحَ الشريف.

٤- "الصُّلْحُ جائزٌ بَيْنَ المُسْلِمينَ إلّا صُلْحاً أحلَّ حَراماً أو حَرَّمَ حلالاً" (عُمر بن الخطّاب)

٥- قَدْ يَهونُ العُمْرُ إلّا ساعةً وَتَهونُ الأرْضُ إلّا مَوْضِعا (أحمد شوقي)

٦- كُلُّ أولادِ النّبيِّ – عليهِ السّلامُ – مِنْ خَديجَةَ ما عدا إبراهيمَ فَمِنْ ماريَةَ القِبْطيّةِ.

التّعبيرُ

نَكْتُبُ تَقْريراً عَنْ رِحْلَةٍ لأحَدِ المَعارِضِ العِلْمِيَّةِ.

نَشاطٌ:

نَستعينُ بالمراجِعِ المختلِفَةِ، ونَكْتُبُ عَنْ إحدى القُرى الّتي دمّرها الكِيانُ الصّهيونيُّ.

الوَحْدَةُ الثّالثة

عَناقيدُ عِنَبٍ

علي خليل لُبّد

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

علي خليل لُبَّد (١٩٣٦- ٢٠٠٧م)، قاصٌّ وشاعِرٌ فِلَسْطينيٌّ، وُلِدَ في مدينةِ المَجْدل، حَصلَ عَلى إجازةِ (اللّيسانس) في التّاريخ، مِن جامِعَةِ الْقاهِرَةِ عامَ ١٩٦٧م، وَعَمِلَ مُدَرِّساً في مَدارسِ وكالةِ الغَوْثِ في غَزّةَ، نَشَرَ كَثيراً مِنَ القَصَصِ والقصائدِ الشِّعْرِيَّةِ في الصُّحُفِ والمَجلّاتِ الفِلَسْطِينيّةِ.

وَقِصَّةُ (عَناقيدُ عِنَب) أُخِذَتْ مِنْ كِتابِ (٢٧ قِصَّةً قَصيرةً مِنَ القَصَصِ الفِلَسْطينيّةِ)، شارَكَ فيهِ عَددٌ مِنَ الكُتّابِ الفِلَسطينيّينَ، وتَتناولُ القِصَّةُ مُشْكِلَةَ عَملِ الأطْفالِ بِسببِ الفَقْرِ المُدْقِعِ الذي تُعانيهِ عائِلاتُهُم، وبِخاصّةٍ في مُخيّماتِ اللاجِئينَ، وَما يَتَرَتَّبُ على ذلِكَ مِنْ ضَياعٍ واضطرابٍ نَفْسيٍّ واجْتِماعِيٍّ.

عَناقيدُ عِنَبٍ

عاشَتْ في بَيْتٍ صَغيرٍ، لَمْ تَمَسَّهُ يَدُ الْإِصْلاحِ مُنْذُ بَنَتْهُ وَكالةُ الغَوْثِ في أَحدِ مُعَسْكَراتِ اللاجِئينَ، بَيْنَ والِدَينِ كُتِبَ عَلَيهِما الشّقاءُ والعَناءُ والمُكابَدَةُ مِنْ كَثْرَةِ العِيالِ وَتَزاحُمِ الأَفْواهِ عَلى لُقْمَةِ العَيْشِ.

كانَت رَجاءُ بِكْرَ أَبَوَيْهَا، في الثّانيةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهَا، دَفَعَها مَرَضُ أُمِّها إِلى تَرْكِ الْمَدْرَسَةِ إِلى غَيْرِ رَجْعَةٍ، فَاسْتَبْدَلَتِ المِكْنَسَةَ وَصَحْنَ الْعَجينِ بالْكِتابِ والْكُرّاسِ، وَوَجْهَ أُمِّها الذّابِلَ الحَزينَ بوَجْهِ المُدَرِّسَةِ الشّابِّ المُتَفَتِّحِ للحَياةِ والمُسْتَقْبَلِ.

وَفي غَمْرَةِ الصِّراعِ المادِّيِّ العَنيفِ تَفَتَّقَ ذِهْنُ الوالِدِ عَنْ مَشْروعٍ يَزيدُ به دَخْلَ الأُسْرَةِ، فَابْتاعَ بَقَرَةً حَلوباً نَظيرَ التَّنازُلِ عَنْ مَصاغِ زَوجِهِ الَّذي احتَفَظَتْ بِهِ مُنْذُ زَواجِهما. وَقَد أَلْقى هذا المَشْروعُ الجديدُ مَزيداً مِنَ الْمَتاعِبِ على الفَتاةِ، فَكانَ لِزاماً عَلَيْها أَنْ تَذْهَبَ في رِحْلَةٍ يَوْمِيَّةٍ شاقَّةٍ، تَحْمِلُ وِعاءَ اللَّبنِ عَلى رَأسِها؛ لِتُوَزِّعَهُ عَلى بيوتِ الْمُتْرَفينَ في الْمَدينةِ الْمُجاورَةِ.

• المَصاغ: الحُليّ أو الذَّهب.

كانَتِ الفَتاةُ تَقْطَعُ الطَّريقَ التُّرابيَّ الطَّويلَ، حافِيَةَ الْقَدَمَينِ، تَسْتُرُ جِسْمَها النَّحيلَ بِأَسْمالٍ باهِتَةٍ قَديمَةٍ، تَتَجَوَّلُ في شَوارِعِ الْمَدينةِ وَأَزِقَّتِها، تَنْظُرُ بِعَينَيْنِ يَمْلَؤُهما الْحُزْنُ والانْكِسارُ إِلى كُلِّ ما يُصادِفُها: واجِهاتِ الْمَحالِّ التِّجاريَّةِ...بائِعِ الكَبابِ... أَوْلادٍ يَتَباهَوْنَ بِمَلابِسِهِم ذاتِ الأَلْوانِ الزّاهِيَةِ... سوقِ الخَضْراواتِ والفَواكِهِ.

كانتْ تَتَأَمَّلُ في صَمْتٍ... تَتَوَجَّعُ في صَمْتٍ، وقَدْ أَكْسَبَتْها مَشاويرُها اليَوْمِيَّةُ مَزيداً مِنَ الجَلَدِ والْخِبْرَةِ بالْحَياةِ، وإِحْساساً مُتَنامياً بِتَصَرُّفاتِ الْبَشَرِ، واكْتَنَزَتْ كُلَّ مُشاهَداتِها في عَقْلِها الصَّغيرِ.

مَرَّتْ بِسوقِ الخَضْراواتِ ذاتَ يَومٍ، فَرَأَتِ الحَوانيتَ تَزْدانُ بِفَواكِهِ الصَّيْفِ الشَّهِيَّةِ: العِنَبِ، والْبِطّيخِ، والشَّمّامِ، وقَدْ نُسِّقَتْ بِطَريقةٍ تَجْذِبُ أَنْظارَ الزَّبائِنِ. أَعْجَبَها نِداءُ الْبائِعينَ وَأَغانيهِم: (مال الشَّيْخ عِجْلين يا عِنَب)...(حَلاوَة يا شَمّام)... (عَالسِّكّين يا بطّيخ).

أَخَذَتْ تُنْصِتُ، وَعُيونُها مُعَلَّقَةٌ بِكَوْمَةِ الْعِنَبِ الَّتي صُفَّتْ عَناقيدُها في شَكْلٍ هَرَمِيٍّ جَميلٍ... إِنَّها تَنْظُرُ إِلى الزَّبائِنِ الَّذينَ يُساوِمونَ... وَيَتَذَوَّقونَ عَناقيدَ الْعِنَبِ؛ لِيَتَأَكَّدوا مِنْ نُضْجِهِ وَحَلاوَتِهِ... تَمَنَّتْ أَنْ تَشْتَرِيَ وَلَوْ عُنْقوداً مِنْها.

• يُساوِمُ: يُفاوِضُ لِلاتِّفاقِ عَلى ثَمَنِ السِّلْعَةِ.

في تِلْكَ اللَّحْظَةِ لاحَتْ في مُخَيِّلَتِها صورةُ والِدِها مُكِبّاً على قَطْفِ عَناقيدِ الْعِنَبِ مِنَ الْمَزْرَعَةِ الَّتي يَعْمَلُ فيها هذِهِ الأَيّامَ، يَتَذَوَّقُها، وَلكِنَّه لا يَستطيعُ أَنْ يُحْضِرَ إلى بَيْتِهِ وَلَوْ حَبَّةً واحِدةً، إذْ إِنَّ صاحِبَ الْعَمَلِ يُراقِبُ العُمّالَ عِنْدَ مُغادَرَتِهِم الْمَزْرَعَة... وَيَعْتَذِرُ لَهُمْ بِأَنَّ الْعِنَبَ في أَوَّلِ الْمَوْسِمِ، وَهُوَ غالي الثَّمَنِ.

تَذَكَّرَتْ ما قالَهُ والِدُها وَقَدِ ارْتَسَمَتْ على وَجْهِهِ عَلاماتُ الْكآبَةِ "... لَقَدْ وَعَدَنا الْمَسْؤولُ عَنِ الْعُمّالِ أَنْ يُعْطِيَنا ما نُريدُ من الْعِنَبِ آخِرَ المَوسِمِ".

شَهِيَّتُها إلى حَبَّةِ عِنَبٍ تَزْدادُ... تَحْتَلِبُ ريقَها وَتَبْتَلِعُهُ... ماذا تَفْعَلُ؟ إِنَّها تَقْتَرِبُ مِنْ كَوْمَةِ الْعِنَبِ... تَسَمَّرَتْ قَدَماها بِجانِبِ الْبَسْطَةِ... أَيَحِقُّ لَها أن تَخْتَلِسَ حَبّةً لِتَتَذَوَّقَها؟ نَحَّتِ الْفِكْرَةَ جانِباً... أَتَشْتَري عُنْقوداً صَغيراً وَتَأْكُلُهُ في الطَّريقِ؟ صَفَعَها الْبائِعُ بِـ «عَشَرَة الكيلو يا عِنَب»... تَحَسَّسَتْ ما بِيَدِها من حَصيلَةِ بَيْعِ الحَليبِ؛ فَوَجَدَتْ أَنها لا تَكْفي لِشِراءِ كيلو غرام واحدٍ مِنَ الْعِنَبِ، وبَيْنَما كانَ الصِّراعُ في داخِلِها مُحْتَدِماً بَيْنَ الشَّهْوةِ والْفِعْلِ، صَدَمَتْها يَدٌ هَوَتْ عَلى صُدْغِها، وَطَيَّرَتِ الشَّرَرَ من عَيْنَيْها، وصَوْتٌ اهْتَزَّتْ لَهُ خَلايا جِسْمِها كُلُّها.

- تَسَمَّرَتْ: ثَبَتَتْ وَلَمْ يَصْدُر عَنْها أَيُّ حَرَكَةٍ.

- مُحْتَدِماً: شَديداً.

-ابْتَعدي عَنِ البَسْطةِ، هيّا.

لم تَنْبِسْ بِكَلِمَةٍ واحِدَةٍ، فَقَدْ أَذْهَلَتْها الصَّدْمَةُ، فَتَنَحَّتْ جانِباً مُبْتَعِدةً عَنِ الْعُيونِ الَّتي تَرْقُبُها، وَأَخَذَتْ تَذْرِفُ الدَّمْعَ جزافاً في صَمْتٍ، وَواصَلَتْ طَريقَ عَوْدَتِها إلى الْبَيْتِ، وكُلُّها إِحْساسٌ بالضَّعْفِ وَالْمَهانَةِ.

في الْبَيْتِ شَعَرَتْ بِإِعْياءٍ شَديدٍ...لَمْ تَعُدْ لَها شَهِيَّةٌ لتناولِ الطَّعامِ، وبَعْدَ دَقائِقَ أَسْبَلَتْ جُفونَها المُنْهَكَةَ، واسْتَسْلَمَتْ لِنَوْمٍ عَميقٍ... ماذا تَرى؟ إِنّها سَحابَةٌ عظيمةٌ تَجوبُ الْفَضاءَ في سُرْعَةٍ...بَرْقٌ وَرَعْدٌ...أَمْطارٌ تَهْطِلُ بِغَزارةٍ...إِنَّه الطّوفانُ...إِنّه الغَرَقُ...لا، ها هِيَ الشَّمْسُ تَتَوَسَّطُ كَبِدَ السَّماءِ كَبيرةً عَظيمَةً...ضَوْءُ الشَّمسِ يَتَوَهَّجُ... تَنْقَشِعُ الْغُيومُ...تَغَيَّرَتْ أَلْوانُ البيوتِ...البيوتُ تَزْدَهي وتَتَطاولُ... على جُدْرانِها تَلْتَفُّ الأَزاهيرُ وَالوُرودُ... يَخْرُجُ الأَوْلادُ من البيوتِ... مَلابِسُهُمْ جَميلةٌ أَخّاذةٌ، يَدُقّونَ الأَرْضَ بِأَحْذِيَتِهِم الْحَمْراء... تَحَسَّسَتْ جِسْمَها... إِنَّهُ مُمْتَلِئٌ... والملابسُ جَديدَةٌ... حَمَلَتْ وِعاءَ اللَّبنِ وأَخَذَتْ تَجْري، فَتَناثَرَتْ مِنْهُ قِطَعُ النُّقودِ... قَصَدَتِ السّوقَ... الْعِنَبُ كَثيرٌ والْباعَةُ يُمازِحونَ الأَولادَ...اشْتَرَتْ بَعْضَ الْعَناقيدِ وَوَضَعَتْها فِي الْإِناءِ، وعَادَتْ لِتُطْعِمَ إِخْوَتَها.

هزَّها صَوتُ أُمِّها... رَجاءُ... رَجاءُ...قومي يا رَجاءُ...نِمتِ نَوْماً طَويلاً... أَلَمْ تَشْبَعي مِنَ النَّومِ؟! لَقَدْ عادَ أَبوكِ وَمَعَهُ الْعِنَبُ.

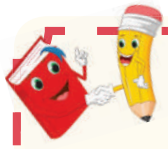

فائِدَةٌ لُغَوِيَّةٌ

- **تدخلُ الباءُ على المَتْروكِ مَعَ الْفِعْلِ (اسْتَبْدَلَ)، مثل:** واسْتَبْدَلَتِ المِكْنَسَةَ، وَصَحْنَ الْعَجينِ بالْكِتابِ والْكُرّاسِ؛ فالمَتْروكُ في هذه الجملة الكتابُ والكُرّاس.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغَةُ

◄ أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نختارُ الإجابةَ الصّحيحةَ لكلٍّ ممّا يَأتي:

أ- ما الفَنُّ النّثْريُّ الَّذي يُمثِّلُهُ النَّصُّ؟

١- رِواية. ٢- قِصّة قَصيرة. ٣- مقال. ٤- سيرة ذاتِيّة.

ب- مَنِ الشَّخْصِيَّةُ الرَّئيسَةُ في النَّصِّ؟

١- رَجاءُ. ٢- الوالِدُ. ٣- الباعَةُ. ٤- الأُمُّ الْمَريضَةُ.

٢ ما الَّذي دَفَعَ رَجاءَ إلى تَرْكِ الْمَدْرَسَةِ؟

٣ لِمَ باعَ الأَبُ مَصاغَ زَوْجِهِ؟

٤ نَذْكُرُ العَمَلَ الّذي كانتْ رَجاءُ تقومُ بهِ؛ لِتُساعِدَ أَباها.

٥ ماذا فَعَلَتْ رَجاءُ حينَ رَأَتْ كَوْمَةَ الْعِنَبِ؟

٦ لماذا قالَ الْبائِعُ لِرَجاءَ: ابتعدي عن البسطة، هيّا؟

◄ ثانياً- نفكّرُ، ثمّ نُجيبُ عنِ الأسْئِلَةِ الآتِيَة:

١ في ضَوْءِ قِراءَتِنا لِلْقِصَّةِ، نُحَلِّلُها وَفْقَ عناصِرِها على النَّحْوِ الآتي:

أ- المَكان: _____

ب- الزّمان: _____

ج- الشَّخْصيّات الثّانَويَّة: _____

د- العُقْدَة: _____

هـ- الحَلّ: _____

٢ نوَضِّحُ جَمالَ التَّصْويرِ فيما يَأْتي:

- نَحَّتِ الْفِكْرَةَ جانِباً.
- صَوْتٌ اهْتَزَّتْ لَهُ خَلايا جِسْمِها كُلُّها.
- تَزاحُمُ الأَفْواهِ عَلى لُقْمَةِ الْعَيْشِ.

٣ نُبْدي رَأينا في ظاهِرَةِ عَملِ الأطفالِ في المُجْتَمَعِ.

٤ أبقتِ القِصَّةُ نافِذَةَ الأَمَلِ مُشْرَعَةً، في أيِّ جزءٍ منها ظَهَر ذلِكَ؟

◄ ثالثاً- اللّغة:

١-نُوضِّحُ الْفَرْقَ في الْمَعْنى بَيْنَ الكلماتِ الّتي تحتها خُطوطٌ فيما يَأتي:

أ- تَفَتَّقَ ذِهْنُ الوالِدِ عَنْ مَشْروعٍ يَزيدُ به دَخْلَ الأُسْرةِ.

ج-تَفَتَّقَ الزَّهْرُ في فَصْلِ الرَّبيعِ.

٢- نَختارُ الإجابَةَ الصّحيحَة مِنْ بَيْنِ القَوْسَيْنِ فيما يأتي:

أ- ما مُرادِفُ كَلِمَةِ (أَسْمال) في جُمْلَةِ: (تَسْتُرُ جِسْمَها النَّحيلَ بأَسْمالٍ باهِتَةٍ قَديمَةٍ)؟

(ثيابٌ رَثّة، ثيابٌ جَديدةٌ، ثيابٌ قَصيرةٌ).

ب- ماذا تُعْرَبُ كلمة (حافيةَ) في جُملَةِ: (كانَتِ الفَتاةُ تَقْطَعُ الطَّريقَ التُّرابيَّ الطَّويلَ، حافِيَةَ الْقَدَمَينِ)؟

(مفعولاً به، حالاً، خبرَ كان).

ج- ما نوعُ الواو الَّتي تحتها خَطٌّ في جُمْلَةِ: (تَحْتَلِبُ ريقَها وتَبْتَلِعُهُ)؟

(عَطف، مَعيّة، حال).

د- ما المَعْنى الصَّرفيُّ لِكَلِمَةِ (المَوْسِم) في جُمْلَةِ: (العِنَبُ في أَوَّلِ الْمَوْسِمِ غالي الثَّمَنِ) ؟

(اسمُ فاعلٍ، اسمُ آلةٍ، اسْمُ زمانٍ).

العَروضُ

بَحْرُ الهَزَجِ

◄ نَقْرَأُ الأبياتَ الآتيَةَ:

أَيا مَنْ لامَ في الحُبِّ وَلَمْ يَعْلَمْ جَوى قَلْبي (ابن عبد ربّه)

وَإِنْ كـانَ وَلا بُـدَّ مِنَ الْعُتْبِ فَبِالْحُسْنى (البَهاء زُهير)

وَقَدْ قيلَ لَنا عَنْكُمْ كَما قيلَ لَكُمْ عَنّا

◄ إذا قَطّعْنا البَيْتَ الأَوَّلَ عَروضيّاً، نَجِدُ أَنَّهُ عَلى النّحْوِ الآتي:

أ يا مَنْ لا	مَ فِلْ حُبْ بي	وَ لَمْ يَعْ لَمْ	جَ وى قَلْ بي
ب - - -	ب - - -	ب - - -	ب - - -
مَفاعيلُنْ	مَفاعيلُنْ	مَفاعيلُنْ	مَفاعيلُنْ

نُلاحِظُ أَنَّ تَفْعيلاتِ البَيْتِ جاءَتْ جَميعُها عَلى وَزْنِ (مَفاعيلُن)، وَهِيَ التَّفْعيلَةُ الأَصْليَّةُ لِبَحْرِ الهَزَجِ، وأَنَّها تَكَرَّرَتْ مَرَّتينِ في الشَّطْرِ الأَوَّلِ مِنَ البَيْتِ (الصَّدرِ)، ومِثْلَها في الشَّطْرِ الثّاني(العَجُزِ)، وَيُسَمّى البَحْرُ الّذي تَتَكَرَّرُ فيهِ (مَفاعيلن) أَرْبَعَ مَرّاتٍ: مَرَّتين في الصَّدْرِ، ومَرَّتَيْنِ في العَجُزِ بَحْرَ الهَزَجِ.

◄ أمّا البَيْتانِ: الثّاني والثّالثُ فَيُقَطَّعانِ عَلى النَّحْوِ الآتي:

وَ إِنْ كا نَ	وَ لا بُدْ دَ	مِ نَلْ عُتْ ب	فَ بِلْ حُسـ نى
ب - - ب	ب - - ب	ب - - ب	ب - - -
مَفاعيلُ	مَفاعيلُ	مَفاعيلُ	مَفاعيلُنْ

وَ قَدْ قي لَ	لَ نا عَنْ كُمْ	كَ ما قي لَ	لَ كُمْ عَنْ نا
ب - - ب	ب - - -	ب - - ب	ب - - -
مَفاعيلُ	مَفاعيلُنْ	مَفاعيلُ	مَفاعيلُنْ

إذا تابَعْنا التّفعيلاتِ في البَيْتينِ الثّاني والثّالِثِ، نَجِدُ أنَّ التَّفْعيلاتِ: الأولى والثّانيةَ والثّالِثةَ مِنَ البَيْتِ الثّاني، وَرَدَتا عَلى صورةِ (مَفاعيلُ)، وَكَذلك التّفْعيلتانِ: الأولى والثّالِثَة مِنَ البَيْتِ الثّالِثِ، وَهذِهِ صورةٌ فَرعيّةٌ لِتَفْعيلَةِ بَحْرِ الهَزَجِ الرّئيسَةِ.

نستَنْتِجُ:

١- يَتَكَوَّنُ بَحْرُ الهَزَجِ مِنْ أرْبَعِ تَفْعيلاتٍ: تَفْعيلَتَيْنِ في الصَّدْرِ، وتَفْعيلَتين في العَجُزِ.

٢- التّفْعيلَة الأصليَّةُ لِلْبَحْرِ الهَزَجِ، هِيَ: (مَفاعيلُن ب - - -).

٣- تَرِدُ تَفْعيلَةُ مَفاعيلُن عَلى صورةِ (مَفاعيلُ ب - - ب).

٤- يُؤَلِّفُ تكْرارُ (مَفاعيلُن ب - - - أو صورتها (مَفاعيلُ ب - - ب) مَرَّتينِ في كُلِّ شَطرٍ مِنَ البَيْتِ الشّعريِّ، بَحْرَ الهَزَجِ.

٥- مِفْتاحُ بَحْرِ الهَزَجِ: عَلى الأَهْزاجِ تَسْهيلٌ مَفاعيلُنْ مَفاعيلُنْ

تدريباتٌ:

تَدريب (١)

نَخْتارُ الإجابَةَ الصّحيحَةَ فيما يأتي:

أ- ما التّفْعيلَةُ الأصليّةُ لبَحْرِ الهَزَجِ؟

١- مَفاعيلُ. ٢- مَفاعيلُن. ٣- مَفاعي. ٤- مَفاعِلُن.

ب- ما عددُ تفعيلاتِ بَحْرِ الهَزَجِ؟

١- ستّ تفعيلاتٍ. ٢- ثَماني تفعيلاتٍ. ٣- أرْبَع تفعيلاتٍ. ٤- تفعيلتان.

تَدريب (٢)

نُقَطِّعُ الأبياتَ الآتيَةَ مِنَ بَحْرِ الهَزَجِ، ونَذْكُرُ التَّفْعيلاتِ في كُلٍّ مِنْها:

١- إلى هِنْدٍ صَبا قَلْبي وَهِنْدٌ مِثْلُها يُصْبي (ابن عبد ربّه)

٢- سَلامٌ رائِحٌ غادِ عَلى ساكِنَةِ الوادي (أبو فِراس الحَمَدانيّ)

٣- أَلا حَيِّ الَّتي قامَتْ عَلى خَوْفٍ تُحَيّينا (عُمَرُ بنُ أبي ربيعَةَ)

٤- فَفاضَتْ عَبْرَةٌ مِنْها فَكادَ الدَّمْعُ يُبْكينا

٥- وَما أَحْسَنَ أَنْ نَرْجِـ ـعَ لِلْوُدِّ كَما كُنّا (البَهاء زُهير)

تَدريب (٣)

نَمْلأُ الفَراغَ في الأبياتِ الآتيةِ، بِما يستَقيمُ وَالموسيقا والمَعْنى مِنَ الكَلماتِ الآتيةِ:

يُصْلِحْ	سَبِّحْ	تُفْصِحْ	يَسْتَقْبِحْ	تُصْبِحْ

أَراني كُلَّما اسْتَخْبَرْ تُ عَنْ حالِكَ لا _____

لَقَدْ أَصْبَحْتَ تَسْتَحْسِـ ـنُ ما غَيْرُكَ _____

إذا لَمْ تَحْفَظِ الحَمْدَ ـــــــــــــــ فَلِمْ تَسْأَلُ عَنْ ـــــــــــــــ ؟

إلى كَمْ أَنْتَ في غَيّ ـــــــــــــــ كَ تُمسي مِثْلَ ما ـــــــــــــــ

وَكَمْ تَصْحَبُ مَنْ يُفْسِـ ـــــــــــــــ ـدُ في الأَرْضِ وَلا ـــــــــــــــ

(البَهاء زُهير)

الإملاء:

أَلِفُ ما الاسْتِفْهامِيَّةِ، والْهَمْزَةُ المُتَوَسِّطَةُ

١- نُحدّدُ الجُمْلَةَ الصّحيحَةَ إملائيّاً مِنْ كُلِّ جُمْلَتَيْنِ مُتَقابِلَتَيْنِ فيما يَأْتي:

فيمَ تَقْضي وَقْتَ فَراغِك؟	فيما تَقْضي وَقْتَ فَراغِك؟
بِمَ نَبْدَأُ عِنْدَ قِراءةِ القُرآنِ؟	بِما نَبْدَأُ عِنْدَ قِراءةِ القُرآنِ؟
لِما تُحبّونَ الشِّعْرَ؟	لِمَ تُحبّونَ الشِّعْرَ؟
علامَ اتّفقَ الشّريكانِ؟	علاما اتّفقَ الشّريكانِ؟
إلاما أَفْضى الاجْتِماعُ؟	إلامَ أَفْضى الاجْتِماعُ؟
مِمّ يَتَكَوّنُ الكِتابُ؟	مِمّا يَتَكَوّنُ الكِتابُ؟

٢- نَمْلأُ الفَراغَ بالكَلِمَةِ المُناسِبَةِ ممّا بَيْنَ القَوْسَيْنِ:

أ- مِنْ شُكْرِ النِعْمَةِ ـــــــــــــــ (إِفْشاؤُها، إفشاءَها، إفشائِها).

ب- الأبُ رَئيسُ الأسرةِ يُوَفِّرُ لـ ـــــــــــــــ مَطالِبَ الحَياةِ. (أَعْضاؤُها، أَعْضاءَها، أَعْضائِها).

ج- هُوَ ـــــــــــــــ على الحَياةِ ثقيلٌ مَنْ يَظُنُّ الحياةَ ـــــــــــــــ ثقيلاً (عِبءٌ، عِبْئاً، عِبْءٍ).

د- هذِهِ الحَديقَةُ ـــــــــــــــ كَثيرٌ. (فَيْؤُها، فَيْأَها، فَيْئُها).

هـ- لَبِسَ الحاجُّ ـــــــــــــــ. (رِداؤه، رِداءَهُ، رِدائِهِ).

الْقِصَّةُ الْقَصيرَةُ

تُعرَّفُ الْقِصَّةُ الْقَصيرَةُ بَأَنَّها نصٌّ نثريٌّ يروي حكايةً خياليّةً، أو واقعيّةً، وَتَهْتَمُّ بِإيْصالِ فِكْرَةٍ أَوْ مَبْدَأٍ لِلْقارِئِ، وَهِيَ نَوْعٌ مِنْ أَنْواعِ الْأَدَبِ النَّثْرِيِّ الَّذي يَرْوي الْحِكايات بِطَريقَةٍ أَقْصَرَ مِنَ الرِّوايَةِ، وَالْهَدَفُ مِنْها تَقْديمُ حَدَثٍ في مُدَّةٍ زَمَنِيَّةٍ قَصيرةٍ وَمَكانٍ مُعَيَّنٍ لِلتَّعْبيرِ عَنْ جانِبٍ أَوْ مَوْقِفٍ مِنْ مَواقِفِ الْحَياةِ، وَيَتَمَيَّزُ الْحَدَثُ بَأَنَّهُ يَخْلو مِنَ الْإِطالَةِ.

سماتُ الْقِصَّةِ الْقَصيرَةِ:

١- أَنْ يَكونَ لِكُلِّ شَخْصِيَّةٍ وَصْفٌ مُمَيِّزٌ لَها؛ لِتَحْقيقِ وَحْدَةِ الْأَثَرِ، وأنْ يكونَ هذا الوصفُ موجَزاً؛ لأنَّ الوصْفَ المُطَوَّلَ يُصْبِحُ كَلاماً حَشْواً زائداً عَنِ اللازِمِ.

٢- في حالِ تَضَمَّنَتِ القِصَّةُ حِواراً (داخليّاً أو خارجيّاً)، يَنْبَغي أَنْ يَكونَ هذا الحِوارُ عاملاً مِنْ عَواملِ الْكَشْفِ عَنْ أَبْعادِ التَّطَوُّرِ في الْقِصَّةِ، أَوِ الشَّخْصِيَّةِ، أَوْ لِبَيانِ الْغُموضِ، أَوْ لِتَوْضيحِ الْفِكْرَةِ الْمُرادِ التَّعْبيرُ عَنْها.

٣- أَنْ يكونَ الصِّراعُ بِشِقَّيْهِ الدَّاخِلِيِّ الّذي يَدورُ في أَعْماقِ الشَّخْصِيَّةِ مِنْ داخِلِها، والْخارِجِيّ الّذي يَدورُ خارِجَ الشَّخْصِيَّةِ أو في الْبيئَةِ الْمُحيطَةِ، ذا قيمَةٍ؛ لِتَقْبَلَهُ النَّفْسُ، وَيُؤَثِّرَ فيها.

٤- أَنْ تَحْتَوِيَ الْقِصَّةُ الْقَصيرَةُ عَلى عُنْصُرِ التَّشْويقِ؛ بِما يَجْعَلُ قارئها في حالِ تَرَقُّبٍ ولَهْفَةٍ لِقِراءَةِ بَقِيَّةِ الْقِصَّةِ، إِذْ إِنَّ التَّشْويقَ أَساسُ الْمُتْعَةِ الْفَنِيَّةِ في أَثْناءِ قِراءَةِ الْقِصَّةِ الْقَصيرَةِ.

٥- أَنْ تَكونَ عَناصِرُ القصّةِ وَمُحْتَوَياتُها وَتَفْصيلاتُها مُقْنِعَةً لِلْقارِئِ؛ لأنَّ القِصَّةَ القَصيرةَ عَمَلٌ فنّيٌّ صادقٌ يتأَقْلَمُ مع الواقعِ الّذي نَعيشُ فيه.

خُطُواتُ كِتابَةِ الْقِصَّةِ الْقَصيرَةِ:

- الاطلاعُ على بعضِ الْقِصَصِ الْقَصيرَةِ، وقراءتُها.
- وَضْعُ هَدَفٍ لِلْقِصَّةِ، يُبْنى الحَدَثُ على أساسِهِ.
- اختيارُ حَدَثٍ جذّابٍ، وهادفٍ يَتَضمَّنُ أفكاراً جَيِّدَةً مُلْهِمَةً، تَجْذِبُ الْقارِئَ وَتُشَوِّقُهُ.
- الْبَدْءُ في مُقَدِّمَةِ الْقِصَّةِ، وَمِنْ ثَمَّ التَّسَلْسُلُ مِنْ أَجْلِ الْحصولِ عَلى حِوارٍ هادِفٍ ومُخْتَصَرٍ بَيْنَ الشَّخْصيّاتِ.
- وَضْعُ نِهايَةٍ للقصّةِ تكونُ مُحدَّدةً، أو مَفْتوحةً، وَيُتركُ تَحْديدُها لِخيالِ الْقارِئِ.

الوَحْدَةُ الرّابعة

نَمْلٌ.. وَنَحْلٌ

زكي نجيب محمود

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

زكي نجيب محمود (١٩٠٥-١٩٩٣م) كاتِبٌ وَأَكاديمِيٌّ مِصْريٌّ، حَصَلَ عَلى الدّكتوراه في الفَلسَفَة مِنْ لندن، وَبَعْدَ عَوْدَتِهِ إلى مِصْرَ التَحَقَ بِهيئةِ التَّدريسِ في قِسمِ الفَلْسَفَةِ بِكُلّيّةِ الآداب في جامِعَةِ القاهِرةِ. وَمِنْ مُؤَلَّفاتِهِ: المَنْطِقُ الوَضْعِيُّ (في جُزْأَينِ)، وَخرافَةُ الميتافيزيقا، وَنَحْوَ فَلْسَفَةٍ عِلْميَّةٍ، وغَيْرُها، كانَ في كِتاباتِهِ صاحِبَ أُسْلوبٍ أَدَبيٍّ مُتَماسِكٍ وَأَنيقٍ، يوجِدُ صِلَةً بَيْنَ الوَعْيِ الفَلْسَفيِّ وَالذَّوْقِ الأَدَبيِّ، وَتَجلّى ذلِكَ في مَقالَتِهِ الَّتي بَيْنَ أَيْدينا؛ إِذْ عَرَضَ فيها لِحَياةِ كُلٍّ مِنَ النَّمْلِ وَالنَّحْلِ، وَهُما يَدَّخِرانِ قوتَهُما، وَأَنَّ النَّحْلَ يَخْتَلِفُ عَنِ النَّمْلِ في أَنَّ النَّمْلَ يَجْمَعُ وَيُخَزِّنُ، وَلا نَجِدُ لَهُ مُخْرَجاً، غَيْرَ أَنَّ النَّحْلَ مُخْرَجُهُ العَسَلُ، وَيُشْبِّهُ ذلِكَ بالإِنْسانِ في طَريقَةِ جَمْعِ مَعارِفِهِ وَعُلومِهِ؛ فَتارةً يَصْنَعُ بِها صَنيعَ النَّمْلِ، وتارةً يُجْري عَليها طَريقَةَ النَّحْلِ، ومِنْ هُنا تَخْتَلِفُ الشُّعوبُ.

نَمْلٌ.. وَنَحْلٌ

النَّمْلَةُ تَدَّخِرُ القوتَ لِفَصْلِ الشِّتاءِ، وَهِيَ إِذْ تُخَزِّنُ القوتَ الّذي جَمَعَتْهُ تَتْرُكُهُ كَما وَجَدَتْهُ، فَكُلُّ ما عَلى النَّمْلَةِ أَنْ تُؤَدّيَهُ في هذا السَّبيلِ هُوَ أَنْ تَجْمَعَ ما تُصادِفُهُ صالِحاً لِطَعامِها، وَتَرُصَّهُ في بَيْتِها رَصّاً عَلى مُسْتَوى الأَرْضِ، أَوْ تُكَوِّمَهُ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ. وَتَحْتَفِظَ بِالحُبوبِ في مَسْكَنِها الرَّطْبِ الدّافِئِ تَحْتَ الأَرْضِ، دونَ أَنْ يُصيبَهُ تَلَفٌ. ويَتَفَنَّنُ النَّمْلُ في طُرُقِ الادِّخارِ وَفْقَ أَنْواعِهِ، فَهُوَ يَقْطَعُ حَبَّةَ القَمْحِ نِصْفَيْنِ، وَيُقَشِّرُ البُقولَ؛ لِئَلا تَنْبُتَ مِنْ جَديدٍ، أَوْ يَتْرُكُها عِدَّةَ أَسابيعَ في تَهْوِيَةٍ وَحَرارَةٍ مُعَيَّنَةٍ.

ولَقَدْ شَهِدْتُ في صِبايَ شَيْئاً عَجيباً، وَكانَ ذَلِكَ في أَعْقابِ مَطَرٍ غَزيرٍ؛ إِذْ شَهِدْتُ جَماعَةً مِنَ النَّمْلِ تُخْرِجُ مَخْزونَها مِنْ جُحْرِها، وَتَنْشُرُهُ مُتَفَرِّقاً تَحْتَ أَشِعَةِ الشَّمْسِ، وَلا بُدَّ أَنْ تَكونَ وَجَدَتْهُ مُبَلَّلاً بِما تَسَرَّبَ إِليهِ مِنْ ماءِ المَطَرِ. وَلَيْسَ مَخْزونُ النَّمْلِ دائماً جُزَيْئاتٍ صَغيرةً، بَلْ قَدْ يَحْدُثُ أَنْ تَقَعَ عَلى صَيدٍ جَسيمٍ، فَتُبْقيهِ عَلى جَسامَتِهِ، وَتَحْفِرَ لَهُ مَخْزَناً خاصّاً يَسَعُهُ بِكُلِّ حَجْمِهِ.

راقَبْتُ ذلِكَ بِنَفْسي ذاتَ يَوْمٍ، وَقَدْ كُنْتُ عِنْدَئِذٍ أَجْلِسُ أَمامَ غُرْفَةٍ بِمُسْتَشْفًى ريفيٍّ؛ إِذْ كانَ أَخي الأَصْغَرُ مَريضاً، وَكُنْتُ لا أُفارِقُهُ لأَرْعاهُ -عَلَيْهِ رَحْمَةُ الله وَرِضْوانُهُ- وَهُناكَ رَأَيْتُ في الحَديقَةِ أَمامي نَمْلَةً كَبيرَةً تُناوِرُ صَرْصاراً وَتُداوِرُهُ، ثُمَّ تَلْدَغُهُ في أُمِّ رَأْسِهِ لَدْغَةً، رَأَيْتُهُ يَجْمُدُ بَعْدَها، فَبَعُدَتِ النَّمْلَةُ عَنْهُ مَسافَةً صَغيرةً؛ إِذْ أَخَذَتْ تَحْفِرُ جُحْراً بِسُرْعَةِ البَرْقِ، وَتَمَّ لَها ما أَرادَتْ، فَعادَتْ إِلى فَريسَتِها وَجَرَّتْها حَيْثُ الجُحْرُ، واعَجَباه! كَيْفَ أَخَذَتْ تَقيسُ الصَّرصارَ طولاً وَارْتِفاعاً بِخُطُواتٍ سَريعَةٍ أَخَذَتْ تَخْطوها بِجانِبِهِ، وَتَتَسَلَّقُ عَلى جَسَدِهِ، ثُمَّ تَدْخُلُ الجُحْرَ بَعْدَ ذلِكَ وَحْدَها، وَلَعَلَّها وَجَدَتِ الجُحْرَ أَصْغَرَ مِنْ أَنْ يَتَّسِعَ الفَريسَةَ، فَراحَتْ تُوَسِّعُهُ بِحَفْرٍ جَديدٍ، وَأَعادَتْ عَمَلِيَّةَ القِياسِ، فَلَمّا اطْمَأَنَّتْ شَدَّتْ صَيْدَها حَتّى أَدْخَلَتْهُ في مَحْبِسِهِ، وَرَدَمَتْ مِنْ تُرابِ الحَفْرِ حَتّى أَغْلَقَتْ فَتْحَةَ الدُّخولِ، وَذَهَبَتْ إِلى حالِ سَبيلِها. ذلِكَ هُوَ النَّمْلُ، وَما يَصْنَعُهُ في تَخْزينِ قوتِهِ، فَهُوَ ماهِرٌ كُلَّ المَهارَةِ في جَمْعِهِ، لكنَّهُ لا يُغَيِّرُ مِنْهُ شَيْئاً.

- تُناوِرُ : تُخادِع.
- تُداوِره: تدور حَوْلَهُ.

وَأَمّا النَّحْلُ فأَمْرُهُ آخَرُ، فَما يَلْبَثُ أَنْ يَمْتَصَّ مِنَ الزُّهورِ رَحيقَها، حتّى يُديرَ لَها مَعامِلَهُ الدّاخِلِيَّةَ،

فَتُخْرِجَهُ في الخَلِيَّةِ عَسَلاً؛ إِذْ قالَ اللّه تعالى: " وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾". (النحل :٦٨-٦٩)

وَشاءَتْ حِكْمَةُ الله -تعالى- أَنْ يَخْلُقَ مُجْتَمَعاً قائِماً عَلى أَعْلى مُسْتَوَياتِ التَّعاوُنِ وَالتَّكامُلِ، وَالاخْتِصاصِ، وَالعَمَلِ الدَّؤوبِ المُنْتِجِ، والتَّنْظيمِ المُعْجِزِ، بِأَمْرٍ تَكْوينيٍّ لا بِأَمرٍ تَكْليفيٍّ؛ لِذلِكَ لا يُمْكِنُ أَنْ نَجِدَ في هذا المُجْتَمَعِ خَلَلاً ولا فَساداً، إِنَّهُ كَمالٌ أَخْلاقيٌّ مُطْلَقٌ، مُوحَّدٌ مُتَكامِلٌ.

وعَلى طَريقَةِ النَّمْلِ، وَطَريقَةِ النَّحْلِ يَكونُ الإِنْسانُ في طَريقَةِ جَمْعِ مَعارِفِهِ وَعُلومِهِ؛ فَتارةً يَصْنَعُ بِها صَنيعَ النَّمْلِ، وتارةً يُجْري عَليها طَريقَةَ النَّحْلِ، وَبَيْنَ الطَّريقَتَيْنِ تَخْتَلِفُ الشُّعوبُ، وَكَذلِكَ تَخْتَلِفُ العُصورُ؛ فَشَعْبٌ ما أَوْ عَصْرٌ ما، قَدْ تَسودُهُ عَمَلِيَّةُ الجَمْعِ وَالتَّخْزينِ، حَتّى إِذا ما أَرادَ أَحَدٌ أَنْ يَنْتَفِعَ بِشَيْءٍ مِنَ المَعْرِفَةِ المَخْزونَةِ في حَياتِهِ العَمَلِيَّةِ، أَخْرَجَ مِنَ المَخازِنِ ما يُريدُ؛ لِيَسْتَخْدِمَهُ كَما تَلَقّاهُ وَحَفِظَهُ، لكنَّنا في الوَقْتِ ذاتِهِ قَدْ نَجِدُ شَعْباً آخَرَ، وعَصْراً آخَرَ، لا يَسْتَريحُ إِلّا إِذا تَحَوَّلَتِ المَوادُّ المَجْموعَةُ عَلى يَدَيْهِ خَلْقاً جَديداً، وَبِمِثْلِ هذا الإِبْداعِ يَتَقَدَّمُ الإِنْسانُ.

تَعالَوا نَسْتَعْرِضْ مَعاً مُسْرِعينَ أَمْثِلَةً مِنْ أَقْوى النَّهْضاتِ الثَّقافِيَّةِ الَّتي شَهِدَها التّاريخُ؛ لِنَرى عَلى أَيِّ مَنْهَجٍ سارَتْ فَأَبْدَعَتْ، وَسَنَرى أَنَّها جَميعَها قَدْ تَشابَهَتْ في مَراحِلِ السَّيْرِ؛ فَخُطُواتٌ نَمْلِيَّةٌ، تَجْمَعُ بِها ما قَدْ وَصَلَتْ إِلَيْهِ الدُّنْيا مِنْ أُمّاتِ الحَقائِقِ، تَتْلوها خُطُواتٌ نَحْلِيَّةٌ يَمْتَصُّ مِنْها أَصْحابُ المَواهِبِ رَحيقَ المَعْرِفَةِ المَجْموعةِ؛ لا لِيُخَزِّنوها في ذاكِرَتِهِمْ، بَلْ لِيُحَوِّلوها في مَعامِلِ المَواهِبِ إِبْداعاً جَديداً. فَأَمّا في مَراحِلِ الانْطِفاءِ وَالرُّكودِ فإنّ الدّارِسينَ كانوا يَحْفَظونَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ ما يَتَلَقَّوْنَهُ مِنْ مأْثوراتِ الأَوَّلينَ؛ لِيُخْرِجوها في المُناسَباتِ المُخْتَلِفَةِ (تَسْميعاً)، وَتَخْرُجُ كأَنَّها مومياواتٌ مُحَنَّطَةٌ، أُخْرِجَتْ مِنْ تَوابيتِها؛ لِتوضَعَ في المَتاحِفِ.

● المومياءُ: الجثّةُ المُحَنَّطَةُ عِندَ قُدماءِ المِصريّين.

وَلِنَجْعَلْ مَثَلَنا الأَوَّلَ ذلِكَ المَدَّ الثَقافِيَّ الزّاهِرَ في تاريخِ المُسْلِمينَ، فَلَمْ يَكَدْ يَمْضي عَلى ظُهورِ الإِسْلامِ ما يَزيدُ قَليلاً عَلى قَرْنٍ واحِدٍ، شُغِلَ فيهِ العُلَماءُ بِاللُّغةِ، وَما يَتَّصِلُ بِها مِنْ قَواعِدَ وَشَواهِدَ، حَتّى بَدَأَتْ حَرَكَةُ الجَمْعِ مِنْ مَصادِرِ الآخَرينَ، وَأَعْني حَرَكَةَ التَّرْجَمَةِ عَنِ اليونانِيَّةِ، والفارِسِيَّةِ، والهِنْدِيَّةِ. وَلَقَدْ كانَتْ تِلْكَ الحَرَكَةُ عَلى مَرْحَلَتَيْنِ: فَفي المَرْحَلَةِ الأولى كانَ المُتَرْجِمونَ يَعْمَلونَ فُرادى، كُلٌّ

وَفْقَ مُرادِهِ، وَدونَ أَنْ يَكونَ لِلدَّوْلَةِ شَأْنٌ بِهِمْ، وَأَمّا في المَرْحَلَةِ الثّانِيَةِ، فَقَدْ كانَ لِلدَّوْلَةِ شَأْنٌ عَظيمٌ؛ إِذْ أَنْشَأَ المَأْمونُ ما يُسمّى بـ (بَيْت الحِكْمَة)، حَيْثُ يَجْتَمِعُ القائِمونَ عَلى التَّرْجَمَةِ تَحْتَ رِعايَةِ الخَليفَةِ، وَكانَتْ حَصيلَة ذلِكَ كُلِّهُ أَنْ أَصْبَحَ بَيْنَ أَيْدي الدّارسينَ تَرْجَماتُ مُعْظَمِ مُؤَلَّفاتِ أَرِسْطو وَأَفْلاطونَ وَجالينوسَ، فَضْلاً عَنِ المُؤَلَّفاتِ في مَيادينِ العُلومِ، وَمِنها: كِتابُ إِقْليدس، وَكِتابُ أَرْخَميدس وَغَيْرُهُما.

فَما بَلَغَ القَرْنُ التّاسِعُ (الثّالِثُ الهِجْريُّ) نِهايَتَهُ إِلّا وَقَدْ شَهِدَتِ العَرَبِيَّةُ مَحْصولاً طَيِّباً مِمّا أَنْتَجَهُ السّابِقونَ في ثَقافاتٍ أُخْرى، وَانْتَقَلَ مَعَ التّاريخِ العَرَبِيِّ إِلى القَرْنِ العاشِرِ (الرّابِعِ الهِجْرِيِّ)، ثُمَّ انْظُرْ إِلى خِزانَةِ الكُتُبِ الَّتي عاشَها أَصْحابُها في ذلِكَ العَهْدِ؛ لِتَرى كَيْفَ تَحَوَّلَتِ الأَزْهارُ إِلى عَسَلٍ، فَاقْرَأْ، مَثَلاً، لِأَبي حَيّانَ التَّوْحيديِّ تَجِدْ نَفْسَكَ أَمامَ فِكْرٍ عَرَبِيٍّ جَديدٍ، فَلا هُوَ شَبيهٌ بِما قَدْ كانَ عِنْدَ أَسْلافِهِ العَرَبِ مِنْ فِكْرٍ، وَلا هُوَ يُشْبِهُ كُلَّ الشَّبَهِ ما نُقِلَ إِلى العَرَبِيَّةِ مِنْ مُؤَلَّفاتِ اليونانِ، وَلَيْسَ ذلِكَ المَذاقُ الجَديدُ مَقْصوراً عَلى رَجُلٍ أَوْ رَجُلَيْنِ، وَإِنَّما هُوَ طابَعٌ شامِلٌ لِعَصْرٍ كامِلٍ، امْتَدَّ حِقْبَةً طَويلةً مِنَ الزَّمانِ في المَشْرِقِ العَرَبِيِّ، وَفي المَغْرِبِ العَرَبِيِّ عَلى حَدٍّ سَواءٍ، وَفي تِلكَ الحِقْبَةِ لَمَعَتْ أَسْماءٌ كَالنُّجومِ السّاطِعَةِ مِنْ فَلاسِفَةٍ، وغيرِهِم، كالفارابِيِّ، وابْنِ سينا، وابْنِ رُشْدٍ، كَما لَمَعَتْ أَسْماءُ شُعَراءَ حُكَماءَ كَأَبي العَلاءِ المَعَرِّيِّ، وبَرَزَ نُقّادٌ كَعَبْدِ القاهِرِ الجُرْجانِيِّ، وعُلَماءُ في الرِّياضَةِ، وَالفَلَكِ، وَالكيمياءِ، وَالطِّبِ وَغَيْرِ ذلِكَ مِنْ شَتّى جَوانِبِ الفِكْرِ والأَدَبِ.

هذا ما نُريدُهُ وَنَتَمَنّاهُ لأُمَّتِنا العَرَبِيَّةِ، أَلّا نَقِفَ مَوْقِفَ النَّمْلِ في الجَمْعِ والتَّخْزينِ وَكَفى؛ إِذْ يَبْقى بَعْدَ ذلِكَ دَوْرُ النَّحْلِ في التَمَثُّلِ والإِبْداعِ، والتَّحويلِ؛ كَيْ تُطَوِّرَ نَفْسَها، وتَسْتَعيدَ مَجْدَها التَّليد.

• التَّليد: القديم والموروث، العَريق الضّاربَ في القِدَمِ.

فائدةٌ لُغَوِيَّةٌ

أُمَّهاتٌ: جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سالمٌ لِمَن يَعقلُ، مثل: زَوجاتُ النّبيِّ أُمَّهاتُ المؤمنينَ.

أُمّاتٌ: جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سالمٌ لِمَن لا يَعقلُ، مثل: بَحَثْتُ عَنِ المسْأَلَةِ في أمّاتِ الكُتُبِ.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

◄ أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نختارُ الإجابةَ الصّحيحةَ فيما يأتي:

أ- ماذا يَفْعَلُ النّمْلُ إذا وَقَعَ عَلى صَيْدٍ جَسيمٍ؟

١- يَتْرُكُهُ حتّى يَتَحلَّلَ.
٢- يُقَطِّعُهُ إلى أجزاءٍ صَغيرَةٍ.
٣- يُبْقيهِ عَلى جَسامَتِهِ، ويَدفنُهُ.
٤- يُفْرِزُ عَلَيْهِ مادةً لزِجةً لِحْفْظِهِ.

ب- أيّ الجَوانبِ الآتيةِ أبْدَعَ فيها الفارابيُّ؟

١- الرّياضيّات.
٢- الطِّبّ.
٣- الفَلَك.
٤- الفَلْسَفة.

٢ نَذْكُرُ طُرُقَ النَّمْلِ في ادِّخارِ قوتِهِ.

٣ ما المَشْهَدُ العَجيبُ الّذي رآهُ الكاتبُ بَعْدَ نُزولِ المطرِ الغَزيرِ؟

٤ ماذا شاهَدَ الكاتِبُ في الحَديقَةِ؟

٥ ما الّذي أثارَ اسْتِغْرابَ الكاتبِ ممّا شاهَدَ في المشفى؟

٦ بِمَ يَتَّصِفُ مُجْتَمَعُ النَّحْلِ؟

٧ كَيْفَ يَسْتَفيدُ الإنْسانُ مِنْ طَريقَةِ كُلٍّ مِنَ النَّمْلِ والنَّحْلِ في جَمْعِ عُلومِهِ وَمَعارِفِهِ؟

٨ مَرَّتِ النَّهْضَةُ الإسلاميَّةُ بِمَرْحَلَتَيْنِ في عَصْرِ ازْدِهارِها الثّقافيّ، نَذْكُرُهُما.

٩ نَذْكُرُ ثلاثةً مِنَ المُبْدعينَ العَربِ الّذين لَمَعَتْ أسماؤهُمْ في القَرْنِ الرّابعِ الهِجْريِّ.

١٠ تَشابَهَت النَّهْضاتُ الثَّقافيّةُ عَبْرَ التّاريخِ في مَراحِلِ سَيْرِها، نُبَيّنُ ذلكَ.

١١ بِمَ اتّصَفَ الفِكرُ العَربيُّ في القَرْنِ الرّابعِ الهِجْرِيِّ؟

◄ ثانياً- نفكّرُ، ثمّ نُجيبُ عَن الأسئلةِ الآتيةِ:

١ الطّريقُ إلى النَّهْضَةِ لا يأتي بِمُجرَّدِ جَمْعِ ألوانِ المَعارفِ والعُلومِ والتّرْجَمَةِ عَنِ الثّقافاتِ الأُخْرى، نُوَضِّحُ ذلكَ.

٢ نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصْويرِ في العِبارتَيْنِ الآتيَتَيْنِ:

- تَتْلوها خُطُواتٌ نَحْليَّةٌ يَمْتَصُّ مِنْها أَصْحابُ المَواهِبِ رَحيقَ المَعْرِفَةِ المَجْموعةِ.
- لَمَعَتْ أَسْماءٌ كَالنُّجومِ السّاطِعَةِ مِنْ فَلاسِفَةِ عَرَبٍ.

٣ رَبَطَ الكاتِبُ بَيْنَ النَّمْلِ والنَّحْلِ مِنْ جِهة، وبَيْنَ الشُّعوبِ مِنْ جِهَةٍ ثانية، نُبيّنُ ذلك.

٤ نُبيّنُ الفَرْقَ بَيْنَ طَريقَتَي النَّمْلِ (التَّخْزين)، والنَّحْلِ (التَّصْنيع) في جَمْعِ قوتِهما.

٥ ما الطَّريقَةُ المُثلى الَّتي يَنبَغي عَلَيْنا اتِّباعُها؛ لتحقيقِ النَّهضةِ الثَّقافيَّة؟

٦ ما العِبْرَةُ المُسْتَفادَةُ مِنْ هذهِ المَقالَة؟

◄ ثالثاً- اللّغة:

١- نَختارُ الإجابَةَ الصّحيحَةَ مِمّا بَيْنَ القوسَيْنِ:

أ- ما مُرادِفُ كلمةِ (القوت) في جُمْلَةِ: (النَّمْلَةُ تَدَّخِرُ القوتَ لِفَصْلِ الشِّتاءِ)؟ (الشَّرابُ، الطَّعامُ، اللّباسُ).

ب- ما الأصلُ الثُّلاثيُّ لكلمةِ (المَواهِب)في عِبارَةِ: (لِيُحَوِّلوها في مَعامِلِ المَواهِبِ إِبْداعاً جَديداً)؟ (هَبَّ، هَيَبَ، وَهَبَ).

جـ- ما مُفْرَدُ كلمةِ (أعْقاب)؟ في عِبارَة: (وَكانَ ذَلِكَ في أَعْقابِ مَطَرٍ غَزيرٍ)؟ (عَقِبٌ، عاقبةٌ، عُقْبى).

٢-نُبيّنُ الفَرْقَ في المَعْنى بينَ الكَلِماتِ المَخطوطِ تَحْتَها، فيما يَأْتي:

أ- قالَ تَعالى: "ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَٰرَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾" (المؤمنون: ١٤)

ب- إذْ أَنْشَأَ المَأْمونُ ما يُسمّى بـ (بَيْت الحِكْمَة) .

ج- أَنْشَأَ الشّاعرُ يُلقي الشّعرَ أمامَ الجُمهور.

بِنا افْتَخَرَ الزَّمانُ

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

الأمير عبد القادر الجزائريُّ

الأميرُ عبدُ القادرِ الجَزائِريُّ (١٨٠٨- ١٨٨٣م)، فارسٌ وشاعِرٌ وفَقيهٌ وَمُفَكِّرٌ، اشْتُهِرَ في صِباهُ بِشِدَّةِ البَأْسِ، وقُوَّةِ البَدَنِ، والفُروسِيَّةِ، فَبايَعَهُ الجَزائِرِيّونَ أَميراً لَهُم، وقائِداً لِمُقاوَمَتِهِم ضِدَّ الاحْتِلالِ الفَرَنْسِيِّ، ولمَّا يَبْلُغِ الخامِسَةَ والعِشْرينَ مِنْ عُمُرِهِ، فَوَحَّدَ صُفوفَ الجَزائِريّينَ، وقادَ حَرْبَ التَّحْريرِ الجَزائِرِيَّةَ الأولى سَبْعَةَ عَشَرَ عاماً (١٨٣٠- ١٨٤٧م)، كَبَّدَ الفَرنسيينَ خَسائِرَ فادِحةً؛ ما اضْطَرَّهُمْ إلى مُهادَنَتِهِ، فَعَمِلَ في فَتْرَةِ الهُدْنَةِ عَلى تَأسيسِ الدَّولَةِ الجَزائِرِيَّةِ الحَديثَةِ، فَكانَ مُؤَسِّسَها الأوَّلَ، ورائِدَ مُقاوَمَتِها، وحينَ أَدْرَكَ المُسْتَعْمِرُ خُطورَتَهُ حَشَدَ لَهُ الحُشودَ، وتَمَكَّنَ مِنْ أَسْرِهِ، وسَجْنِهِ سَنواتٍ عِدَّةً في باريسَ، وَمِنْ ثَمَّ نَفْيِهِ إلى دمشقَ.

تَفَرَّغَ الأميرُ في مَنْفاهُ للعِلْمِ، والكِتابَةِ والتَّأْليفِ، كَما كانَتْ لَهُ قَدَمٌ راسِخَةٌ في الشِّعْرِ؛ حَيْثُ جُمِعُ شِعْرُهُ في ديوانِ (نُزْهَةِ الخاطِرِ)، وَمِنْه أُخِذَتْ هذِهِ القَصيدَةُ الَّتي يَعْرِضُ فيها فَخْرَهُ بِأُمَّتِهِ العَرَبِيَّةِ، وَيُشيدُ بأَخْلاقِها الحَميدَةِ الَّتي وَرِثَتها عَنْ أَجْدادِها، فَضْلاً عَنْ إشادَتِهِ بالحَضارَةِ العَرَبِيَّةِ الإسلامِيَّةِ، ونُبوغِ العَرَبِ في العُلومِ والفُنونِ، وشَجاعَتِهِم واسْتِبْسالِهِمْ في الحَرْبِ والنِّزالِ.

تُوفِّيَ الأميرُ عبد القادر في دمشقَ، ودُفِنَ فيها، ثُمَّ نُقِلَ رُفاتُهُ بَعْدَ اسْتِقْلالِ الجَزائِرِ؛ لِيُدْفَنَ في المَقْبَرَةِ العُليا الَّتي يُدْفَنُ فيها الرُّؤساءُ، وكِبارُ الشَّخْصيّاتِ الوَطَنِيَّةِ؛ تَكْريماً لَهُ، وتَخْليداً لِذِكْراهُ باعْتِبارِهِ رَمْزاً مِنْ رُموزِ الثَّوْرَةِ الجَزائِرِيَّةِ وقادَتِها البارِزينَ.

١- لَنا في كُلِّ مَكْرُمَةٍ مَجالُ ... وَمِنْ فَوْقِ السِّماكِ لَنا رِجالُ

٢- رَكِبْنا لِلمَكارِمِ كُلَّ هَوْلٍ ... وَخُضْنا أَبْحُراً وَلَها زِجالُ

٣- إذا عَنْها تَوانى الغَيْرُ عَجْزاً ... فَنَحْنُ الرَّاحِلونَ لَها العِجالُ

٤- سِوانا لَيْسَ بِالمَقْصودِ لَمّا ... يُنادي المُسْتَغيثُ: أَلا تَعالوا!!

٥- لَنا الفَخْرُ العَميمُ بِكُلِّ عَصْرٍ ... وَمِصْرٍ.. هَلْ بِهذا ما يُقالُ؟!

٦- رَفَعْنا ثَوْبَنا عَنْ كُلِّ لُؤْمٍ ... وَأَقْوالي تُصَدِّقُها الفِعالُ

٧- وَلَوْ نَدْري بِماءِ المُزْنِ يَزْري ... لَكانَ لَنا عَلى الظَّمأِ احْتِمالُ!!

٨- ذُرا ذا المَجْدِ حَقّاً قَدْ تَعالَتْ ... وَصِدْقاً قَدْ تَطاوَلَ، لا يُطالُ

٩- فَلا جَزَعٌ وَلا هَلَعٌ مَشينٌ ... وَمِنّا الغَدْرُ أَوْ كَذِبٌ مُحالُ

١٠- وَنَحْلُمُ إِنْ جَنى السُّفَهاءُ يَوْماً ... وَمِنْ قَبْلِ السُّؤالِ، لَنا نَوالُ

١١- وَرِثْنا سُؤْدَداً لِلْعُرْبِ يَبْقى ... وَما تَبْقى السَّماءُ وَلا الجِبالُ

١٢- فَبِالجَدِّ القَديمِ عَلَتْ قُرَيْشٌ ... وَمِنّا فَوْقَ ذا طابَتْ فِعالُ

١٣- وَكانَ لَنا دَوامَ الدَّهْرِ ذِكْرٌ ... بِذا نَطَقَ الكِتابُ وَلا يَزالُ

١٤- ومِنّا لَمْ يَزَلْ في كُلِّ عَصْرٍ ... رِجالٌ لِلرِّجالِ هُمُ الرِّجالُ

١٥- لَقَدْ شادوا المُؤَسَّسَ مِنْ قَديمٍ ... بِهِمْ تَرْقى المَكارِمُ وَالخِصالُ

١٦-لَهُمْ هِمَمٌ سَمَتْ فَوْقَ الثُّرَيّا ... حُماةُ الدّينِ، دَأْبُهُمُ النِّضالُ

١٧- لَهُمْ لُسُنُ العُلومِ، لَها احْتِجاجٌ ... وَبيضٌ، ما يُثَلِّمُها النِّزالُ

١٨- سَلوا، تُخْبِرْكُمُ عَنّا فَرَنْسا ... وَيَصْدُقُ إِنْ حَكَتْ مِنْها المَقالُ

١٩- فَكَمْ لِي فيهِمُ مِنْ يَوْمِ حَرْبٍ ... بِهِ افْتَخَرَ الزَّمانُ، وَلا يَزالُ

- مَكْرُمَة: فِعْلُ الخَيْرِ.
- السِّماك: نَجْم في السّماء يُضربُ بهُ المثلُ في عُلوِّه.
- تَوانى: قَصَّرَ وَفَتَرَ، وَلَمْ يَهْتَمّ.

- سُؤْدَد: مَجْد.

- الثُريّا: مجموعة نجوم في السَّماءِ.
- يُثَلِّمُها: يُصَيِّرها غَيْرَ ماضِيَةِ القَطْعِ.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نختارُ الإجابةَ الصّحيحةَ فيما يأتي:

أ- ما الغَرَضُ الشّعريُّ الّذي يَنْتَمي إليهِ النَّصُّ؟

١- الحِكمةُ. ٢- الوصْفُ. ٣- الفَخْرُ. ٤- المَدْحُ.

ب- ما مُرادِفُ كَلِمَةِ (زِجال) في البيتِ الثّاني؟

١- أصواتٌ. ٢- غِضابٌ. ٣- أهوالٌ. ٤- أمْواجٌ.

٢ كَيْفَ تُدْرَكُ المَكارمُ في نَظَرِ الشّاعرِ؟

٣ نَفَى الشّاعرُ في البيتِ التّاسعِ عَنْ نفسِهِ صِفاتٍ عِدّةً، نَذْكُرُها.

٤ بِمَ وَصَفَ الشّاعر قُرَيْشاً في الأبياتِ (١٢- ١٧)؟

٥ ما المقصودُ بـ (الكِتابِ) في قولِ الشّاعرِ: "بِذا نَطَقَ الكِتابُ وَلا يَزالُ" في البيت الثّالث عشر؟

٦ نُوَفِّقُ بَيْنَ كُلِّ صِفَةٍ افْتَخَرَ بِها الشّاعرُ والبيت الّذي يُشيرُ إلَيْها فيما يَأْتي:

الصِّفَة	البَيْت
التّرَفُّع عَنِ اللّؤمِ.	وَنَحْلُمُ إنْ جَنَى السُّفَهاءُ يَوْماً وَمِنْ قَبْلِ السُّؤالِ، لَنا نَوالُ
الصَّبْرُ والجَلَدُ.	وَكانَ لَنا دَوامَ الدَّهْرِ ذِكْرٌ بِذا نَطَقَ الكِتابُ وَلا يَزالُ
الحِلْم.	رَفَعْنا ثَوْبَنا عَنْ كُلِّ لُؤْمٍ وَأَقْوالي تُصَدِّقُها الفِعالُ
الشُّهْرَة.	ومِنّا لَمْ يَزَلْ في كُلِّ عَصْرٍ رِجالٌ لِلرِّجالِ هُمُ الرِّجالُ
السِّيادةُ والمَجدُ.	وَلَوْ نَدْري بِماءِ المُزْنِ يَزْري لَكانَ لَنا عَلى الظَّمأِ احْتِمالُ
البُطولة.	وَرِثْنا سُؤْدَداً لِلْعُرْبِ يَبْقى وَما تَبْقى السَّماءُ وَلا الجِبالُ

◄ ثانياً- نفكّرُ، ثمّ نُجيبُ عَن الأسئلةِ الآتيةِ:

١ تَطرَّقَ الشّاعرُ إلى عَظَمَةِ مَنْبَتِه وشَرَفِ نسَبِه، نُوَضِّحُ ذلكَ.

٢ تَجلّتْ في البيتين الأخيرين شجاعةُ الأميرِ عبْدِ القادرِ وعَبْقَرِيّتُهُ، نُبَيِّنُ ذلك.

٣ نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصْويرِ في كُلٍّ مِنَ البَيْتينِ الآتيين:

أ- رَكِبْنا لِلمَكارِمِ كُلَّ هَوْلٍ وَخُضْنا أَبْحُراً وَلَها زِجالُ

ب- فَكَمْ لي فيهِمُ مِنْ يَوْمِ حَرْبٍ بِهِ افْتَخَرَ الزَّمانُ، وَلا يَزالُ

٤ ما دَلالةُ تكْرارِ لَفْظَةِ (الرِّجال) في البيت الرّابعَ عَشَر؟

٥ نُحَدِّدُ العاطِفَةَ الّتي سَيْطَرتْ عَلى الشّاعرِ في القَصيدَةِ.

◄ ثالثاً- اللّغة:

١- نَختارُ الإجابَةَ الصّحيحَةَ مِمّا بَيْنَ القوسَيْنِ:

أ- (ذُرا ذا المَجْدِ حَقّاً قَدْ تَعالَتْ) ما نوع الاسم المخطوط تَحْتَهُ؟
(اسْمُ إشارة، اسْمٌ مَوصولٌ، اسْمٌ من الأسماء الخمسة).

ب- (بِهِمْ تَرْقى المَكارِمُ وَالخِصالُ) ما مُفْرَدُ كلمة (خِصال)؟
(خَصْلَة، خُصْلَة، خصلة).

٢- نَختارُ مِنَ الخَصائِصِ الآتيةِ ما يَنْطَبِقُ عَلى القَصيدةِ:

أ- جَزالة الألفاظِ وقوّتها. ب- التّكرار اللّفْظي لِبَعْضِ المفردات.

ج- اسْتِخْدام الحِكمةِ. د- التّقديم والتّأخير.

هـ- تَوظيف المُحسّناتِ البَديعيّة. و- ابتكار المعاني الجديدة.

٣- نُبيّن نَوعَ الإيجاز في الشَّطْرِ الثّاني مِنْ قَوْلِ الشّاعِرِ:

فَلا جَزَعٌ وَلا هَلَعٌ مَشينٌ وَمِنّا الغَدْرُ أَوْ كَذِبٌ مُحالُ.

القواعدُ

مِنْ مَعاني حُروفِ الجَرِّ

◄ **نَقْرَأُ الأمثلَةَ الآتيَةَ:**

١- لَقَدْ شَهِدْتُ في صِبايَ شَيْئاً عَجيباً، كانَ ذلِكَ في أَعْقابِ مَطَرٍ غَزيرٍ؛ إِذْ شَهِدتُ جَماعةً مِنَ النَّمْلِ تُخْرِجُ مَخْزونَها مِنْ جُحْرِها.

٢- عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُما- عَنِ النَّبي -صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ- قالَ: "دَخَلتِ امْرأَةٌ النّارَ في هِرَّةٍ رَبَطَتْها فَلَمْ تُطْعِمْها، وَلَمْ تَدَعْها تَأْكُل مِنْ خَشاشِ الأَرْضِ" (صحيح البخاري).

٣- سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلاً إِلى حَرَمٍ كَما سَرى البَدْرُ في داجٍ مِنَ الظُّلَمِ (البوصيريّ)

٤- قال تعالى: "وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ" (البقرة: ١٨٧).

٥- رَفَعْنا ثَوبَنا عَنْ كُلِّ لؤمٍ وَأَقْوالي تُصَدِّقُها الفعال. (عبد القادر الجزائريُّ)

٦- أَخَذَتِ النَّمْلَةُ تَخْطو بِجانِبِ الصَّرصارِ، وَتَتَسَلَّقُ عَلى جَسَدِهِ.

٧- رُبَّ حالٍ أَفْصَحُ مِنْ مَقالٍ.

٨- وَفي تِلْكَ الحِقْبَةِ، لَمَعَتْ أَسْماءٌ كالنُّجومِ السّاطِعَةِ مِنْ فَلاسِفَةِ العَرَبِ.

٩- فَاقْرَأْ، مَثَلاً، لأَبي حَيّانَ التَّوحيديّ، تَجِدْ نَفْسَكَ أَمامَ فِكْرٍ عَرَبِيٍّ جَديدٍ.

١٠- حَزِنْتُ لإِخْفاقاتٍ كَثيرةٍ تَعَرَّضَتْ لَها الأُمَّةُ.

١١- بِرَبِّكَ، هَلْ شاهَدْتَ ما اقْتَرَفَ الاحْتِلالُ بِحَقِّ المُرابِطاتِ في بَيْتِ المَقْدِسِ؟

١٢- قالَ تَعالى: "وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم" (الأنعام: ٣٨)

١٣- قالَ تَعالى: "وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢" (العصر: ١-٢)

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

الكلماتُ الملوَّنة قد جاءتْ مَجرورةً بأحدِ حُروفِ الجرِّ، وهي: مِنْ، إلى، عَنْ، عَلى، في، رُبَّ، الكاف، اللّام، الباء، واو القَسم.

- هل هذه الحُروفُ تشتركُ في الوظيفةِ النَّحْويَّةِ الَّتي تقومُ بها؟
- هل تَختلفُ فيما بينَها؟
- ما المعنى الَّذي يُفيدُهُ كُلُّ واحدٍ مِنها؟
- هل يُمْكنُ أنْ يُستعملَ الحَرفُ الواحدُ مِنها لِمعانٍ مختلفةٍ وَفْقَ السِّياقِ الَّذي يَرِدُ فيه؟

نُلاحظُ أَنَّ هذِهِ الحُروفَ تَشتركُ في الوَظيفةِ النَّحْويَّةِ الَّتي تَقومُ بِها، وهِيَ جَرُّ الاسْمِ بعدَها، بَيدَ أَنَّها تَختلفُ فيما بَينَها، في المعنى الَّذي يُفيدُهُ كُلُّ واحدٍ مِنها، وَكَذلِكَ يُمْكِنُ أَنْ يُستعملَ الحَرفُ الواحدُ مِنها لِمَعانٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَفْقَ السّياقِ الَّذي يَرِدُ فيه.

فَالأَمْثِلةُ السّابِقَةُ تَشتملُ على حُروفِ الجَرِّ الَّتي تُستعملُ لأَداءِ مَعانٍ مُختلفةٍ، مِنْها:

في المثالِ الأوّلِ: جاءتْ (في)؛ للدَّلالةِ على الظّرفيّة (في صِباي)، أيْ أنَّ المُشاهدةَ كانتْ في زمنِ الصِّبا، وَنجِدُ (مِنْ)؛ للدَّلالةِ على التّبعيضِ (مِنَ النَّمْلِ)، أيْ أنَّ بَعضَ النَّمْلِ شاهدَهُ الكاتبُ، كَما جاءتْ (في) في المِثالِ الثّاني؛ للدَّلالة على السَّبَبِيَّة، و(مِنْ) في المِثالِ الثّالثِ؛ للدَّلالةِ على ابتداءِ الغايَةِ المكانيّة، و(إلى) في المِثالِ الرّابعِ؛ للدَّلالةِ على انتهاءِ الغايةِ الزَّمانيَّةِ، وَ(عَنْ) في المِثالِ الخامِسِ؛ للدَّلالةِ على المُجاوَزَةِ، وَ(عَلى) في المِثالِ السّادِسِ؛ للدَّلالةِ عَلى الاسْتعلاءِ، وَ(رُبَّ) في المِثالِ السّابعِ؛ للدَّلالةِ عَلى التَّقليلِ، وَ(الكاف) في المِثالِ الثّامِنِ؛ للدَّلالةِ عَلى التَّشبيهِ، و(اللّام) في المثالِ التّاسِعِ؛ للدَّلالةِ عَلى المِلكيَّةِ، وفي المِثالِ العاشرِ؛ للدَّلالةِ عَلى التَّعليلِ.

أمّا (الباء) فجاءت؛ للدَّلالةِ على معنيين: القَسَمِ في المِثالِ الحادي عشَرَ، والاسْتعانَةِ في المِثالِ الثّاني عشَرَ. كَما جاءت (الواو) في المِثالِ الرّابعَ عَشَرَ؛ للدَّلالةِ عَلى القَسَمِ.

نستَنْتِجُ:

حروف الجَرِّ هِيَ: مِنْ، إلى، عَنْ، عَلى، في، رُبَّ، الكاف، اللّام، الباء، واو القَسَم.

لِكُلِّ حَرفٍ مِن حُروفِ الجَرِّ مَعنًى يُحَدِّدُهُ السّياقُ الَّذي يَرِدُ فيه، وفيما يَأتي أشْهرُ مَعاني بَعضِ حُروفِ الجَرِّ:

مِنْ: ١- ابتداءُ الغايَةِ المَكانيَّةِ أَوْ الزَّمانيَّةِ، مثل:

أ- سافرتُ مِن قلقيلية إلى رام اللّه. ب- أنْتظركَ مِن المَغرِبِ إلى العِشاءِ.

٢ - التَّبْعيضُ، مثل: قالَ تَعالى: "فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ". (إبراهيم: ٣٧)

في: ١- الظَّرفيَّة، مثل: قالَ تَعالى: "وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ" (البقرة: ٢٠٣)

٢- السَّبَبية، مثل: سافَرْتُ في مَهَمّةٍ رسْميّةٍ.

إلى: انْتهاءِ الغايَةِ المَكانيَّةِ، مثل: ذَهبنا إلى القُدسِ.

وَانْتهاءِ الغايَةِ الزَّمانيَّةِ، مثل: مَكثْنا في الدّيوانِ مِنَ السّاعةِ الثّامِنَةِ إلى السّاعَةِ العاشِرَةِ.

عَنْ: المُجاوَزة، مثل: رَحلتُ عَنِ البَلَدِ.

عَلى: الاسْتِعْلاء، مثل قوله تعالى: "وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ ٢٢" (المؤمنون: ٢٢)

رُبَّ: التَّقليل، مثل: رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثاً.

الكاف: التَّشْبيه، مثل: "أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ" (إبراهيم: ٢٤)

اللّام: أ- المِلك، مثل قوله تعالى: "وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ" (النّحل: ٧٧)

ب- التَّعليل، مثل: نُحضِّرُ الدُّروسَ؛ لِلفائِدةِ.

الباء: أ- القَسَم، مثل: باللّه ما قُلْتُ ذلكَ.

ب- الاسْتِعانَة، مثل: يُحَرِّكُ صَيّادُ غَزَّةَ قارِبَهُ بِمِجْذافَيْنِ.

الواو: القَسَم، مثل: وَاللّهِ لَتُهْدَمَنَّ عروشُ الظالمينَ ولو بعدَ حين.

نَموذَجٌ إعْرابِيٌّ:

فَطَعْمُ المَوْتِ في أَمْرٍ حَقيرٍ كَطَعْمِ المَوْتِ في أَمْرٍ عَظيمِ (المتنبي)

في: حَرفُ جرٍّ، مَبنيّ على السّكون، لا محلَّ لهُ مِنَ الإعرابِ.

أَمْرٍ: اسمٌ مجرورٌ بـ (في)، وعلامةُ جرِّهِ الكَسرةُ الظّاهرةُ على آخرِهِ.

الكاف: حَرْفُ جَرٍّ، مَبنِيّ عَلى الفتحِ، لا مَحَلَّ لهُ مِنَ الإعرابِ.

طَعْمِ: اسمٌ مجرورٌ بـ (الكاف)، وعلامةُ جرِّهِ الكَسرةُ الظّاهرةُ على آخرِهِ، وهو مضاف.

المَوْتِ: مُضافٌ إليهِ، مَجْرورٌ، وعَلامةُ جَرِّهِ الكَسْرةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخرِهِ.

◄ تدريباتٌ:

تَدريب (١)

◄ نُعَيّنُ حُروفَ الجَرِّ فيما يَأْتي، وَنُبيِّنُ إن كان مَجرورُها اسماً ظاهراً أم ضميراً مُتَّصلاً:

١- فَخُطُواتٌ نَمْليَّةٌ، تَجْمَعُ بِها ما قَدْ وَصَلَتْ إلَيْهِ الدُّنْيا مِنْ أُمّاتِ الحَقائِقِ، تَتْلوها خُطُواتٌ نَحْليَّةٌ يَمْتَصُّ مِنْها أَصْحابُ المَواهِبِ رَحيقَ المَعْرِفَةِ المَجْموعةِ؛ لا لِيُخَزِّنوها في ذاكِرَتِهِمْ، بَلْ لِيُحَوِّلوها في مَعامِلِ المَواهِبِ إبْداعاً جَديداً، فَأَمّا في مَراحِلِ الانْطِفاءِ وَالرُّكودِ فَإِنَّ الدّارِسينَ كانوا يَحْفَظون عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ ما يَتَلَقَّوْنَهُ مِنْ مأثوراتِ الأَوَّلينَ.

٢- وَانْهَمَكَ الجُنودُ لِساعاتٍ عِدَّةٍ في مُطارَداتٍ دَمَوِيَّةٍ شَرِسَةٍ لِلْمَدَنِيّينَ العُزَّلِ، حَيْثُ أَطْلَقوا عَلَيْهِمْ النّارَ في كُلِّ مَكانٍ صادَفوهُمْ فيهِ.

٣- رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صارَ لَحْداً مِراراً ضاحِكٍ مِنْ تَزاحُمِ الأَضْدادِ. (المَعَرّيّ)

تَدريب (٢)

نُبَيّنُ المَعْنى الَّذي أَفادَهُ حَرْفُ الجَرِّ الَّذي تَحْتَهُ خَطٌّ فيما يَأْتي:

١- كانَتِ الفَتاةُ ...، تَتَجَوَّلُ في شَوارِعِ الْمَدينةِ، تَنْظُرُ بِعَينَيْنِ يَمْلَؤُهما الْحُزْنُ والانْكِسارُ إلى كُلِّ ما يُصادِفُها: واجِهاتِ الْمَحالِّ التِّجاريَّةِ...، تَحَسَّسَتْ ما بِيَدِها من حَصيلَةِ بَيْعِ الحَليبِ فَوَجَدَتْ أَنَّها لا تَكْفي لِشِراءِ كيلو غرام واحدٍ مِنَ الْعِنَبِ، وبَيْنَما كانَ الصِّراعُ في داخِلِها عَنيفاً بَيْنَ الشَّهْوةِ والْفِعْلِ، صَدَمَتْها يَدٌ هَوَتْ عَلى صُدْغِها، وَطَيَّرتِ الشَّرارَ من عَيْنَيْها،... لم تَنْبِسْ بِكَلِمَةٍ واحِدَةٍ، فَقَدْ أَذْهَلَتْها الصَّدْمَةُ، فَتَنَحَّتْ جانِباً مُبْتَعِدةً عَنِ الْعُيونِ الَّتي تَرْقُبُها.

٢- فَقَدْ عَرَّجَ عَلَيْها المُفْتي الحاجُّ (أَمين الحُسَيْنيّ) أثناءَ مُلاحَقَةِ القُوّاتِ البريطانيَّةِ، وَنامَ في إِحْدى مَغاراتِها، وَمِنْها انْطَلَقَ في قاربٍ صَغيرٍ إلى رَأْسِ النّاقورَةِ، وَمِنْها إلى لُبْنان... .

٣- قال تعالى: "لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾" (النّور: ١٤)

٤- بِاللّهِ هَبِ المُشْتاقَ كَرَّى فَلَعَلَّ خَيالَكَ يُسْعِدُهُ. (الحُصريّ)

٥- كَمْ في القُرى مِنْ غادَةٍ حَسْناءَ كَالرَّشأ الغَريرْ (هاشم الرفاعي)

تَدريب (٣)

نَسْتَخْدِمُ أَحْرُفَ الجَرِّ: (الباء، واللّام، وفي) بِمَعانٍ مُخْتَلِفَةٍ، في جُمَلٍ مُفيدَةٍ مِنْ إنشائِنا.

تَدريب (٤)

نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خُطوطٌ، فيما يأْتي:

١- قال تعالى: "ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ ﴿٢٣﴾" (الأَنْعَام: ٢٣)

٢- قالَ تَعالى: "لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَ" (المائدة: ٨٩)

٣ - لَنا الفَخْرُ العَميمُ بِكُلِّ عَصْرٍ وَمِصْرٍ.. هَلْ بِهذا ما يُقالُ؟! (عبد القادر الجزائريّ)

٤- كُلُّ مَنْ فَرّوا مِنَ القَرْيَةِ لَمّا لَبِسَتْ أَلْفَ ضَحِيَّةْ
أَخْبَرونا أَنَّ جُنْدَ الْغَدْرِ في تِلْكَ الْعَشِيَّةْ
بَتَروا الْأَعْضاءَ لِلنّاسِ بِفَنٍّ وَرَوِيَّةْ (عبْدُ الرَّحْمنِ الزَّناقيّ)

٥- رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ.

نَشاطٌ:

نرجع إلى أحد كتب التّاريخ، ونكتب ترجمة موجزة نتحدّث فيها عن حياة عبد القادر الجزائريّ ورحلته النّضاليّة ضدّ الاستعمار الفرنسيّ.

الوَحْدَةُ الخامسة

آثارُنا عُنْوانُ تاريخِنا، وَسِجِلُّ حَضارَتِنا

(المؤلّفون)

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

تُعَدُّ الآثارُ بِشِقَّيْها المادِّيِّ وَالمَعْنَوِيِّ لِأَيِّ شَعْبٍ مِنَ الشُّعوبِ شاهِداً حَيّاً عَلى عَراقَتِهِ وَأَصالَتِهِ، وَمَظْهَراً مَلْموساً تَتَجلّى فيهِ إِبْداعاتُهُ الجَماعِيَّةُ، وَمُنْجَزاتُهُ الحَضارِيَّةُ، وَهُوَ بِالنِّسْبَةِ لِلشَّعبِ الفِلَسْطينِيِّ مَفْصِلٌ مَرْكَزِيٌّ في مَعْرَكَةِ وُجودِهِ، وَبَقائِهِ في وَطَنِهِ مَعَ مَنِ احْتَلَّ أَرْضَهُ، وَشَرَّدَ أَبْناءَهُ، وَنَهَبَ ثَرَواتِهِ، وَعَمِلَ دائِباً -وَما زالَ يَعْمَلُ- عَلى إِضْعافِ مُقَوِّماتِ هُوِيَّتِهِ، وَتَبْديدِ تُراثِهِ: نَهْباً، وَطَمْساً، وَتَزْويراً، وَتَدْميراً؛ لِخَلْقِ رِوايَةٍ مَشْروخَةٍ قائِمَةٍ عَلى الأَساطيرِ، وَالأَراجيفِ*، وَالادِّعاءاتِ الكاذِبَةِ.

وَالمَقالَةُ الّتي بَيْنَ أَيْدينا تُعالِجُ هذا الجانِبَ الحَيَوِيَّ مِنْ خِلالِ الحَديثِ عَنْ مَفْهومِ الآثارِ وَأَهَمِّيَتِها، وَخُطورَةِ ما تَتَعَرَّضُ لَهُ مِنَ النَّهْبِ، وَالسَّلْبِ، وَالتَّدْميرِ، وَسُبُلِ الحِفاظِ عَلَيْها، وَحِمايَتِها.

* الأراجيف: جَمْع إرجاف، وَهِيَ الأَخبارُ الكاذِبَةُ المُثيرَةُ لِلفِتَنِ وَالاضطِرابات.

آثارُنا عُنْوانُ تاريخِنا، وَسِجِلُّ حَضارَتِنا

الآثارُ في أَبْسَطِ تَعْريفٍ لَها، هِيَ: المُمْتَلَكاتُ الثّابِتَةُ، وَالمَنْقولَةُ الَّتي بَناها الإِنْسانُ، أَوْ صَنَعَها، أَوْ أَنْتَجَها، أَوْ رَسَمَها، قَبْلَ مِئَتَيْ عامٍ عَلى الأَقَلِّ. وَنَعْني بِالآثارِ المَنْقولَةِ: تِلْكَ الَّتي صَنَعَها الإِنْسانُ في فَتَراتِ التّاريخِ، وَحِقَبِهِ المُخْتَلِفَةِ، كَمُسْتَلْزَماتٍ حَياتِيَّةٍ ضَرورِيَّةٍ، أَوْ لِأَغْراضٍ تَجْميلِيَّةٍ كَمالِيَّةٍ، مِثْل: المَنْحوتاتِ، وَالمَسْكوكاتِ، وَالمَنْقوشاتِ، وَالمَخْطوطاتِ، وَالمَنْسوجاتِ، وَالمَصْنوعاتِ، مَهْما كانَتْ مادَّتُها، وَالغايَةُ مِنْ صُنْعِها، وَمَجالُ اسْتِخْدامِها.

● المَسْكوكات: جمعُ مَسْكوكَة، قِطَعٌ مَعْدَنِيَّة تَحمِلُ خاتَماً مِنَ السُّلْطَةِ العامَّةِ؛ لِضَمانِ وَزنِها، وَدَرَجةِ نَقائِها.

وَتَحْتَلُّ الآثارُ مَكانَةً مُمَيَّزَةً في حُقولِ الدِّراساتِ الاجْتِماعِيَّةِ، وَالأَنْثروبولوجِيَّةِ*، وَالسِّياسِيَّةِ أَيْضاً؛ ما يَسْتَدْعي المُحافَظَةَ عَلَيْها، وَدِراستَها، وَهِيَ بِالنِّسْبَةِ إِلى الشَّعْبِ الفِلَسْطينِيِّ مَفْصِلٌ مَرْكَزِيٌّ في مَعْرَكَةِ وُجودِهِ، وَبَقائِهِ في وَطَنِهِ، وَعَلى أَرْضِ أَجْدادِهِ، بَلْ هِيَ ساحُ صِراعٍ مُسْتَديم مَعَ مَنِ احْتَلَّ أَرْضَهُ، وَشَرَّدَ أَبْناءَهُ، ونَهَبَ ثَرَواتِهِ، وَشَوَّهَ هُوِيَّتَهُ، وَبَنى لِنَفْسِهِ كِياناً مُصْطَنَعاً يَسْتَمِدُّ هُوِيَّتَهُ، وَشَرْعِيَّةَ وُجودِهِ مِنْ حِكاياتٍ، وَأَساطيرَ، وَأَخْيِلَةٍ، حاوَلَ بِأَساليبَ وَطُرُقٍ شَتّى إِيجادَ شَواهِدَ مادِّيَّةٍ حَيَّةٍ عَلى هذِهِ الأَساطيرِ، أَوْ أَدِلَّةٍ أَثَرِيَّةٍ مِعْمارِيَّةٍ، تُثْبِتُ صِحَّتَها وَمِصْداقِيَّتَها، وَلكِنْ دونَ جَدوى.

وَلا شَكَّ في أَنَّ الشَّعْبَ الفِلَسْطينِيَّ الَّذي تَعَرَّضَ مُنْذُ بِدايَةِ القَرْنِ الماضي لِهَجْمَةٍ اسْتِعْمارِيَّةٍ، اسْتَهْدَفَتْ وُجودَهُ، وَحَضارَتَهُ، وَثَقافَتَهُ، أَحْوَجُ ما يَكونُ لِحِمايَةِ مَوْروثِهِ الحَضارِيِّ، وَالثَّقافِيِّ، وَالوَطَنِيِّ، وَالحِفاظِ عَلَيْهِ؛ بِوَصْفِهِ شاهِداً حَيّاً عَلى أَصالَةِ هذا الشَّعْبِ، وَعَراقَتِهِ، وَهُوِيَّتِهِ الحَضارِيَّةِ، وَانْتِمائِهِ إِلى هذِهِ الأَرْضِ مُنْذُ آلافِ السِّنينَ؛ فَالآثارُ في حَقيقَتِها لَيْسَتْ مُجَرَّدَ حِجارَةٍ صَمّاءَ لا تَنْطِقُ، وَإِنَّما هِيَ صَحيفَةٌ ناطِقَةٌ، يُطِلُّ مِنْ بَيْنِ سُطورِها الأَجْدادُ عَلى الأَحْفادِ؛ لِيُنْبِئوهُم بِما أَبْدَعوهُ مِنْ مُنْجَزاتٍ، تُعَدُّ شاهِدَ صِدْقٍ عَلى حَضارَتِهِم العَظيمَةِ.

مِنْ هُنا يولي الإِسْلامُ -في إِطارِ رُؤْيَتِهِ الحَضارِيَّةِ المُتَمَيِّزَةِ- الآثارَ عِنايَتَهُ وَاهْتِمامَهُ؛ فَالقُرْآنُ الكَريمُ يَدْعونا صَراحَةً لِلتَّأَمُّلِ، وَالإِمْعانِ، وَالتَّدَبُّرِ في مُنْجَزاتِ مَنْ سَلَفَ مِنَ الأَخْيارِ، وَالأَشْرارِ، قالَ تَعالى: "أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۚ". (الروم: ٩)

*الأنثروبولوجيا: هِيَ عِلْمُ الإِنْسانِ، أَي الدِّراسَةُ العِلْمِيَّةُ لِلإِنْسانِ في الماضي والحاضِرِ، الَّذي يُرْسَمُ، ويُبْنى عَلى المَعْرِفَةِ مِنَ العُلومِ الاجْتِماعِيَّةِ، وَعُلومِ الحَياةِ، وَالعُلومِ الإِنْسانِيَّةِ.

وَقَدِ اسْتَلْهَمَ المُسلِمونَ المَعانِيَ العَميقَةَ الَّتي تَنْطَوي عَلَيْها هذِهِ الدَّعْوَةُ الكَريمَةُ؛ فَلَمْ يُؤْثَرْ عَنْ قادَتِهِم، وَأولي الأَمْرِ مِنْهُم أَنَّهُم تَعَمَّدوا طَمْسَ مَعْلَمٍ مِنْ المَعالِمِ الحَضارِيَّةِ أَوْ تَخْريبَهُ، وَلِهذا كانَ العَرَبُ وَالمُسلِمونَ في طَليعَةِ الشُّعوبِ الَّتي تَهْتَمُّ بِالتُّراثِ الحَضارِيِّ، وَتَصونُهُ، وَتُحافِظُ عَلَيْهِ، وَقَدْ عَبَّر القاضي أَبو يَعلى عَنْ هذِهِ الحَقيقَةِ، حَيْثُ قالَ:

مَرَرتُ بِرَسْمٍ في شِياتٍ فَراعَني! بِهِ زَجَلُ الأَحْجارِ تَحْتَ المَعاوِلِ
أَتُتْلِفُها؟ شُلَّتْ يَمينُكَ خَلِّها لِمُعْتَبِرٍ أَوْ زائِرٍ أَوْ سائِلِ
مَنازِلُ قَوْمٍ حَدَّثَتْنا حَديثَهم وَلَمْ أَرَ أَحْلى مِنْ حَديثِ المَنازِلِ

• شِيات: مَكان قرب معرّة النّعمان.

غَيْرَ أَنَّ ما يُثيرُ الأَسى وَالأَسَفَ، أَنَّ قِطاعاتٍ كَثيرَةً مِنْ أَبْناءِ مُجْتَمَعِنا ما زالت تجهل قيمَةَ هذِهِ الكُنوزِ الأَثَرِيَّةِ؛ لِأَنَّ ثَقافَةَ الحِفاظِ عَلى الآثارِ، وَحِمايَتِها، وَتَعَهُّدِها بِالصِّيانَةِ، وَالرِّعايَةِ، وَالاهْتِمامِ، ما زالَتْ في حُدودِها الدُّنْيا، وَلَمْ تُرَسَّخْ في الوَعْيِ الاجتِماعِيِّ بِصورَةٍ تَجْعَلُ مِنْها دِرْعاً واقِياً، وَسِياجاً آمِناً، يَحولُ دونَ السَّطْوِ عَلى هذِهِ الآثارِ، وَسَرِقَتِها، وَتَخْريبِ مَواقِعِها.

إِنَّ الضَّرَرَ البالِغَ، وَالخَطَرَ الجَسيمَ الَّذي قَدْ يَلْحَقُ بِالمَواقِعِ الأَثَرِيَّةِ، فَضْلاً عَنْ سَرِقَةِ مَوْجوداتِها، هُوَ تَخْريبُها بِصورَةٍ مُتَعَمَّدَةٍ؛ ما يَجْعَلُ الإِفادَةَ مِنْها عَلى المُسْتَوَيَيْنِ: العِلْميِّ، وَالبَحْثِيِّ مُتَعَذِّرَةً، وَلَطالَما افتَقَدَ العُلَماءُ مَوادَّ تَوْثيقِيَّةً في غايَةِ الأَهَمِيَّةِ جَرَّاءَ العَبَثِ بِهذِهِ المَواقِعِ الأَثَرِيَّةِ؛ إِذْ إِنَّ لُصوصَ الآثارِ حينَ يَسْطونَ عَلى أَيِّ مَوْقِعٍ أَثَرِيٍّ، لا يَهُمُّهُم مِنْهُ سِوى ما يُدِرُّ عَلَيْهِم بِالرِّبْحِ السَّريعِ، فَتَراهُم يَسْتَعينونَ في حَفْرِهِ بِأَدَواتِ حَفْرٍ بدائِيَّةٍ، وَرُبَّما يَسْتَخْدِمونَ آلاتٍ، وَمُعَدَّاتٍ ثَقيلَةً، تَهْدِمُ هذِهِ المَواقِعَ وَتُدَمِّرُها، وَلا تَسْتَغْرِقُ هذِهِ المَهَمَّةُ سِوى ساعاتٍ قَليلَةٍ، في حين يَقْتَضي العَمَلُ في أَيِّ مَوْقِعٍ أَثَرِيٍّ مِنْ طَرَفِ العُلَماءِ وَالمُتَخَصِّصينَ شُهوراً، بَلْ سَنَواتٍ؛ لِلحِفاظِ عَلى هَيْئَتِهِ، وَتَرْميمِهِ، وَتَسجيلِ مَوْجوداتِهِ في سِجِلّاتِ الدَّوْلَةِ الرَّسْمِيَّةِ، وَدِراسَتِها دِراسَةً عِلْمِيَّةً مَنْهَجِيَّةً، تُحَقِّقُ الأَهْدافَ المَرْجُوَّةَ مِنْها.

وَعَلى الرَّغْمِ مِنْ المَخاطِرِ الَّتي يَتَعَرَّضُ لَها أَفْرادُ هذِهِ الجَماعاتِ، فَإِنَّ ما يَحْصُلونَ عَليه لِقاءَ بَيْعِهُمُ اللُّقى، وَالمَوْجوداتِ الأَثَرِيَّةَ، الَّتي يَعْثُرونَ عَلَيْها، هُوَ نَزْرٌ يَسيرٌ، وَمَبالِغُ زَهيدَةٌ لا تَتَجاوَزُ ١٪ مِنَ القيمَةِ الحَقيقِيَّةِ لِتِلْكَ الآثارِ في السّوقِ، فيما يَحْصُلُ الوُسَطاءُ وَتُجّارُ الآثارِ

• اللُّقى: جمعُ لَقِيَّةٍ، وهو ما يوجَدُ في بَطْنِ الأَرْضِ مِنْ كُنوزٍ، أَوْ ما يُصادَفُ مُلقًى عَلى الطُّرقِ، وَغيرِها ممّا أَضاعَه النّاسُ.

• نَزْرٌ: قليلٌ، تافهٌ.

المُرَخَّصونَ مِنْ سُلُطاتِ الاحْتِلالِ عَلى نَصيبِ الأَسَدِ، حَيْثُ تَتَجَمَّعُ بَيْنَ أَيْدي هؤلاءِ القِطَعُ الأَثَرِيَّةُ كُلُّها مِنْ خِلالِ هذِهِ التِّجارَةِ البائِسَةِ، فَيُسَجِّلونَها بِشَكْلٍ رَسْمِيٍّ لَدى إداراتِ المَتاحِفِ الصِّهْيونِيَةِ، الَّتي تَحْتَفِظُ بِما تُريدُهُ، وَيُحَقِّقُ أَهْدافَها مِنْها، وَتَسْمَحُ بِتَصْديرِ ما تَبَقّى لِلخارِجِ، بَعْدَ تَصْويرِهِ، وَتَوْثيقِهِ في سِجِلّاتِها، في مُحاوَلَةٍ مَكْشوفَةٍ؛ لِإضعافِ مُقَوِّماتِ هُوِيَّتِنا الوَطَنِيَّةِ، وَتَبْديدِ تُراثِنا المادِيِّ، وَطَمْسِ مَعالِمِ تاريخِنا وَحَضارَتِنا، وَبَعْثَرَةِ شَواهِدِها في أَرْجاءِ العالَمِ.

مِنْ أَجْلِ ذلِكَ، تَقومُ سُلُطاتُ الاحْتِلالِ بِصورةٍ مُدبَّرَةٍ وَمَنْهَجِيَّةٍ، بِاقْتِلاعِ مَواقِعِنا الأَثَرِيَّةِ، وَنَقْلِ مَوْجوداتِها إِلى المَتاحِفِ الإِسْرائيلِيَّةِ، وَما فَعَلَهُ الاحْتِلالُ بِإقامَتِهِ جِدارَ الضَّمِّ وَالتَّوَسُعِ، خَيْرُ شاهِدٍ عَلى ذلِكَ، فَقَدْ عَزَلَ الجِدارُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ وَخَمْسِمِئَةٍ وَخَمْسينَ مَوْقِعاً أَثَرِيّاً، وَهذا يَعْني أَنَّ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفَيْنِ وَثَمانِمِئَةِ مَوْقِعٍ أَثَرِيٍّ فِلَسْطينِيٍّ، أَصْبَحَ مُهَدَّداً بِالتَّدْميرِ وَالإِبادَةِ، وَلَيْسَ بِبَعيدٍ عَنّا ما يقومُ بِهِ الاحْتِلالُ الصِّهيونيُّ مِن حَفْرِيّاتٍ وَأَنْفاقٍ في المَسجِدِ الأَقصى المُبارك، وَما أَقْدَمَتْ عَلَيْهِ سُلُطاتُ الاحْتِلالِ الإسرائيلِيِّ مِنْ سَرِقَةِ مَوْقِعِ (كامِد اللَّوْز) اللُّبْنانِيِّ، في أَثْناءِ اجْتِياحِها لُبْنانَ في أَوائِلِ الثَّمانينِيّاتِ، حَيْثُ نَهَبَتْ مِنْ هذا المَوْقِعِ المُهِمِّ آلافَ القِطَعِ الأَثَرِيَّةِ النّادِرَةِ، الَّتي تَعودُ إِلى أَجْدادِنا العَرَبِ الكَنْعانِيّينَ.

وَإِذا عَلِمْنا أَنَّ هذِهِ الآثارَ في مُجْمَلِها غَيْرُ مُسَجَّلَةٍ في سِجِلّاتِ الآثارِ، أَوْ لَدى مُنَظَّمَةِ اليونسكو، فَإِنَّ مِنَ المُتَعَذِّرِ اسْتِردادَها مِنَ النّاحِيَةِ القانونِيَّةِ؛ ذلكَ لِأَنَّ القَوانينَ الدَّوْلِيَّةَ، وَاتِّفاقِيَّةَ اليونسكو عامَ ١٩٧٠م، تَحْظُرُ الاتِّجارَ بِالآثارِ المَسْروقَةِ، لكِنَّها تَشْتَرِطُ عَلى مَنْ يُريدُ اسْتِردادَ تُراثِهِ المَنْهوبِ، وَآثارِهِ المَفْقودَةِ، أَنْ يُثْبِتَ مِلْكِيَّتَهُ لَها بِصُورٍ، وَأَرْقامٍ مُتْحَفِيَّةٍ، أو أنْ يَكونَ عَلى القِطْعَةِ نَفْسِها نَقْشٌ، أَوْ رَقْمٌ يُشيرُ إِلى المَكانِ الَّذي سُرِقَتْ مِنْهُ، كَما حَصَلَ لِرَقْمِ (كامِد اللَّوْز) اللُّبْنانِيِّ، الَّذي دَلَّتْ خُطوطُهُ المِسْمارِيَّةُ الكَنْعانِيَّةُ عَلى المَوْقِعِ الأَثَرِيِّ الَّذي سُرِقَ مِنْهُ في البِقاعِ اللُّبْنانِيِّ، وَيُعَدُّ هذا مِنَ الأُمورِ النّادِرَةِ.

وهكذا فَقَدِ اتَّضَحَ مِنَ المُعْطَياتِ السّابِقَةِ، أَنَّ التَّنْقيبَ عَنِ الآثارِ بِصورَتِهِ العَشْوائِيَّةِ، وَغَيْرِ القانونِيَّةِ، وَما يَنْجُمُ عَنْهُ مِنْ تَخْريبٍ لِلمَواقِعِ الأَثَرِيَّةِ، وَتَدْميرِها؛ يُلْحِقُ أَفْدَحَ الأَضْرارِ بِالأُمَّةِ، ماضِياً، وَحاضِراً، وَمُسْتَقْبَلاً، وَلَقَدْ صَدَقَ مَنْ قالَ: إِنَّ مَنْ يُطْلِقُ مُسَدَّسَهُ عَلى الماضي، فَكَأَنَّهُ يُطْلِقُ مِدْفَعاً عَلى المُسْتَقْبَلِ، كَما أَنَّ الاتِّجارَ بِالآثارِ، وَتَسْريبَها إِلى جِهاتٍ مُعادِيَةٍ، هُوَ بِمنزلة نَهْبٍ لِلذّاتِ، وَسَرِقَةٍ لِتاريخِ الأُمَّةِ، وَتَفْريطٍ يَصِلُ إِلى مَرْتَبَةِ الجَريمَةِ، وَالخِيانَةِ بِالمُقَدَّراتِ الثَّقافِيَّةِ، وَالتُّراثِيَّةِ، لِأَبْناءِ شَعْبِنا الفِلَسْطينِيِّ خاصَّةً، وَأُمَّتِنا العَرَبِيَّةِ وَالإِسْلامِيَّةِ عامَّةً.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نَخْتارُ الإجابَةَ الصّحيحةَ لِكُلٍّ مِمّا يأتي:

أ- ما نَوْعُ المَقالِ الَّذي يَنْتَمي إِلَيْهِ النَّصُّ؟

١- دينِيّ. ٢- اجْتِماعِيّ. ٣- تُراثِيّ. ٤- فَلْسَفِيّ.

ب- ما اسمُ المُنَظَّمَةِ الدَّوليَّةِ الَّتي تَهتَمُّ بِدراسَةِ الآثارِ، وَتَوْثيقِها؟

١- اليونِسيف. ٢- اليونسكو. ٣- الفاو. ٤- الأَلِكْسو.

٢ ما مَفهومُ الآثارِ؟

٣ الآثارُ الَّتي تركها الإنسان كانت تُستخدَم لأَغْراضٍ عِدَّةٍ، نَذْكُرُها.

٤ ما الأَسبابُ الَّتي تَجْعَلُ الشَّعْبَ الفِلَسطينِيَّ أَحْوَجَ ما يَكونُ لِحِمايَةِ مَوْروثِهِ الحَضارِيِّ وَالثَّقافِيِّ؟

٥ بَنى الاحتِلالُ لِنَفسِهِ كِياناً مُصطَنَعاً، وَحاوَلَ إيجادَ أَدِلَّةٍ أَثَرِيَّةٍ؛ لِإِثْباتِ هُوِيَّتِهِ، وَشَرْعِيَّةِ وُجودِهِ، نُوَضِّحُ ذلكَ.

٦ أَوْلى الإسلامُ الآثارَ عِنايَتَهُ، وَاهتِمامَهُ، نُبَيِّنُ ذلِكَ مَعَ الأَدِلَّةِ.

٧ نَقْرَأُ البَيْتَ الشِّعْرِيَّ الآتِيَ، ثُمَّ نُجيبُ عَنِ السُّؤالَيْنِ الآتِيَيْنِ:

أَتُـتْلِفُـها؟ شُلَّـــتْ يَمينُكَ خَلِّـها لِمُعْـــتَـبِرٍ أَوْ زائِـرٍ أَوْ سـائِـــلِ

أ- ما الَّذي يَطْلُبُهُ الشّاعِرُ في هذا البَيْتِ؟

ب- نُبَيِّنُ أَهَمِّيَّةَ الآثارِ وَفْقَ رُؤْيَةِ الشّاعِرِ.

٨ وَرَدَ في النَّصِّ: (غيرَ أنَّ ما يُثيرُ الأَسى وَالأَسَفَ، أَنَّ قِطاعاتٍ كَثيرةً مِنْ أَبْناءِ شَعبِنا ما زالت تجهل قيمَةَ هذِهِ الكُنوزِ الأَثَرِيَّةِ...).

أ- ما سَبَبُ هذا الجَهلِ؟ ب- نذكُرُ النّتائِجَ المُتَرَتِّبَةَ عَلى ذلكَ.

٩ نَذْكُرُ أَبْرَزَ الانْتِهاكاتِ الَّتي تُمارِسُها سُلطاتُ الاحتِلالِ الصِّهيونِيِّ تُجاهَ الآثارِ الفِلَسْطينِيَّةِ.

١٠ ما الأَضْرارُ الَّتي سَبَّبَها جِدارُ الضَّمِ وَالتَّوسُّعِ للمَواقِعِ الأَثَرِيَّةِ الفِلَسطينِيَّةِ؟

◄ ثانياً- نُفَكِّرُ، ثمّ نُجيبُ عَمّا يَأْتي:

١ ما المَقصودُ بِقَولِ الكاتِبِ في كُلٍّ مِنَ العِبارَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ؟

أ- تَقومُ سُلُطاتُ الاحْتِلالِ بِاقْتِلاعِ مَواقِعِنا الأَثَرِيَّةِ.

ب- يُعَدُّ الاتِّجارُ بِالآثارِ، وَتَسريبُها للأعداءِ، نَهباً للذّاتِ، وَسَرِقَةً لِتاريخِ الأُمَّةِ.

٢ نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصْويرِ في العِبارَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ:

أ- فَالآثارُ في حَقيقَتِها لَيْسَتْ مُجَرَّدَ حِجارَةٍ صَمّاءَ لا تَنْطِقُ، وَإِنَّما هِيَ صَحيفَةٌ ناطِقَةٌ، يُطِلُّ مِنْ بَيْنِ سُطورِها الأَجْدادُ عَلى الأَحْفادِ.

ب- إِنَّ مَنْ يُطْلِقُ مُسَدَّسَهُ عَلى الماضي، فَكَأَنَّهُ يُطْلِقُ مِدْفَعاً عَلى المُسْتَقْبَلِ.

٣ كَيْفَ يُمكِنُ أَنْ تَكونَ الآثارُ خَيْرَ شاهِدٍ عَلى أَحَقِّيَّةِ الشَّعبِ الفِلَسطينيِّ في أَرْضِهِ؟

٤ نُحَدِّدُ بَعْضَ المُمارَساتِ الخاطِئَةِ الَّتي تُرْتَكَبُ بِحَقِّ الآثارِ الفِلَسْطينِيَّةِ عَلى أَيْدي أَصْحابِها.

٥ نُبَيِّنُ السُّبُلَ الكَفيلَةَ بِالحِفاظِ عَلى آثارِنا، وَحِمايَتِها.

◄ ثالثاً- اللّغة:

١- نُوَضِّحُ الفرقَ في المعنى بيْنَ الكلماتِ الّتي تحتها خُطوطٌ في الجُملِ الآتية:

أ- مَنازِلُ قَوْمٍ حَدَّثَتْنا حَديثَهُم وَلَمْ أَرَ أَحْلى مِنْ حَديثِ المَنازِلِ

ب- قالَ تَعالى: " وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾" (يس: ٣٩)

جـ- لَكِ يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ أَقْفَرْتِ أَنْتِ وَهُنَّ مِنْكِ أَواهِلُ (المتنبّي)

٢- ما مُفْرَدُ كُلٍّ مِنَ الجُموعِ الآتِيَةِ؟

الحِقَب، الأَساطير، الوُسَطاء.

٣- ما المَعْنى الصَّرْفِيُّ لِكُلٍّ مِمّا يَأْتي: مَعْلَم، مُنْجَزات، مُقَوِّمات، مِدْفَع، مُتْحَف؟

٤- نُعْرِبُ الكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَحْتَ كُلٍّ منهما خَطٌّ في العِبارَةِ الآتِيَةِ: يَسْتَخْدِمُ لُصوصُ الآثارِ مُعَدّاتٍ ثَقيلَةً في حَفْرِ المَواقِعِ الأَثَرِيَّةِ.

القواعدُ

اسْمُ التَّفْضيلِ

◄ **نَقْرَأُ الأمثلَةَ الآتيَةَ:**

المجموعة (أ)

١- العِلْمُ أَنْفَعُ مِنَ المالِ.

٢- المُخْلِصونَ أَشَدُّ مُقاطَعةً لِلبَضائِعِ الإسرائيليَّةِ مِنْ غَيْرِهِم.

المجموعة (ب)

١- هؤلاءِ العاملاتُ أَنْشَطُ مِنْ زَميلاتِهِنَّ.

٢- يُعَدُّ صَلاحُ الدّينِ القائدَ الأعْظَمَ الّذي حَرَّرَ بَيْتَ المَقْدِسِ مِنْ بَراثِنِ الاحْتِلالِ الصَّليبيِّ.

٣- الآثارُ في أَبْسَطِ تَعْريفٍ لَها هِيَ المُمْتَلَكاتُ الثّابِتَةُ وَالمَنْقولَةُ.

٤- الأَصْحابُ أَفْضَلُ النّاسِ. أو (الأَصْحابُ أَفاضِلُ النّاسِ).

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

هَلِ العِلْمُ وَالمالُ مُتَساويانِ في النَّفْعِ، كَما وَرَدَ في المِثالِ الأوَّلِ مِنَ المَجْموعَةِ (أ)؟ أَيُّهُما أَنْفَعُ؟ ما الاسْمُ الَّذي تَمَّتْ بِوَساطَتِهِ المُفاضَلَةُ بَيْنَهُما؟ وَما وَزْنُهُ الصَّرْفِيُّ؟

نُلاحِظُ أَنَّ كَلِمَتَي: (العِلْمُ) وَ(المالِ) في أَمْثِلَةِ **المَجْموعَةِ (أ)** قد اشْتَرَكَتا في صِفَةٍ واحِدةٍ، وَهِيَ النَّفْعُ، وَأَنَّ كَلِمَةَ (العِلْم) زادَتْ في هذهِ الصِّفَةِ عَنِ (المال)، وأَنَّ المُفاضَلَةَ (الزِّيادَةَ) في الصِّفَةِ جاءَتْ باسْتِخدامِ كَلِمَةِ (أَنْفَعُ) الَّتي تُسَمّى اسمَ التَّفْضيلِ، وَنُلاحِظُ أَنَّها اسْمٌ مُشْتَقٌّ عَلى وَزْنِ (أَفْعَل)، وَيُسَمّى ما قَبْلَ اسمِ التَّفْضيلِ (كَلِمَة العِلْم) مُفَضَّلاً، وَما بَعْدَهُ (كَلِمَة المال) مُفَضَّلاً عَلَيْهِ.

وَإذا أَعَدْنا النَّظَرَ مَرّةً أُخْرى إلى اسْمِ التَّفْضيلِ (أَنْفَعُ)، وَجَدْناهُ مُشْتَقّاً مِنَ الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ (نَفَعَ)، وَقَدْ تَحَقَّقَتْ فيهِ الشُّروطُ الآتِيَةُ: فِعْلٌ ثُلاثِيٌّ، تامٌّ، مُتَصَرِّفٌ، مُثْبَتٌ، مَبْنِيٌّ لِلْمَعلومِ، قابِلٌ لِلتَّفاوُتِ (أَي الزِّيادةِ أو النُّقْصانِ)، وَلَيْسَ الوَصْفُ مِنْهُ على وَزنِ (أَفْعَل) الَّذي مُؤَنَّثُهُ (فَعْلاء). وعِنْدما تَتَحَقَّقُ الشُّروطُ السّابِقَةُ، يُصاغُ اسمُ التَّفضيلِ بِطَريقَةٍ مُباشِرةٍ عَلى وَزْنِ (أَفْعَل).

وَفي المِثالِ الثّاني نَجِدُ أَنَّ الفِعْلَ (قاطعَ)، قَدْ فَقَدَ شَرْطاً مِنَ الشُّروطِ السّابِقَةِ، حَيْثُ جاءَ غيرَ ثُلاثِيٍّ، فَلا يَجوزُ القَولُ: (المُخلِصونَ أَقطَعُ للبَضائِعِ الإسرائيلِيَّةِ مِنْ غَيْرِهم)، ولذا فَإِنَّنا فاضَلْنا بِطَريقَةٍ غَيْرِ مُباشِرةٍ؛ حَيْثُ أَتَيْنا في هذِهِ الحالَةِ باسْمِ تَفْضيلٍ مُلائِمٍ للمَعْنى، مِثْلَ (أَشَدّ)، ثمَّ وَضَعْنا مَصْدَرَ الفِعْل (قاطَعَ)، وهو (مُقاطَعَةً) بَعْدَهُ عَلى أَنَّهُ تَمْييزٌ، فقُلْنا: المُخْلِصونَ أَشَدُّ مُقاطَعَةً...

وَفي أَمْثِلةِ **المَجْموعةِ (ب)**، نَجِدُ أَنَّ اسْمَ التَّفْضيلِ فيها جاءَ عَلى حالاتٍ عِدَّةٍ، فَفي المِثالِ الأَوَّلِ جاءَ اسْمُ التَّفْضيلِ (أَنْشَطُ) مُجَرَّداً من (ال) التَّعريفِ والإِضافَةِ، أَيّ أَنَّهُ نَكِرَةٌ، وَنُلاحِظُ أَنَّه لَمْ يُطابِقِ المُفَضَّلَ (هؤلاءِ العامِلاتُ) في الجِنْسِ والعَدَدِ؛ فالمُفَضَّلُ جَمْعُ مُؤَنَّثٍ، واسمُ التَّفْضيلِ مُفْرَدٌ مُذَكَّرٌ، وَهُنا يَكونُ حُكْمُ اسْمِ التَّفْضيلِ المُجَرَّدِ من (ال) التَّعْريفِ والإِضافةِ، وُجوبَ إِفْرادِهِ وتَذْكيرِه، وَيَأتي المُفَضَّلُ عَلَيْهِ مَجْروراً بِـ (مِنْ).

وَفي المِثالِ الثّاني جاءَ اسْمُ التَّفْضيلِ (الأَعْظَمَ) مُعَرَّفاً بِـ (ال)، وَقَدْ طابَقَ المُفَضَّلَ (القائِدَ) في الإِفرادِ والتَّذكيرِ، ولمْ يُذْكَرِ المُفَضَّلُ عليْهِ، فَحُكْمُهُ عِنْدَما يَكونُ مُعَرَّفاً بِـ (ال)، وُجوبُ المُطابَقَةِ.

أَمّا في المِثالِ الثّالِثِ، فاسْمُ التَّفْضيلِ (أَبْسَطِ)، جاءَ مُضافاً إِلى اسْمٍ نَكِرَةٍ (تَعْريفٍ) الَّتي تُعْرَبُ مُضافاً إِلَيْهِ مَجْروراً، وَجاءَ اسْمُ التَّفْضيلِ في هذِهِ الحالةِ مُلازِماً لِحالةِ الإِفرادِ وَالتَّذكيرِ، وَلا يُؤْتى بَعْدَهُ بِـ (مِنْ)، وَمَجْرورِها المُفَضَّلِ عليْهِ.

وَفي المِثالِ الرّابِعِ نَجِدُ أَنَّ اسْمَ التَّفْضيلِ (أَفْضَلُ) أُضيفَ إِلى اسْمٍ مَعْرِفَةٍ (النّاسِ)، وَفي هذِهِ الحالةِ يجوزُ فيهِ وَجْهانِ: أَنْ يَلزَمَ الإِفْرادَ والتَّذكيرَ (أَفْضَلَ النّاسِ)، أو أَنْ يَأْتِيَ مُطابِقاً لِلمُفَضَّلِ عليْهِ في العَدَدِ والجِنْسِ (أَفاضِلِ النّاسِ).

نستَنْتِجُ:

١- اسْمُ التَّفْضيلِ: اسْمٌ مُشْتَقٌّ على وَزْنِ (أَفْعَل)، يَدُلُّ على أنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرَكا في صِفَةٍ واحِدةٍ، وَأَنَّ أَحَدَهُما زادَ عَنِ الآخَرِ في تِلْكَ الصِّفَةِ، مثلَ: النَّحْوُ أَسْهَلُ مِنَ الصَّرْفِ.

٢- أَرْكانُ التَّفْضيلِ ثَلاثَةٌ: المُفَضَّلُ، ثُمَّ اسمُ التَّفْضيلِ، ثُمَّ المُفَضَّلُ عَلَيْهِ.

٣- يُصاغُ اسْمُ التَّفْضيلِ بِطَريقَةٍ مُباشِرةٍ عَلى وَزْنِ (أَفْعَل) مِنَ الفِعْلِ: الثُّلاثِيِّ، التّامِّ (غَيْرِ النّاقِصِ)، المُتَصَرِّفِ (غَيْرِ الجامِدِ)، المُثْبَتِ (غيرِ المَنْفِيِّ)، المَبْنِيِّ لِلْمَعلومِ، القابِلِ لِلتَّفاوُتِ (أي الزِّيادةِ أو النُّقْصانِ)، فَالأَفْعالُ: (ماتَ، فَنِيَ، هَلَكَ، غَرِقَ) لا مُفاضَلَةَ فيها، وألّا يكونَ الوَصْفُ مِنْهُ على وَزنِ (أَفْعَل) الَّذي مُؤَنَّثُهُ (فَعْلاء) الدّالِّ على لَوْنٍ، أو عَيْبٍ خَلْقِيٍّ، (مِثل: أَحْمَر: حَمْراء، أَعْرَج: عَرْجاء).

مِثْل: فِلَسْطينُ أَلْطَفُ بِلادِ العالَمِ جَوّاً.

٤- يُصاغُ اسْمُ التَّفْضيلِ بطريقةٍ غيْرِ مُباشرةٍ إذا فَقَدَ أَحَدَ الشُّروطِ الواجِبِ توافُرُها لِلصِّياغَةِ المُباشرةِ (كأنْ يكونَ الفعلُ غيرَ ثلاثيٍّ، أو يكونَ الوصْفُ منهُ على وزن أَفْعَل الَّذي مُؤَنَّثُهُ فَعْلاء)؛ وَذلِكَ بِالإِتْيانِ باسْمِ تَفْضيلٍ مُسْتَوْفٍ للشُّروطِ، ومُلائِمٍ للمَعْنى (أَكْثر، أَشَدّ، أَفْضَل، أَقَلّ...)، يليهِ مَصْدَرُ الفِعْلِ مَنْصوباً عَلى أَنَّهُ تَمْييزٌ، مِثل: الأَسْواقُ الشَّعْبِيَّةُ أَكْثَرُ ازْدِحاماً بِالمُتَسَوِّقينَ مِنَ غيْرِها، الظُّلْمُ أَشَدُّ سَواداً مِنَ الظَّلامِ.

٥- لاسْمِ التَّفْضيلِ أربَعُ حالاتٍ:

أ- مُجَرَّدٌ مِنْ (ال) والإضافةِ: وَفي هذِهِ الحالةِ يَجِبُ إِفْرادُهُ وتَذْكيرُهُ، وَالإِتْيانُ بَعْدَهُ بالمُفَضَّلِ عليْهِ مَجْروراً بِـ (مِنْ)، مِثلَ: المَسْجِدُ الحَرامُ أَقْدَمُ مِنَ المَسْجِدِ الأَقْصى.

وقَدْ يُحْذَفُ المُفَضَّلُ عليْهِ إذا دَلَّ السِّياقُ عَلَيْهِ، العلماءُ أكثرُ تَواضعاً للّه.

ب- مُعَرَّفٌ بِـ (ال) التَّعريفِ: وفي هذِهِ الحالةِ يُطابِقُ اسْمُ التَّفْضيلِ المُفَضَّلَ في الجِنْسِ والعَدَدِ، ولا يُذْكَرُ المُفَضَّلُ عليْهِ، مِثل: "وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا" (التّوبة: ٤٠)

ج- مُضافٌ إلى نَكِرةٍ: وَفي هذِهِ الحالةِ يَلْزَمُ اسْمُ التَّفْضيلِ حالَةَ الإِفْرادِ وَالتَّذكيرِ، وَلا يُؤْتى بَعْدَهُ

بِالمُفَضَّلِ عَلَيْهِ مَجْروراً بِـ (مِنْ)، مِثل: مَعْرَكَةُ عَيْنِ جالوتَ أَشْهَرُ مَعْرَكَةٍ هَزَمَ فيها المُسْلِمونَ التَّتارَ.

د- مُضافٌ إِلى مَعْرِفَةٍ: وَفي هذِهِ الحالَةِ يَجوزُ أَنْ يَلْزَمَ اسْمُ التَّفْضيلِ حالَةَ الإِفرادِ والتَّذكيرِ، أَوْ أَنْ يَكونَ مُطابِقاً لِلمُفَضَّلِ في الجِنْسِ وَالعَدَدِ، مِثل: هِنْدٌ أَفْضَلُ البَناتِ، أَوْ فُضْلى البَناتِ.

٦-يُعْرَبُ اسمُ التَّفْضيلِ حَسْبَ مَوْقِعِهِ الإِعْرابِيِّ في الجُمْلَةِ (مَرْفوعاً أَوْ مَنْصوباً أَوْ مَجْروراً)، وَيعربُ الاسمُ المنصوبُ بعدهُ تمييزاً.

فائِدَةٌ نَحْوِيَّةٌ

كَلِمَتا (خَيْر) و(شَرّ) هُما اسما تَفْضيلٍ إِذا كانَتا بِمَعْنى (أَفْضَل) و(أَسْوَأ)؛ مِثل: المُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعيفِ، التَّدْخينُ شَرٌّ مِنَ السُّمِّ.

نَموذَجانِ إِعرابِيّانِ:

نُعرِبُ ما تَحتَهُ خُطوطٌ فيما يَأْتي:

١- العِفَّةُ أَجْمَلُ زينَةٍ.

أَجْمَلُ: خبرُ المُبْتَدَأ مَرفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظّاهِرةُ عَلى آخِرِهِ، وَهُوَ مُضافٌ.

زينَةٍ: مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظّاهِرةُ عَلى آخِرِهِ.

٢- المُتَنَبّي أَسْيَرُ الشُّعَراءِ شِعْراً.

شِعْراً: تَمْييزٌ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرةُ على آخِرِهِ.

تدريباتٌ:

تَدريب (١)

نُحَدِّدُ أَرْكانَ التَّفْضيلِ فيما يَأْتي:

١- مَقالَةُ السّوءِ إِلى أَهْلِها أَسْرَعُ مِنْ مُنْحَدِرٍ سائِلِ (مُحمَّد بْنُ حازِمٍ الباهِليُّ)

٢- يا شَعْبي يا عودَ النَّدِّ
يا أَغْلى مِنْ روحي عِنْدي
إِنّا باقونَ عَلى العَهْدِ (توفيق زَيّاد)

٣- لا تَسْتَحي مِنْ إِعطاءِ القَليلِ، فَإِنَّ الحِرْمانَ أَقَلُّ مِنْه. (علي بن أبي طالب)

٤- قالَ تَعالى: "قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ " (البقرة:٢٦٣)

٥- سورُ عَكّا أَضْخَمُ أَسْوارِ المُدُنِ بِناءً.

تَدريب (٢)

نَصوغُ اسْمَ التَّفْضيلِ مِنَ الأَفعالِ الآتِيَةِ، وَنَضَعُهُ في جُمْلَةٍ: بَعُدَ، ازْدادَ، احمَرَّ.

تَدريب (٣)

نُبَيِّنُ حُكْمَ اسْمِ التَّفْضيلِ في كُلٍّ مِمّا يَأْتي:

١- الأَخَواتُ الكُبْرَياتُ هُنَّ أُمّهاتٌ أُخرَياتٌ لَنا.

٢- مُتارَكَةُ السَّفيهِ بِلا جَوابٍ أَشَدُّ عَلى السَّفيهِ مِنَ الجَوابِ (الشّافعيّ)

٣- الاسْمُ: جَميلةُ بو حَيْرِدْ
أَجْمَلُ أُغْنيةٍ في المَغْرِبْ
أَجْمَلُ طِفْلَةْ
أَتْعَبَتِ الشَّمسَ ولَمْ تَتْعَبْ (نزار قبّاني)

٤- عَليٌّ وعَمْرٌو أَفْضَلُ اللّاعِبينَ في الفَريقِ.

تَدريب (٤)

نُعرِبُ ما تَحْتَه خُطوطٌ، فيما يَأْتي:

١- قالَ تَعالى: "وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾" (الكهف: ٥٤)

٢- أَعَزُّ مَكانٍ في الدُّنى سَرْجُ سابِحٍ وَخَيْرُ جَليسٍ في الزَّمانِ كِتابُ (المتنبّي)

الإملاء:

الْهَمْزَةُ المُتَوَسِّطَةُ، والأَلِفُ المَقْصورَةُ

أ- نَخْتارُ الإِجابةَ الصّحيحةَ مِنْ بَيْنِ القَوْسَيْنِ فيما يأتي:

١- يَجِبُ أَنْ تَسودَ _____ بَيْنَ النّاسِ. (المُروءَةُ، المُروأة).

٢- _____ النُّفوسِ خَيْرٌ مِن نَضارةِ الوُجوهِ. (وضأة، وَضاءَةُ).

٣- إِنَّ لِلْمُقَصِّرِ _____. (جَزاؤُهُ، جَزاءَهُ)

٤- _____ اللهِ لا تُرَدُّ. (مَشيأة، مَشيئَةُ)

ب- نُجَرِّدُ الكَلِماتِ الآتِيَةَ مِمّا لَحِقَها مِنْ ضَمائِرَ، وَنُغَيِّرُ ما يَلْزَمُ:

تَلَقّاهُ: _____ تَحاماك: _____

حَياؤه: _____ أَحِبّاؤه: _____

ج- نَأْتي بِمؤَنّثِ كُلٍّ مِنَ الكَلِماتِ الآتِيَةِ عَلى وَزْنِ (فُعْلى):

الكلمةُ	مُؤَنَّثُها
أَيْمَنُ	
أَحْسَنُ	
أَدْنى	
أَعْلى	
أَفْضَلُ	

د- نَأْتي بالفِعْلِ الماضي مِنْ كُلِّ مَصْدَرٍ مِمّا يَأْتي:

المَصدَرُ	الفِعْلُ الماضي
إِعْياء	
إِثْراء	
إِعْلاء	
إِبْقاء	
إِحْياء	
إِعْفاء	

نَشاطٌ:

نَعودُ إِلى أَحَدِ المَصادِرِ التّاريخِيَّةِ، أَوِ التُّراثِيَّةِ، وَنَذْكُرُ أَهَمَّ المَواقِعِ الأَثَرِيَّةِ في فِلَسطينَ.

هكَذا لَقِيَ اللهَ عُمَرُ

(عليّ بن أَحْمَد بْن مُحَمَّد باكثير)

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

عليّ بن أَحْمَد بْن مُحَمَّد باكثير الكِنْدِيّ، وُلِدَ عامَ ١٩١٠م، لِأَبَوَيْنِ يَمَنِيَّيْنِ من حضرموت. تَلَقّى تَعْليمَهُ في مَدْرَسَةِ النَّهْضَةِ العِلْمِيَّة، وَدَرَسَ عُلومَ العَرَبِيَّةِ والشَّريعَةِ عَلى يَدِ شُيوخٍ أَجِلّاءَ، ثُمّ انْتَقَلَ إلى مِصْرَ، وتَخرَّجَ في جامعةِ فؤادِ الأوّلِ (جامعةِ القاهِرَةِ حاليّاً)، وحَصَلَ على شَهادةِ (اللّيسانس) في الآدابِ قِسْمِ اللُّغَةِ الإنْجليزيّةِ. اشْتَغلَ بالتّدريسِ، ثُمّ انتقلَ إلى العملِ في وِزارةِ الثّقافَةِ والإرشادِ القوميّ بِمَصْلَحَةِ الفُنونِ، وظَلَّ يعملُ في وِزارةِ الثّقافَةِ حَتّى وفاتِه عام ١٩٦٩م.

تَنَوَّع نَتاجُ باكثير الأدبيُّ بَيْنَ الرِّوايةِ والمَسْرَحِيَّةِ الشِّعريّةِ والنَّثْرِيَّةِ، ومِنْ أعمالِهِ الرِّوائيّةِ: (وإسْلاماهُ) و(الثّائِرُ الأحمرُ). ولَهُ كثيرٌ مِنَ المَسْرَحِيّاتِ التّاريخيّةِ، مِنْها المجموعةُ المَسْرَحِيَّةُ (هكَذا لَقِيَ اللهَ عُمَرُ) والمَقصودُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزيزِ، وهِيَ مَجموعةٌ مُكَوَّنَةٌ مِنْ سَبْعِ مَسْرَحِيّاتٍ، مِنْها: (البَيْتُ العَتيقُ) و (جارُ أبي حَنيفَةَ).

ومَسْرَحِيّةُ (هكذا لَقِيَ اللهَ عُمَرُ)، يُصوّرُ فيها باكثيرُ اللَّحظاتِ الأخيرةَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزيز الخليفَةِ الأمويِّ الثّامنِ، ويُبيِّنُ كَيْفَ عَفا عَنْ خادِمِهِ غُصَيْنٍ الّذي دَسَّ لَهُ السُّمَّ في الحِساءِ، وقَبَضَ الثّمَنَ، فأظْهَرَ الكاتِبُ مِنْ خلالِها الجانِبَ الأخلاقيَّ المُتسامِحَ لهذا الخَليفةِ، الّذي لا نَجِدُهُ إلّا في صَفْوَةِ الصَّحابَةِ والصّالِحينَ.

هكَذا لَقِيَ اللهَ عُمَرُ

(عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزيزِ عَلى فِراشِ مَرَضِهِ، وَهُوَ يَجودُ بِنَفسِهِ، وَعِنْدَهُ زَوْجُهُ فاطِمَةُ، وَأَخوها مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ)

مَسْلَمَةُ: أَلا تَذْكُرُ يا أَميرَ المُؤْمِنينَ مَنْ أَسْقاكَ الحِساءَ ذلِكَ اليَوْمَ؟

عُمَرُ: لا أَذْكُرُ إِلّا أَنَّني شَرِبْتُهُ، فَكَأَنَّما أَشْرَبُ الرّصاصَ الذّائِبَ.

فاطِمَةُ: لا أَحَدَ يَسْقي أَميرَ المُؤْمِنينَ غَيْري وغَيْرُ غُصَيْنٍ خادِمِهِ.

عُمَرُ: حاشاكِ يا فاطِمَةُ، وَحاشاهُ! إِنَّهُ لَيُحِبُّني وَأُحِبُّهُ.

- حاشاكِ: تَنَزَّهْتِ.

مَسْلَمَةُ: لَعَلَّ أَحَداً دَفَعَهُ إِلى ذلكَ يا أَميرَ المُؤْمنينَ؟

عُمَرُ: لا تَقُلْ يا مَسْلَمَةُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ.

مَسْلَمَةُ: لَقَدْ رابَني وُجومُ الغُلامِ مِنْ يَوْمِئِذٍ.

- رابَني: أوقعني في الشّكّ.
- وجوم: سُكُوت وَصَمْت من غَضَب أو خَوْف.

فاطِمَةُ: أَجَلْ لَمْ يَعُدْ غُصَيْنٌ كَما كانَ مِنْ قَبْلُ.

عُمَرُ: سُبْحانَ اللهِ! إِنَّهُ لَيَأْسى لِمَرَضِ مَوْلاهُ.. بِحَياتي عَلَيْكُما لا يَرَيَنَّ مِنْكُما أَنَّكُما تَتَّهِمانِهِ.

مَسْلَمَةُ: كَلّا يا أَميرَ المُؤْمِنينَ، ما أَرَيْناهُ شَيْئاً مِنْ ذلِكَ.

عُمَرُ: عَسى أَنْ يَكونَ قَدْ أَحَسَّ بِما يَجولُ في قُلوبِكُمْ، فَرَكِبَهُ مِنْ جَرّاءِ ذلكَ خَوْفٌ. عَلَيَّ بِهِ يا فاطِمَةُ، لَعَلّي أُزيلُ ما بِقَلْبِهِ.

فاطِمَةُ (تَعودُ): هُوَ ذا غُصَيْنٌ يا أَميرَ المُؤْمنينَ.

عُمَرُ: ادْخُلْ يا غُصَيْنُ، هَلْ لَكُما أَنْ تَتْرُكاني وَحْدي مَعَ غُصَيْنٍ؟

مَسْلَمَةُ: حُبّاً وَكَرامَةً يا أَميرَ المُؤْمِنينَ. (يَخْرُجُ مَسْلَمَةُ وفاطِمَة).

عُمَرُ: لا تَخَفْ يا غُصَيْنُ، هَلُمَّ ادْنُ مِنّي. أَوَلا تَسْأَلُ عَنْ حالي؟

غُصَيْنٌ (في أَسًى ظاهِرٍ): كَيْفَ حالُكَ اليَوْمَ يا أَميرَ المُؤْمنينَ؟

عُمَرُ: الحَمْدُ للّهِ.. أَجِدُني اليَوْمَ أَقْرَبَ إلى الآخِرَةِ مِنّي إلى الدُّنيا.

غُصَيْنٌ (يَطْفِرُ الدَّمْعُ مِنْ عَيْنَيْهِ): بِأَبي أَنْتَ وَأُمّي يا أَميرَ المُؤْمِنينَ.

عُمَرُ: وَيْحَكَ! ماذا يُبْكيكَ يا غُصَيْنُ؟

غُصَيْنٌ: وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ الَّذي بِكَ كانَ بي.

عُمَرُ: إِنَّ لِكُلٍّ مِنّا أَجَلاً لا يَعْدوهُ، وَإِنّي لَقادِمٌ عَلى رَبٍّ كَريمٍ، فَجَديرٌ بِمَنْ يُحِبُّني أَلّا يُشْفِقَ عَلَيَّ مِنْ خَيْرٍ. أَوَ لا تُحِبُّني يا غُصَيْنُ؟

غُصَيْنٌ: بَلى وَاللهِ يا أَميرَ المُؤْمِنينَ.

عُمَرُ: فَهَلْ لَكَ أَنْ تُحِلَّني مِنْ كُلِّ إِساءَةٍ رُبَّما أَسَأْتُها إِلَيْكَ دونَ أَنْ أَعْلَمَ؟

غُصَيْنٌ (يَنْشِجُ باكياً): حَنانَيْكَ يا أَميرَ المُؤْمنينَ. أَنا المُسيءُ إِلَيْكَ وَإِنَّكَ المُحْسِنُ المُتَفَضِّلُ. تَبّاً لي، تَبّاً لي أَبَدَ الدَّهْرِ. أَنا أَسْتَحِقُّ القَتْلَ، مُرْهُمْ بِقَتْلي؛ فَإِنّي أَسْتَحِقُّ القَتْلَ.

- يَنْشِجُ: يَغَصُّ بِالبُكاءِ مِنْ غَيْرِ انْتِحابٍ.
- حَنانَيْكَ: عَطْفَكَ، رحمتك.
- تَبّاً: هَلاكاً.

عُمَرُ: اخْفِضْ صَوْتَكَ، اخْفِضْهُ مِنْ أَجْلي.

غُصَيْنٌ (بِصَوْتٍ خافِضٍ): اغْفِرْ لي يا أَميرَ المُؤْمنينَ، اغْفِرْ لي.

عُمَرُ: اللهُ وَحْدَهُ وَلِيُّ المَغْفِرَةِ، وَلكِنّي مُسامِحُكَ، وَمُحِلُّكَ مِنْ حَقّي إِذا أَنْتَ صَدَقْتَني الحَديثَ.

غُصَيْنٌ: إي وَاللهِ يا أَميرَ المُؤْمِنينَ، لَأَصْدُقَنَّكَ القَوْلَ، وَلا أُخْفي عَنْكَ شَيْئاً.

عُمَرُ: اخْفِضْ صَوْتَكَ.

غُصَيْنٌ (يَخْفِضُ صَوْتَهُ): أَنا الشَّقِيُّ الأَبْعَدُ قَدْ دَسَسْتُ لَكَ السُّمَّ في الحِساءِ.

- دسست: وضَعتُ.

عُمَرُ: قَدْ عَلِمْتُ يا غُصَيْنُ يَوْمَ أَسْقَيْتَهُ لي.

غُصَيْنٌ: عَلِمْتَ ذلِكَ وَلَمْ تُكَلِّمْني إِلّا اليَوْمَ؟!

عُمَرُ: وَما كُنْتُ لِأُكَلِّمَكَ لَوْلا مَحَبَّتي لَكَ، وَإِشْفاقي عَلَيْكَ مِنْ عَذابِ يَوْمِ القِيامَةِ.

غُصَيْنٌ: وَما يُنْجيني مِنْ ذلِكَ يا أَميرَ المُؤْمِنينَ، وَقَدِ اسْتَوْجَبْتُهُ بِما فَعَلْتُ؟

عُمَرُ: رَجَوْتُ يا غُصَيْنُ، أَنْ تَنْدَمَ وَتَسْتَغْفِرَ عَسى أَنْ يَتوبَ اللهُ عَلَيْكَ.

غُصَيْنٌ: وَلِهذا كَلَّمْتَني؟

عُمَرُ: نَعَمْ خَبِّرْني ما حَمَلَكَ عَلى ما فَعَلْتَ؟

غُصَيْنٌ: الطَّمَعُ يا أَميرَ المُؤْمِنينَ.

عُمَرُ: أُعْطيتَ شَيْئاً عَلى ذلِكَ؟

غُصَيْنٌ: نَعَمْ، لَأُخْبِرَنَّكَ بالّذي أَعْطاني.

عُمَرُ: كَلّا لا تَفْعَلْ. وَلكِنْ خَبِّرْني كَمْ أَعْطاكَ؟

غُصَيْنٌ: أَلْفَ دينارٍ يا أَميرَ المُؤْمِنينَ.

عُمَرُ: قَبَضْتَها؟

غُصَيْنٌ: لا يا أميرَ المؤمِنينَ حَتّى.. حتّى..

عُمَرُ: حَتّى أَموتَ؟

غُصَيْنٌ: أَجَلْ واشَقْوَتاه!

عُمَرُ: وَيْحَكَ، إِنْ مِتُّ فَلَنْ يُعْطوها لَكَ، وَعَسى أَنْ يَقْتُلوكَ لِكَيلا تُفْشيَ سِرَّهُمْ. فَهَلْ لَكَ ياغُصَيْنُ في خَيْرٍ مِنْ ذلِكَ عَسى أَنْ تَنْجُوَ مِنْ عَذابِ الدُّنْيا وَسوءِ عذابِ الآخِرَةِ؟

غُصَيْنٌ: كَيْفَ يا أميرَ المُؤْمِنينَ؟ أَرْشِدْني.

عُمَرُ: تَمْضي السّاعَةَ إِلى صاحِبِكَ فَتَقْبِضُها مِنْهُ ثُمَّ تَعودُ بِها حالاً إِلَيَّ.

غُصَيْنٌ: ما إِخالُهُ يَرْضى يا أميرَ المُؤْمِنينَ.

عُمَرُ: قُلْ لَهُ إِنَّكَ سَتُخْبِرُني بِاسْمِهِ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ، فَإِنَّهُ سَيَخافُ وَيُعْطيكَ.. انْطَلِقِ السّاعَةَ.

غُصَيْنٌ: سَمْعاً يا أميرَ المُؤْمنينَ، يا أَكْرَمَ النّاسِ. (يَهمُّ بَالْخُروجِ)

عُمَرُ: رُوَيْدَكَ ياغُصَيْنُ، امْسَحْ هذا الدَّمْعَ مِنْ عَيْنَيْكَ. وَإِيّاكَ أَنْ تُخْبِرَ أَحَداً فَهذا سِرٌّ بَيْني وَبَيْنَكَ.

غُصَيْنٌ (يَمْسَحُ الدَّمْعَ عَنْ عَيْنَيْهِ): واشَقْوَتاهُ .

عُمَرُ (يُتَمْتِمُ): اللّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ غُصَيْنٍ.

(يَدْخُلُ مَسْلَمَةُ وفاطِمَةُ)

مَسْلَمَةُ: بَعَثْتَ الغُلامَ في مَهَمَّةٍ يا أميرَ المُؤْمِنينَ؟

عُمَرُ: نَعَمْ، ذَكَرْتُ وَديعَةً عِنْدَ صاحِبٍ لي فَبَعَثْتُهُ في طَلَبِها مِنْهُ.

فاطِمَةُ: وَديعة؟

عُمَرُ: هَلُمّي يا فاطِمَةُ، فَقَدْ آنَ لِيَ أَنْ أُفْضيَ إِلَيْكِ بِشَيءٍ طالَما جالَ في صَدْري.

فاطِمَةُ: نَفْسي فِداؤُكَ يا أميرَ المُؤْمِنينَ.

• أفْضي: أُعْلِمُ/ أُخْبِرُ.

عُمَرُ: أَتَذْكُرينَ حُلِيَّكِ وَجَواهِرَكِ الّتي أَوْدَعْناها في بَيْتِ المالِ؟

فاطِمَةُ: قَدْ طابَتْ نَفْسي عَنْها يا أَميرَ المُؤْمنينَ، فَما بالُها؟

عُمَرُ: إِنَّها لَمْ تَزَلْ بِحالِها.. وَعَلَيْها اسْمُكِ لَمْ يَسْتَهْلِكْها بَيْتُ المالِ بَعْدُ، وَإِنّي لَأَعْلَمُ أَنَّ الّذي يَأْتي بَعْدي لَنْ يَصْرِفَها في حَقِّها.. فَإِنْ تَكُ نَفْسُكِ فيها، فَأَنْتِ بِها أَوْلى.

مَسْلَمَةُ: أَجَلْ، هِيَ حَقُّكِ يا فاطِمَةُ، وَأَنْتِ بِها أولى.

فاطِمَةُ: إذا أَذِنْتَ يا أميرَ المُؤْمنينَ، فَإِنّي سآخُذُها وَأَتَصَدَّقُ بِها عَلى الأَيامى وَاليَتامى.

• الأيامى: مُفردها أيّم، وهي المرأة الّتي لا زوج لها.

عُمَرُ: أَحْسَنْتِ يا فاطِمَةُ، أَما وَاللهِ لَيُعَزّيني عَنْ باطِلِ الدُّنيا أَنَّ مِنْ أَهْلي وَوَلَدي مَنْ أَرْجو أَنْ يَشْفَعَ لي يَوْمَ القِيامَةِ بِصَلاحِهِ وَتَقْواهُ.

فاطِمَةُ: بَلْ أَنْتَ شَفيعُنا جَميعاً يا أَبا عَبْدِ المَلِكِ.

عُمَرُ: كَلّا يا فاطِمَةُ، لَأَنْتِ في زُهْدِكِ فيما تَهْفو إِلَيْهِ قُلوبُ النِّساءِ مِنَ الزّينَةِ وَالمَتاعِ أَتْقى للهِ مِنّي.

• تهفو: تشتاق.

(يَقْرَعُ غُصَيْنٌ البابَ مُسْتَأْذِناً)

مَسْلَمَةُ: هذا غُصَيْنٌ يا أميرَ المُؤْمِنينَ.

عُمَرُ: ادْخُلْ ياغُصَيْنُ.

(يَدْخُلُ غُصَيْنٌ حامِلاً صُرَّةً كَبيرةً)

عُمَرُ: أَتَيْتَ بالوَديعَةِ يا غُصَيْنُ؟

غُصَيْنٌ: نَعَمْ يا أميرَ المُؤْمنينَ.

عُمَرُ: أَشْتَهي أَنْ أَخْلو بِهِ مَرَّةً أُخْرى، فَهَلْ لَكُما..؟

مَسْلَمَةُ: حُبّاً يا أميرَ المُؤْمنينَ. (يَخْرُجُ وَفاطِمَة)

عُمَرُ: هَلُمَّ ادْنُ مِنّي، وَاخْفِضْ صَوْتَكَ. هذهِ أَلْفُ دينارٍ؟

غُصَيْنٌ: نَعَمْ يا أميرَ المُؤْمنينَ.

عُمَرُ: وَدِدْتُ يا غُصَيْنُ، لَوْ أَدَعُ هذِهِ الدَّنانيرَ لَكَ لَوْلا خَشْيَتي أَنْ تَلْتَهِبَ عَلَيْكَ ناراً يَوْمَ القِيامَةِ. فَهَلْ لَكَ في خَيْرٍ مِنْ ذلِكَ.. أَنْ أُعيدَها إلى بَيْتِ مالِ المُسْلِمينَ؟

غُصَيْنٌ: افْعَلْ ما تَرى يا أميرَ المُؤْمنينَ. إنّي وَاللهِ ما أُريدُها، وَما في الدُّنيا أَبْغَضُ إلى نَفْسي مِنْها.

عُمَرُ: بورِكْتَ يا غُصَيْنُ، ما أَرى إلّا أَنَّ اللهَ شاءَ أَنْ يَتوبَ عَلَيْكَ. امْضِ الآنَ فَأَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ.

غُصَيْنٌ (يَبْكي): أَوَتُعْتِقُني يا أميرَ المُؤمِنينَ؟

عُمَرُ: نَعَمْ، اذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ، حَيْثُ لا يَعْرِفُكَ أَحَدٌ.

غُصَيْنٌ: أَلا أَبْقى يا أميرَ المُؤْمنينَ في جِوارِكَ وَخِدْمَتِكَ؟

عُمَرُ: وَيْحَكَ يا غُصَيْنُ، ما تَخْدِمُ مِنْ رَجُلٍ مُحْتَضَرٍ، إنْ أَمْسى، فَلَنْ يُصْبِحَ، وَإنْ أَصْبَحَ، فَلَنْ يُمْسِيَ.

غُصَيْنٌ: بَلْ يُبْقيكَ اللهُ يا أميرَ المُؤمِنينَ.

- مُحْتَضَر: أتاه الموتُ.

عُمَرُ: انْطَلِقْ وَيْلَكَ، وَلا تُقِمْ بَيْنَ هؤلاءِ فَيَقْتلوكَ. (يَدْخُلُ مَسْلَمَةُ)

مَسْلَمَةُ: مَعْذِرَةً يا أميرَ المُؤْمنينَ، لا يَنْبَغي أَنْ يَنْجُوَ هذا الغُلامُ مِنْ عُقوبَةِ ما اجْتَرَمَ. (يَأْخُذُ بِزَنْدِ الغُلامِ)

- اجترمَ: ارْتَكب.
- الزَّنْد: جمعها أَزْناد: موصِّل طَرَفِ الذّراع بالكفّ.

عُمَرُ (غاضِباً): وَيْلَكَ يا بْنَ عَبْدِ المَلِكِ، أَوَقَدْ تَسَمَّعْتَ إلى حَديثِنا؟

مَسْلَمَةُ: لا وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ يا أميرَ المُؤْمنينَ، وَلكِنْ طَرَقَ أسماعَنا صَوْتُكَ وَصَوْتُهُ.

فاطِمَةُ (تَتَدَخَّلُ): أَجَلْ يا أميرَ المُؤْمِنينَ.. لَقَدْ صَدَقَ مَسْلَمَةُ.

عُمَرُ: فَلْتَكُتْما إِذَنْ ما سَمِعْتُما، فَإِنّي قَدْ سامَحْتُهُ وَعَفَوْتُ عَنْهُ. خَلِّ عَنْهُ يا مَسْلَمَةُ فَقَدْ أَعْتَقْتُهُ لِوَجْهِ اللهِ.

- خلِّ: اترك.

مَسْلَمَةُ: لا وَاللهِ يا أميرَ المُؤْمنينَ، لا يَكونُ جَزاءُ العَبْدِ الغادِرِ أَنْ يُعْتَقَ لِوَجْهِ اللهِ. لا بُدَّ مِنْ أَخْذِهِ بِجَريرَتِهِ.

عُمَرُ (مُتَوَسِّلاً): أَنْشُدُكَ اللهَ يابْنَ عَمّي أَلّا تَعْصيَ أَمْري في آخِرِ يَوْمٍ لي في هذهِ الحَياةِ الدُّنيا. كَلِّمي أَخاكِ يا فاطِمَةُ .

فاطِمَةُ: أَطِعْ أَميرَ المُؤْمنينَ يا مَسْلَمَةُ، فَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ بِنورِ اللّهِ.

مَسْلَمَةُ (يُرْسِلُ الغُلامَ مِنْ قَبْضَتِهِ): لِأَميرِ المُؤْمنينَ مِنّا ما يُحِبُّ.

فاطِمَةُ: حَوِّلْ وَجْهَكَ عَنّا يا غُصَيْنُ، اذْهَبْ لا بارَكَ اللّهُ فيكَ.

عُمَرُ: بَلْ غَفَرَ اللّهُ لَهُ وَبارَكَ فيهِ. امْضِ يا غُصَيْنُ، وَاسْتَغْفِرِ اللّهَ لي وَلَكَ.

(يَنْشِجُ غُصَيْنٌ هُنَيْهَةً ثُمَّ يَخْرُجُ)

- هُنَيْهة: قَليل من الزَّمان، وَقْت قصير.
- يتهاوى: يسقط.
- وَيْ: اسم فعل بمعنى أتعجّب.

عُمَرُ:(يَئِنُّ مُتَوَجِّعاً) وارَأْساهُ! (يَتَهاوى عَلى فِراشِهِ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ)

فاطِمَةُ: وَيْ! قَدْ غُشِيَ عَلَيْهِ يا مَسْلَمَةُ!

مَسْلَمَةُ: تَجَلَّدي يا أُخْتاهُ، إِنَّما هِيَ غَشْيَةٌ وَيَفيقُ.

عُمَرُ (يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ كَالْمَذْعورِ، وَيَهِمُّ أَنْ يَهُبَّ فَلا يَسْتَطيعُ): مَسْلَمَةُ! مَسْلَمَةُ!

مَسْلَمَةُ: لَبَّيْكَ يا أميرَ المُؤْمنينَ.

عُمَرُ: أَيْنَ الصُّرَّةُ الَّتي جاءَ بِها غُصَيْنٌ؟

مَسْلَمَةُ: هِيَ ذي يا أميرَ المُؤْمنينَ بَيْنَ يَدَيْكَ.

عُمَرُ: إِنَّها لَيْسَتْ لي يا مَسْلَمَةُ، إِنَّها لِبَيْتِ المالِ. أوصيكَ أَنْ تَحْمِلَها إِلى بَيْتِ المالِ.

مَسْلَمَةُ: سَأَفْعَلُ يا أميرَ المُؤْمنينَ.

عُمَرُ: جَزاكَ اللهُ عَنّي خَيْراً يابْنَ عَمّي، وَأَنْتِ يا فاطِمَةُ.

فاطِمَةُ (مُتَجَلِّدَةً): نَعَمْ يا أميرَ المُؤْمنين.

عُمَرُ: هَلْ لَكِ أَنْ تُحِلّيني مِنْ كُلِّ حَقٍّ لَكِ عَلَيَّ؟

فاطِمَةُ (تَبْكي): قَدْ فَعَلْتُ يا أميرَ المُؤْمنينَ؟

عُمَرُ: جَزاكِ اللهُ عَنّي خَيْراً مِنْ زَوْجٍ صالِحَةٍ! أَسْتَوْدِعُكِ اللهَ يا فاطِمَةُ.

(يَشْخَصُ بِبَصَرِهِ إلى أَعْلى) اللّهُمَّ أَرْضِني بِقَضائِكَ، وَبارِكْ لي في قَدَرِكَ، حَتّى لا أُحِبَّ لِما أَجّلْتَ تَأْخيراً، وَلا لِما أَخَّرْتَ تَعْجيلاً.

- يَشْخَصُ بِبَصَرِهِ: يَتَجه، يُحَدِّقُ بِبَصَرِهِ.

(يَتَهَلّلُ وَجْهُهُ بِالْبِشْرِ فَجْأَةً) مَرْحَباً.. بِكرامٍ طَيِّبينَ!

فاطِمَةُ: بِمَنْ يا أميرَ المُؤْمنينَ؟

عُمَرُ: بِهذِهِ الوجوهِ الَّتي لَيْسَتْ بِوُجوهِ إِنْسٍ وَلا جانّ.

فاطِمَةُ: نَفْسي فِداؤكَ يا عُمَرُ!

عُمَرُ(كَأَنَّهُ لَمْ يَعِ شَيْئاً مِمّا حَوْلَهُ) يتلو قولَهُ تعالى: "تِلْكَ الدّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذينَ لا يُريدونَ عُلُوّاً في الأرضِ ولا فَساداً وَالعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ". أَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلا اللّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسولُهُ.

(يُرَدِّدُ مَسْلَمَةُ وفاطِمَةُ الشّهادَتَيْنِ في رِقَّةٍ وَخُشوعٍ)

عُمَرُ: (يَصْحو صَحْوَةً) غُصَيْنُ! أَيْنَ غُصَيْنٌ؟

مَسْلَمَةُ (مُتَجَلِّداً): قَدْ مَضى لِسَبيلِهِ يا أميرَ المؤمنينَ.

- مُتَجَلِّداً: مُتَصَبِّراً.

عُمَرُ (بِصَوتٍ ضَعيفٍ): الحَمْدُ للهِ.

(يَتَحَشْرَجُ) اللّهُمَّ اغْفِرْ.. لِعَبْدِكَ.. غُصَيْنٍ.. وَاغْفِرْ.. لِعَبْدِكَ.. عُمَرَ..

(يُسْلِمُ الرّوحَ)

- يَتَحَشْرَجُ: يتردَّدُ صوتُ النَّفَس عند الاحتضارِ.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

◄ أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نَخْتارُ الإجابَةَ الصّحيحةَ لِكُلٍّ مِمّا يأتي:

أ- ما نَوعُ مَسْرَحيَّةِ (هكذا لَقِيَ اللهَ عُمَرُ)؟

١- تاريخيّةٌ. ٢- اجتماعيّةٌ. ٣- وطَنيّةٌ. ٤- فلسَفيّةٌ.

ب- مَنِ المُخاطَبُ في عِبارةِ: "وَيْلَكَ يا بْنَ عَبْدِ المَلِكِ"؟

١-غُصينٌ. ٢- مَسْلَمَةُ. ٣- عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزيزِ. ٤- صاحبُ الغُلامِ.

ج- ماذا يَعْني قَولُ عُمَرَ: "هَلْ لَكِ أَنْ تُحلّيني مِنْ كُلِّ حَقٍّ لَكِ عَلَيَّ"؟

١- أنْ تُسامِحَه عن كُلِّ ذنبٍ اقترفهُ بِحقِّها. ٢- أنْ تتنازَلَ عَنْ حقّها في الميراثِ.

٣- أنْ تَصْدُقَهُ بَعْدَ موتِهِ وتَبَرَّ بِهِ. ٤- أنْ تُحافظَ على حقوقه.

٢ مَنْ كانَ عِنْدَ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزيزِ وَهُوَ عَلى فِراشِ المَرَضِ؟

٣ مَنْ كانَ يُقدِّمُ الطَّعامَ والشّرابَ للخليفةِ عمرَ بنِ عَبْدِ العَزيزِ؟

٤ نَصِفُ ملامِحَ الغُلامِ وَهُوَ يُقَدِّمُ الحِساءَ المَسمومَ لِلْخَليفَةِ.

٥ نَذْكُرُ مَوْقِفَ الخَليفَةِ مِنِ اتّهامِ كُلٍّ مِنْ فاطِمةَ ومَسلَمَةَ لِلْغُلامِ غُصَيْنٍ.

٦ كَيْفَ حاولَ الخَليفَةُ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزيزِ أَنْ يُهَدِّئَ مِنْ رَوْعِ غُصَينٍ؟

٧ لِماذا لَمْ يُكَلِّمِ الخَليفَةُ غُصَيناً رَغْمَ مَعْرِفَتِه بِدَسِّ السُّمِّ لَهُ؟

٨ ما المَهَمَّةُ الّتي بَعَثَ فيها الخَليفَةُ الغُلامَ غُصَيْناً؟

٩ نذْكُرُ ما أفضى بِهِ الخَليفَةُ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزيزِ لفاطِمَةَ.

١٠ طَلَبَ الخَليفَةُ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزيزِ عِنْدَما أفاقَ مِنْ غَشْيَتِهِ، طَلَبَيْنِ، ما هُما؟

◄ ثانياً- نفكّرُ، ثمّ نُجيبُ عَن الأسئلة الآتيةِ:

١ نَخْتارُ الإجابَةَ الصَّحيحَةَ ممّا بَيْنَ القوْسَيْنِ:

أ- المَكانُ في المَسْرَحيَّةِ: (واحدٌ، مُتَعَدِّدٌ).

ب- الزّمانُ في المَسْرَحيَّةِ: (غَيْرُ مُحَدَّدٍ، مُحَدّدٌ).

ج- شَخْصيّاتُ المَسْرَحيَّةِ: (حَقيقيّةٌ، خياليّةٌ).

د- الأحْداثُ في المَسْرَحيَّةِ: (مُفَكَّكَةٌ، مُتَرابِطَةٌ).

هـ- خاتِمَةُ المَسْرَحيَّةِ: (مُحَدَّدَةٌ، غَيْرُ مُحَدَّدَةٍ).

٢ أيْنَ تَكْمُنُ لَحْظَةُ التَّأزُّمِ (العُقْدة) في المَسْرَحيّةِ؟

٣ نُوضِّحُ جَمالَ التّصويرِ في كُلٍّ مِنَ العِبارتَينِ الآتيتَيْنِ:

- لا أَذْكُرُ إلّا أَنّني شَرِبْتُهُ، فَكَأَنَّما أَشْرَبُ الرّصاصَ الذّائِبَ.
- عَسى أَنْ يَكونَ قَدْ أَحَسَّ بِما يَجولُ في قُلوبِكُمْ فَرَكِبَهُ مِنْ جَرّاءِ ذلكَ خَوْفٌ.

٤ ضَرَبَ الخَليفَةُ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزيزِ مَثَلاً في الْعَفْوِ عِنْدَ المَقْدِرَةِ، نُوضِّحُ ذلكَ.

٥ نَستَخرِجُ مِنَ المسْرَحيّةِ ما يَتَّفِقُ وَمعنى البَيْتِ الشِّعْريِّ الآتي:

فَاقْنَعْ ولا تَطْمَعْ فلا شَيْءٌ يَشينُ سِوى الطَّمَعْ (الشّافعيّ)

٦ نُبَيِّنُ صِفَتينِ لِفاطمةَ زوجةِ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزيزِ.

٧ سألَ عُمرُ بنُ عَبْدِ العَزيزِ الغُلامَ عَنْ المَبْلغِ الّذي أَخَذَهُ، ولَمْ يسْأَلْهُ عَمّنْ أعطاهُ إيّاه، علامَ يَدلُّ ذلكَ؟

٨ ظَهَرَ في المَسْرَحيّةِ مواقِفُ عِدَّةٌ، نُبيّنُ موقِفاً أثارَ إعْجابَنا أكثرَ مِنْ غَيْرِهِ.

٩ لو كان أَحَدُنا مَكانَ الخَليفَةِ، كيفَ يَتَصَرَّفُ؟

ثالثاً- اللّغة:

١- نَخْتارُ الإجابَةَ الصّحيحَةَ مِنْ بَيْنِ القَوْسَيْنِ فيما يَأْتي:

أ- ما مُرادِفُ كَلِمَةِ (يَطْفِرُ) في جُمْلَةِ: (يَطْفِرُ الدَّمْعُ مِنْ عَيْنَيْهِ)؟ (يتَدَفَّقُ، يشْتَدُّ، يَرْتَفِعُ).

ب- ما نوعُ الاستثناءِ في جُمْلَةِ: (لا أَحَدَ يَسْقي أَميرَ المُؤْمنينَ غَيْري وغَيْرُ غُصَيْنٍ خادِمِه)؟

(مُفَرَّغٌ، تامٌّ موجب، تامٌّ غير موجب).

ج- عَلامَ يَعودُ اسمُ الإشارة (ذلِكَ) في جُملةِ: (لَعَلَّ أَحَداً دَفَعَهُ إِلى ذلكَ يا أَميرَ المُؤْمنينَ)؟

(دَسّ السُّمِّ، خِدمة الخَليفَةِ، أخذ المالِ).

د- ما نوعُ المُنادى في جُمْلةِ: (لا تَقُلْ يا مَسْلَمَةُ، ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)؟

(نكرة مقصودة، مُضاف، علم مفرد).

٢- نُمَثِّلُ مِنَ المسْرَحيّةِ عَلى كُلِّ أسلوبٍ ممّا يأتي: الاسْتفهامِ، الدّعاءِ، الشَّرطِ، القَسمِ.

يا لَيْلُ، الصَّبُّ...

أبو الحَسن القَيروانيّ

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

أبو الحَسَنِ عَليّ القَيْرَوانِيّ الحُصَريّ، نُكِبَ في طُفولَتِهِ بِفَقْدِ أُمِّهِ وَفَقْدِ بَصَرِهِ، ثُمَّ فَقْدِ أَبيهِ في مَطْلَعِ شَبابِهِ. عاشَ في القَيْروانِ وَاشْتَغَلَ في التَّدْريسِ، وَنَظَمَ الشِّعْرَ، ثُمَّ انْتَقَلَ إلى سَبْتَةَ، وَلَمَعَ نَجْمُهُ في عالَمِ الشِّعْرِ، ثُمَّ عاد إلى طَنْجَةَ، وَمَكَثَ فيها حَتّى وَفاتِهِ.

وقَصيدَةُ (يا لَيْلُ، الصَّبُّ...) مِنْ أَشْهَرِ قَصائِدِ الحُصَريِّ، مَدَحَ فيها الأَميرَ أَبا عَبْدِ الرَّحْمنِ مُحَمَّداً بْنَ طاهر صاحبَ مُرْسِيَةَ. والأبياتُ الّتي بَيّنَ أيدينا تَمَحْوَرتْ حَوْلَ مَعاني الغَزَلِ التّقليديّةِ: الصّبابَةِ، وَما تُسَبِّبُهُ مِنَ الأَرَقِ والقَلَقِ، والعُيونِ، وَما تَنْصبُهُ مِنْ شَرَكٍ، وَالشَّوْقِ، وَما يَفْعَلُهُ بالدّموعِ مِنْ شَرَقٍ.

وَمِمّا يَلْفِتُ النّظَرَ في هذهِ القَصيدَةِ كَثْرَةُ ما عورِضَتْ بِهِ مِنَ القَصائِدِ، وَمِمّن عارَضَها مِنْ شُعراءِ العَصْرِ الحَديث: أبو القاسمِ الشّابيّ، وأحمدُ شوقي، وبشارةُ الخوريّ.

١- يا لَيْلُ، الصَّبُّ مَتى غَدُهُ أَقِيامُ السّاعَةِ مَوْعِدُهُ؟

٢- رَقَدَ السُّمّارُ فَأَرَّقَهُ أَسَفٌ لِلْبَيْنِ يُرَدِّدُهُ

٣- فَبَكاهُ النَّجْمُ ورَقَّ لَهُ مِمّا يَرْعاهُ ويَرْصُدُهُ

٤- كَلِفٌ بِغَزالٍ ذي هَيَفٍ خَوْفُ الواشينَ يُشَرِّدُهُ

٥- نَصَبَتْ عَيْناياَ لَهُ شَرَكاً في النَّوْمِ فَعَزَّ تَصَيُّدُهُ

٦- وَكَفى عَجَباً أَنّي قَنِصٌ للسِّرْبِ سَباني أَغْيَدُهُ

٧- يَنْضو مِنْ مُقْلَتِهِ سَيْفاً وَكَأَنَّ نُعاساً يُغْمِدُهُ

٨- فَيُريقُ دَمَ العُشّاقِ بِهِ والويلُ لِمَنْ يَتَقَلَّدُهُ

٩- كَلّا، لا ذَنْبَ لِمَنْ قَتَلَتْ عَيْناهُ وَلَمْ تَقْتُلْ يَدُهُ

١٠- يا مَنْ جَحَدَتْ عَيْناهُ دَمي وَعَلى خَدَّيْهِ تَوَرُّدُهُ

١١- خَداكَ قَدْ اعْتَرَفا بِدَمي فَعَلامَ جُفونُكَ تَجْحَدُهُ؟

١٢- إِنّي لأُعيذُكَ مِنْ قَتْلي وَأَظُنُّكَ لا تَتَعَمَّدُهُ

١٣- بِاللهِ هَبِ المُشْتاقَ كَرًى فَلَعَلَّ خَيالَكَ يُسْعِدُهُ

١٤- ما ضَرَّكَ لَوْ داوَيْتَ ضَنى صَبٍّ يُدْنيكَ وَتُبْعِدُهُ؟

١٥- وَغَداً يَقضي أَوْ بَعْدَ غَدٍ هَلْ مِنْ نَظَرٍ يَتَزَوَّدُهُ؟

١٦- يا أَهْلَ الشَّوْقِ لَنا شَرَقٌ بِالدَّمْعِ يَفيضُ مُوَرَّدُهُ

١٧- يَهْوى المُشْتاقُ لِقاءَكُمُ وَصُروفُ الدَّهْرِ تُبَعِّدُهُ

١٨- ما أَحْلى الوَصْلَ وَأَعْذَبَهُ لَوْلا الأَيّامُ تُنَكِّدُهُ!

١٩- بِالبَيْنِ وَبِالْهِجْرانِ، فَيا لِفُؤادِي كَيْفَ تَجَلُّدُهُ؟

- الصَّبُّ: العاشِقُ.
- السُّمّارُ: جمع سامر السّاهرُ ليلاً.
- البَيْن: الفِراق.
- كَلِفٌ: مُتَعَلِّق.
- ذي هَيَفٍ: رَقيق الخَصْرِ.
- شَرَكاً: فخّاً.
- الواشينَ: الحُسّاد.
- قَنِصٌ: صيّادٌ.
- أَغْيَدُ: مائلُ العُنُقِ، والمُتَثَنّي في نُعومةٍ.
- يَنْضو: يستَلُّ.
- كَرًى: نُعاس.
- ضَنى: تَعب.
- يَقضي: يَموت.
- شَرَقٌ: مَصْدرُ الفعلِ شَرِقَ ويَعني غُصَّ بِشَيءٍ مِنْ طَعامٍ أو شَرابٍ في حَلْقِهِ.
- تَجَلُّدُهُ: صَبْرُهُ.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

◄ أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نَخْتارُ الإجابةَ الصّحيحةَ فيما يَأْتي:

أ- لأيِّ غَرَضٍ شِعْريٍّ تَنْتَمي الأبياتُ؟

١- المَدح. ٢- الغَزَل. ٣- الحِكْمَة. ٤- الفَخْر.

ب- مَنْ عارَضَ هذه القصيدةَ مِنْ شُعراءِ العصرِ الحَديثِ؟

١- جَمال قَعْوار. ٢- بدر شاكر السَّيّاب. ٣- أبو القاسم الشّابيّ. ٤- عليّ محمود طه.

ج- ما سِرُّ أرقِ الشّاعرِ وَسَهَرِهِ؟

١- فِراقُ المَحبوبَة. ٢- المَرضُ. ٣- فَقْدُه البَصَرَ. ٤- فَقْدُهُ والديهِ.

د- ما المقصودُ بـ (صُروفِ الدَّهْرِ)؟

١- أيّامُه. ٢- مصائبُه. ٣- مَسَرّاتُهُ. ٤- لياليه.

٢ كَيْفَ يبدو الشّاعرُ في البَيْتَيْنِ الثّاني والثّالثِ؟

٣ نَذْكُرُ صِفاتِ المَحْبوبةِ الّتي تَغنّى بِها الشّاعرُ؟

٤ مِمَّ يَتَعَجَّبُ الشّاعِرُ في البَيْتِ السّادسِ؟

٥ لِمَ نَفى الشّاعرُ الذَّنْبَ عَنْ مَحبوبتِهِ في البَيْتِ الثّاني عَشَر؟

٦ كَيْفَ تَبدو العَلاقَةُ الّتي تَرْبِطُ الشّاعرَ بالمَحبوبةِ في البَيْتِ الرّابع عَشَر؟

٧ ما الّذي يَتَمنّاهُ الشّاعرُ في البَيْتِ الثّامن عَشَر؟

٨ ألفاظُ الشّاعرِ تَشِفُّ عَنْ حَرارةِ الشّوقِ وأَلَمِ الفِراقِ، نُمَثِّلُ على ذلِكَ من الأبياتِ.

◄ ثانياً- نفكّرُ، ثمّ نُجيبُ عن الأسئلة الآتيةِ:

١ قال الحُصَريُّ: رَقَـدَ السُّمارُ فَأَرَّقَهُ أَسَفٌ لِلْبَيْنِ يُـــرَدِّدُهُ
فَبَكاهُ النَّجْمُ ورَقَّ لَهُ مِمّا يَرْعـــاهُ ويَرْصُـــدُهُ
وقال أحمدُ شَوقي: حَيْرانُ القـلبِ مُعَذَّبُهُ مَقْروحُ الجَفْنِ مُسَهَّدُهُ
ويُناجي النَّجـمَ ويُتعبُهُ ويُقيـمُ اللّيـــلَ ويُقْـعِدُهُ

نُوازنُ بَيْنَ قولِ الشّاعريْنِ مِنْ حَيْثُ المَعاني المُشْتَرَكَةُ بَيْنَهُما.

٢ نُوضِّحُ الصّورَةَ الفَنّيّةَ في كُلٍّ مِنَ الأبياتِ الشّعريّةِ الآتيةِ:

أ- كَلِفٌ بِغَزالٍ ذي هَيَـفٍ خَوْفُ الواشِيـنَ يُشَـرِّدُهُ
ب- يَنْضُو مِنْ مُقْلَتِهِ سَيْفاً وَكَـأَنَّ نُعاســاً يُغْمِـدُهُ
ج- خَداكَ قَدْ اعْتَرَفا بِدَمي فَعَلامَ جُفونُكَ تَجْحَدُهُ؟

٣ نَشرح الأبياتَ الآتيةَ:

أ - يَنْضو مِنْ مُقْلَتِهِ سَيْفـاً وَكَأَنَّ نُعاساً يُغْمِـدُهُ
فَيُريقُ دَمَ العُشّـاقِ بِـهِ والويلُ لِمَنْ يَتَقَلَّـدُهُ
ب- وَغَداً يَقْضي أَوْ بَعْدَ غَدٍ هَلْ مِنْ نَظَـرٍ يَتَزَوَّدُهُ؟
ج- بِالبَيْنِ وَبِالْهِجْـرانِ، فَيـا لِفُؤادِكَ كَيْفَ تَجَلُّدُهُ؟

٤ نَخْتارُ العاطِفَةَ الّتي يدُلُّ عَلَيْها كُلُّ بَيْت شِعريٍّ مِنْ بَيْنِ القوسينِ فيما يأْتي:

أ- يا لَيْلُ، الصَّبُّ مَتى غَدهُ... (الحُزْن، الشّوق، الخَوف)
ب- بِاللهِ هَبِ المُشْتاقَ كَرَى ... (النّدم، الاستعطاف، الإعجاب)
ج-كَلِفٌ بِغَزالٍ ذي هَيَفٍ... (اليأس، الزّهْد، الإعجاب)

◄ ثالثاً- اللّغة:

١- نَخْتارُ الإجابَةَ الصّحيحَةَ مِنْ بَيْنِ القوسَيْن:

أ- ما المَعْنى الصَّرْفيُّ لـ (قَنِص) في (وَكَفى عَجَباً أني قَنِصٌ)؟ (صيغَةُ مُبالَغَة، مَصْدَرٌ، اسْمُ فاعِل).

ب- ما نوعُ الجَمْعِ في كَلِمةِ (جُفون) في جُملةِ: (فَعَلامَ جُفونُكَ تَجْحَدُهُ)؟ (مُذَكّر سالِم، تَكسير، مُؤَنَّث سالِم).

ج- ماذا يُفيدُ حَرْفُ الجَرِّ في جُمْلَةِ: (باللهِ هَبِ المُشتاقَ كَرَّى)؟ (القَسَم، الاستعانة، التَّبْعيض).

٢- نَضَعُ إشارَةَ (/) أمامَ العِبارَةِ الصَّحيحَةِ، وإشارَةَ (×) أَمامَ العِبارَةِ غَيْرِ الصَّحيحَة:

أ- ( ) ألفاظُ القَصيدَةِ مأخوذَةٌ مِنْ بيئَةِ الشّاعر. ب- ( ) اسْتَخْدامُ أُسلوبِ الحِوارِ في القَصيدَةِ.

ج- ( ) خُلوُّ القَصيدةِ مِنَ البَيانِ والبَديعِ. د- ( ) مُراوَحَةُ الشّاعرِ بَيْنَ الخَبَرِ والإنْشاءِ.

هـ- ( ) عذوبَةُ الألفاظِ وَرِقَّتُها.

فائِدةٌ أَدَبِيَّةٌ: المُعارَضاتُ في الأَدَبِ العَرَبِيِّ

المُعارَضاتُ فَنٌّ قَديمٌ في الأَدَبِ العَرَبِيِّ يَعْكِسُ مُستوى التَّفاعُلِ الشِّعْرِيِّ وَالشُّعوريِّ بَيْنَ الشُّعَراءِ عَنْ طَريقِ التَّأَثُّرِ وَالتَّأثيرِ، وَتَعني المُعارَضَةُ أَنْ يَنْظُمَ الشّاعِرُ قَصيدَةً يُقَلِّدُ فيها قَصيدةً مَشهورَةً لِشاعرٍ آخَرَ في الوَزْنِ وَالقافِيَةِ وَالرَّوِيِّ.

وَتُعَدُّ قَصيدةُ (يا لَيْلُ الصَّبُّ) مِنْ أَكثَرِ القَصائِدِ الَّتي حَظِيَتْ بِالمُعارَضَةِ؛ لِجَودَتِها وَرِقَّةِ مَعانيها وَسَيْرورَتِها، وَعُلُوِّ مَكانَتِها، فَقَدْ عارَضَها ما يَنوفُ عَنْ ثَلاثَةٍ وَتِسعينَ شاعِراً، نَسَجوا عَلى مِنْوالِها، وَقَلَّدوها، وَتَفَنَّنوا في مُحاكاتِها، لكِنَّهم -كَما قالَ بَعضُ النُّقادِ- لَمْ يُدانوها جَودَةً وَإحكاماً وَإبْداعاً، مَعَ أَنَّهم أَعْلامٌ في الشِّعرِ العَرَبِيِّ، وَأَقْطابٌ يُشارُ إِلَيْهم بِالبَنانِ، وَمِنْ أَبْرَزِ هؤلاءِ أَميرُ الشُّعراءِ أحمد شوقي في قَصيدَتِهِ (مُضْناكَ جَفاهُ مَرْقَدُهُ)، الَّتي يَقولُ في مَطْلِعِها:

مُضْنـــاكَ جَفـــاهُ مَرقَـدُهُ ... وَبَكـــاهُ وَرَحَّـــمَ عُوَّدُهُ

حَيْـرانُ القَـــلْبِ مُعَذَّبُـــهُ ... مَقْروحُ الجَفْنِ مُسَهَّـــدُهُ

يَسْتَهوي الـــوُرْقَ تَـــأَوُّهُهُ ... وَيُذيبُ الصَّـــخْرَ تَنَهُّـــدُهُ

وَيَخْتِمُها بِقَولِهِ: ما خُنْتُ هَواكَ وَلا خَطَرَتْ ... سَـــلْوى بِالقَـــلْبِ تُبَـــرِّدُهُ

العَروضُ

البَحْرُ المُحْدَثُ

◀ نَقْرَأُ الأبياتَ الآتيَةَ:

١- لَمْ يَدَعْ مَنْ مَضى لِلّذي قَدْ غَبَرْ فَضْلَ عِلْمٍ سِوى أَخْذِهِ بِالْأَثَرْ

٢- يا لَيْلُ الصَّبُّ مَتى غَدُهُ أقيامُ السّاعةِ مَوْعِدُهُ؟

٣- يَنْضو مِنْ مُقْلَتِهِ سَيْفاً وَكَأَنَّ نُعاساً يُغْمِدُهُ

◀ إذا قَطّعْنا البَيْتَ الأوَّلَ عَروضيّاً، نَجِدُ أَنَّهُ عَلى النّحْوِ الآتي:

لَمْ يَ دَعْ	مَنْ مَ ضى	لِلْ لَ ذي	قَدْ غَ بَرْ		فَضْ لَ عِلْ	مِنْ سِ وى	أَخْ ذِ هي	بِلْ أَ ثَرْ
- ب -	- ب -	- ب -	- ب -		- ب -	- ب -	- ب -	- ب -
فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ		فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ

نُلاحِظُ أَنَّ تَفْعيلاتِ البَيْتِ جاءَتْ جَميعُها عَلى وَزْنِ (فاعِلُنْ)، وَهِيَ التَّفْعيلَةُ الرَّئيسَةُ الأصْليَّةُ لِلْبَحْرِ المُحْدَثِ، وأَنَّها تَكَرَّرَتْ أَرْبَعَ مَرّاتٍ في الشَّطْرِ الأوَّلِ مِنَ البَيْتِ (الصَّدرِ)، ومِثْلَها في الشَّطْرِ الثّاني(العَجُزِ)، وَيُسَمّى البَحْرُ الّذي تَتَكَرَّرُ فيهِ (فاعِلُنْ) ثَماني مَرّاتٍ، أربعاً في الصَّدْرِ، وَأَرْبَعاً في العَجُزِ بَحْرَ المُحْدَثِ.

◀ أمّا البَيْتانِ: الثّاني والثّالثُ فَيُقَطَّعانِ عَلى النَّحْوِ الآتي:

يا لَيـ	لُصـ صَبْـ	بُ مَـ تى	غَـ دُ هو		أَ قِـ يا	مُسْـ سا	عَـ ةِ مَوْ	عِـ دُ هو
- -	- -	ب ب -	ب ب -		ب ب -	- -	ب ب -	ب ب -
فَعْلُنْ	فَعْلُنْ	فَعِلُنْ	فَعِلُنْ		فَعِلُنْ	فَعْلُنْ	فَعِلُنْ	فَعِلُنْ

يَنْ ضو	مِنْ مُقْـ	لَـ تِهِ هي	سَيْـ فَنْ		وَ كَـ أَنْ	نَ نُـ عا	سَنْ يُغْـ	مِـ دُ هو
- -	- -	ب ب -	- -		ب ب -	ب ب -	- -	ب ب -
فَعْلُنْ	فَعْلُنْ	فَعِلُنْ	فَعْلُنْ		فَعِلُنْ	فَعِلُنْ	فَعْلُنْ	فَعِلُنْ

نُلاحِظُ بَعْدَ تَقْطيعِ البَيْتَيْنِ: الثّاني والثّالِثِ أَنَّ تَغْيُّراً طَرَأَ على التّفْعيلةِ الأصليّةِ (فاعِلُن)، حَيْثُ جاءَتْ بِصورتيْنِ أخريَيْنِ هُما: (فَعِلُنْ ب ب -، وفَعْلُن - -)، فتَنَوّعَت تَفْعيلاتُهُما بَيْنَ هاتيْنِ الصّورَتَيْنِ الأكْثَرِ اسْتِعْمالاً.

نستَنْتِجُ:

١- يَتَكَوَّنُ بَحْرُ المُحْدَثِ مِنْ ثَماني تَفْعيلاتٍ: أربَع تَفْعيلاتٍ في الصَّدْرِ، وأربَع تَفْعيلاتٍ في العَجُزِ.

٢- التّفْعيلَةُ الأصليّةُ لِلْبَحْرِ المُحْدَثِ، هِيَ: (فاعِلُن - ب -)، وَتَرِدُ في البَيْتِ التّامِّ الصّحيحِ، وهُوَ نادرٌ في الشّعرِ العَمودِيِّ .

٣- لِتَفْعيلَةِ (فاعِلُن) صورَتانِ، هُما: (فَعِلُن ب ب -) و(فَعْلُنْ - -)، وهاتانِ الصّورَتانِ تَرِدانِ في جَميعِ أجْزاءِ البَيْتِ.

٤- يَتَكَوَّنُ بَحْرُ المُحْدَثِ مِنْ تكرارُ (فاعِلُنْ - ب -) أو إِحْدى صورَتَيْها أربعَ مرّاتٍ في كُلِّ شَطرٍ مِنَ البَيْتِ الشّعريِّ.

٥- مِفْتاحُ البَحْرِ المُحْدَثِ هُوَ:

حَرَكاتُ المُحْدَثِ تَنْتَقِلُ فَعِلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

٦- لَمْ يَتَعرَّضِ الخليلُ بنُ أحمدَ واضِعُ عِلْمِ العَروضِ لهذا البَحْرِ، لكِنَّ الأخْفَشَ الأوْسَطَ تلميذَ سيبويه تدارَكَ هذا البَحْرَ على الخَليلِ، وَمِنْ هُنا جاءت تَسْمِيَتُهُ بالمُتدارِكِ أو المُحْدَثِ.

◄ تدريباتٌ:

تَدريب (١)

◄ نَخْتارُ الإجابَةَ الصّحيحَةَ فيما يأتي:

أ- ما التّفْعيلةُ الأصليّةُ للبَحْرِ المُحْدَثِ؟

١- فَعِلُنْ. ٢- فاعِلُنْ. ٣- فَعْلُنْ. ٤- فاعِلُ.

ب- ما عددُ تفعيلاتِ بَحْرِ المُحْدَثِ؟

١- سِتُّ تَفْعيلاتٍ. ٢- أَرْبَعُ تَفْعيلاتٍ. ٣- ثَماني تَفْعيلاتٍ. ٤- تَفْعيلتانِ.

ج- مَن الّذي تَدارَكَ البَحْرَ المُحْدَثَ عَلى الخليلِ؟

١- أبو الأسود الدُّؤَليّ. ٢- الأخفشُ الأوسطُ. ٣- الأخفشُ الأصغرُ. ٤- سيبويه.

تَدريب (٢)

نُقَطِّعُ الأبياتَ الآتيَةَ مِنَ البَحْرِ المُحْدَثِ، ونَذْكُرُ التّفْعيلاتِ في كُلٍّ مِنْها:

كَلِفٌ بِغَزالٍ ذي هَيَفٍ خَوْفُ الواشينَ يُشَرِّدُهُ (الحُصَريّ)

نَصَبَتْ عَيْنايَ لَهُ شَرَكاً في النَّوْمِ فَعَزَّ تَصَيُّدُهُ

وَكَفى عَجَباً أنّي قَنِصٌ لِلسِّرْبِ سَباني أَغْيَدُهُ

قَسَمٌ يا قُدْسُ أُرَدِّدُهُ وَدَمُ الشُّهداءِ يُؤَكِّدُهُ (خالد عبد الهادي)

قَسَماً بالنَّصْرِ طَريقُ العَوْ مَ دَةِ بِالْأَشْلاءِ أُمَهِّدُهُ

تَدريب (٣)

نُنْشِدُ الأبياتَ الآتيةَ، ونُمَيِّزُ ما جاءَ مِنْها عَلى البَحْرِ المُحْدَثِ، وَما جاءَ على بَحْرِ الهَزَجِ:

١- غَنّاهُ الأَمْسُ وَأَطْرَبَهُ وَشَجاهُ الْيَوْمُ فَما غَدُهُ؟ (أبو القاسم الشّابيّ)

٢- عَرَفْتُ المَنْزِلَ الخالي عَفا مِنْ بَعْدِ أَحْوالِ (لَبيد بن ربيعة)

٣- شَعْبٌ بِالْحَقِّ عَلَتْ يَدُهُ أَفْناكَ وَأَنْتَ تُهَدِّدُهُ (أحمد حسن الرّحيم)

٤- إذا أَصْبَحْتَ في عُسْرٍ فلا تَحْزَنْ لَهُ وافْرَحْ (البَهاء زُهير)

التّعبيرُ

نَكْتُبُ قصّةً في واحدٍ مِنَ الموضوعينِ الآتيين:

١- رَجُل فقير غُرِّرَ بِهِ؛ لِيَشْهَدَ شَهادَةَ زورٍ، لكِنَّ ضميرَهُ استيقظَ، وهُوَ واقفٌ أمامَ القاضي، وشَهِدَ بالحقِّ.

٢- أمّ وابنها فرّقت بينَهما النّكبَة عام ١٩٤٨م، ثُمّ اجتَمعا بَعْدَ سِتّين عاماً.

الوَحْدَةُ السّابعة

(الفيسبوك)
فَضاءٌ مَعْرِفِيٌّ وَتَواصُلٌ اجْتِماعيٌّ

(فريق التّأليف)

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

يَشْهَدُ العالَمُ انْفِجاراً مَعْرِفِيّاً، وَثَوْرَةً تِكْنولوجِيّةً طالَتْ مَرافِقَ الحَياةِ قاطِبةً، بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَ العالَمُ قَرْيةً صَغيرةً، وهذا المَقالُ يُسَلِّطُ الضَّوْءَ عَلى مُفْرَدةٍ مِنْ مُفْرَداتِ التِّقنيَّةِ الحَديثَةِ، أَلا وَهُوَ مَوْقِعُ (الفيسبوك) مِنْ حَيْثُ علاقَتُهُ بالشَّبَكَةِ الإلكترونيَّةِ، وَتَمَيُّزُهُ عَنْها، وإيجابيّاتُهُ، ومَدى الإفادَةِ مِنْه مَعْرِفةً وَتَطَوُّراً، وَسَلْبِيّاتُهُ، وَكَيْفِيَّةُ التَّعاطي مَعَه، وَالحَدُّ مِنْ تَأْثيرِهِ في الجيلِ المُسْتَخْدِمِ لهذا العالَمِ الافْتِراضِيِّ.

(الفيسبوك)
فَضاءٌ مَعْرِفِيٌّ، وَتَواصُلٌ اجْتِماعِيٌّ

مِمّا لا شَكَّ فيهِ، أَنَّ التَّطَوُراتِ التِّكْنولوجِيَّةَ الحَديثَةَ في مُنْتَصَفِ عَقْدِ التِّسْعينِيّاتِ مِنِ القَرْنِ الماضي أَحْدَثَتْ نَقْلَةً نَوْعِيّةً، وَثَوْرَةً حَقيقِيّةً في عالَمِ الاتِّصالِ وَالتَّواصُلِ؛ إِذِ انْتَشَرَتْ شَبَكَةُ الإِنْترنِتْ، في أَرْجاءِ المَعْمورَةِ كافّةً، وَرَبَطَتْ أَصْقاعَ هذا العالَمِ بِفَضائِها الواسِعِ، وَعَبَّدَتِ الطَّريقَ لِلمُجْتَمَعاتِ لِلتَّقارُبِ وَالتَّعارُفِ، وَتَبادُلِ الآراءِ وَالأَفْكارِ وَالرَّغَباتِ، حَيْثُ أَفادَ كُلُّ مُتَصَفِّحٍ لِهذِهِ الشَّبَكاتِ مِنَ الوَسائِطِ المُتَعَدِدَةِ المُتاحَةِ فيها، ثُمَّ ظَهَرَتِ المَواقِعُ الإِلِكْترونِيَّةُ وَالمُدَوَّناتُ الشَّخْصِيَّةُ، وَشَبَكاتُ المُحادَثَةِ الَّتي كانَ لَها دَوْرٌ كَبيرٌ في تَغْييرِ مَضْمونِ الإِعْلامِ الحَديثِ وَشَكْلِهِ، وَأَرْسَتْ دَعائِمَ نَوْعٍ مِنَ التَّواصُلِ بَيْنَ أَصْحابِها، وَمُسْتَخْدِميها مِنْ جِهَةٍ، وَالمُسْتَخْدِمينَ أَنْفُسِهِمْ مِنْ جِهَةٍ أُخْرى.

- نَقْلَةً: انتقالاً.
- أَصْقاعَ: أنحاءَ.
- عَبَّدَتْ: هَيَّأَت.
- مُتَصَفِّح: مُطّلِع.
- المُدَوَّنَة: موقعٌ إلكترونيّ يَكْتُبُ فيه صاحبُهُ أفكارَه وما يراه متعلِّقاً بها.

وشَهِدَ العالَمُ في السَّنواتِ الأَخيرَةِ نَوْعاً مِنَ التَّواصُلِ بَيْنَ البَشَرِ في فَضاءٍ إِلكْترونِيٍّ افْتِراضِيٍّ، قَرَّبَ المَسافاتِ بَيْنَ الشُّعوبِ، وَأَلْغى الحُدودَ، وَزاوَجَ بَيْنَ الثَّقافاتِ. سُمِّيَ هذا النَوْعُ مِنَ التَّواصُلِ بَيْنَ النّاسِ شَبَكاتِ التَّواصُلِ الاجْتِماعِيِّ، وَتَعَدَّدَتْ هذِهِ الشَّبَكاتُ، واسْتأْثَرَتْ بِجُمْهورٍ واسِعٍ مِنَ المُهتمّين، وَأَدَّتِ الأَحْداثُ السِّياسِيَّةُ وَالطَّبيعِيَّةُ في العالَمِ دَوْراً بارِزاً في التَّعْريفِ بِهذِهِ الشَّبَكاتِ. وَفي المُقابِلِ كانَ الفَضْلُ أَيْضاً لِهذِهِ الشَّبَكاتِ في إِيصالِ الأَخْبارِ السَّريعَةِ وَالرَّسائِلِ المُتَعَدِّدَةِ الوَسائِطِ، وَمَقاطِعِ الفيديو عَنْ تِلْكَ الأَحْداثِ؛ ما ساعَدَ في شُهْرَةِ هذِهِ الشَّبَكاتِ وَسُرْعَةِ انْتِشارِها، وَمِنْ أَهَمِّها: (الفيسبوك)، و(تويتر) وَغَيْرُهُما.

وَ(الفيسبوك) شَبَكَةٌ اجْتِماعِيَّةٌ حَظِيَتْ بِقَبولِ كَثيرٍ مِنَ النّاسِ وَتَجاوُبِهِمْ، وَبِخاصَّةٍ مِنْ جيلِ الشَّبابِ في جَميعِ أَرجاءِ العالَمِ، وَهِيَ لا تَتَعَدّى حُدودَ مُدَوَّنَةٍ شَخْصِيَّةٍ لِطالِبٍ يُدْعى (مارك زوكربيرج) في بِدايَةِ نَشْأَتِها في شُباطَ عامَ ٢٠٠٤م، في رِحابِ جامِعَةِ (هارفارد) الأَمْريكِيَّةِ؛ إِذْ كانَتْ مُدَوَّنَتُهُ (الفيسبوك) مَحْصورَةً في نِطاقِ الْجامِعَةِ، وَبِحُدودِ أَصْدِقائِهِ، وَلَمْ يَخْطُرْ بِبالِهِ

وَصَديقَيْنِ لَهُ أَنَّ هذِهِ المُدَوَّنَةَ سَتَجْتاحُ العالَمَ الافْتِراضِيَّ في مُدَّةٍ زَمَنِيَّةٍ قَصيرَةٍ جِدّاً، إذْ تَخَطَّتْ شُهْرَتُها حُدودَ الْجامِعَةِ، وَانْتَشَرَتْ في مَدارِسِ تِلْكَ المَنْطِقَةِ.

وَما لَبِثَ مَوْقِعُ (فيسبوك) أَنْ غَدا مَظْهَراً مِنْ مَظاهِرِ الانْفِتاحِ؛ لأَنَّهُ يَجْعَلُ العالَمَ مَدينَةً أَوْ قَرْيَةً يَتَواصَلُ فيها النّاسُ بِآرائِهِمْ وَأَفْكارِهِمْ وَصُوَرِهِمْ، وَهذا ما يَجْعَلُهُ مَظْهَراً إيجابِيّاً مِنْ مَظاهِرِ الانْفِتاحِ، يَصِلُ الأَشْخاصَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ بَعيداً عَنِ الحَواجِزِ المَكانِيَّةِ وَالفَواصِلِ الزَّمَنِيَّةِ. ومن إيجابِيّاتِ (الفيسبوك)، أنه انْفِتاحٌ ثَقافِيٌّ مَعْرِفِيٌّ واسِعٌ بَيْنَ الدُّوَلِ، وَيُساعِدُ عَلى سُرْعَةِ التَّواصُلِ وَالتَّعارُفِ بَيْنَ الأَشْخاصِ، وَمَعْرِفَةِ أَهَمِّ أَخْبارِهِمْ، وَأَهَمِّ الأَحْداثِ عَلى المُسْتَوى الاجْتِماعِيِّ، وَالرِّياضِيِّ، وَالفَنِّيِّ، وَالدّينِيِّ، وَجَميعِ المَجالاتِ الأُخْرى؛ ما يُساعِدُ عَلى إِنْشاءِ عَلاقاتٍ اجْتِماعِيَّةٍ جَديدَةٍ بَعيداً عَنْ أَماكِنِ العَمَلِ وَالدِّراسَةِ وَالأُسْرَةِ، وَمِنْها مَثلاً إِمْكانِيَّةُ الوُصُولِ لأَصْدِقاءَ قُدامى لَمْ تَكُنْ لِتَصِلَ إِلَيْهِمْ في يَوْمٍ مِنَ الأَيّامِ، وَإِيصالُ مَعْلوماتٍ عَنْ مَجْموعَتِكَ وَعَنْ نَفْسِكَ بِسُرْعَةٍ هائِلَةٍ، وَوَسيلةٌ لِتَعْبيرِ الأَشْخاصِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ، وَمُشارَكَةِ آرائِهِمْ وَأَفْكارِهِمْ مَعَ الآخَرينَ.

وَعلى الرَّغْمِ مِنْ هذِهِ الإيجابِيّاتِ كُلِّها، فَإِنَّ مَوْقِعَ (الفيسبوك) لا يَخْلو مِنْ بَعْضِ الجَوانِبِ السَّلْبِيَّةِ الّتي تُؤَثِّرُ في حَياةِ البَشَرِ، ولَعَلَّ أَهَمَّها وأَخْطَرَها اكْتِسابُ عاداتٍ وَتَقاليدَ غَرْبِيَّةٍ بَعيدةٍ كُلَّ البُعْدِ عَنْ عاداتِنا وَتَقاليدِنا، فَكما كانَ مَصْدَراً لِلثَّقافَةِ وَالانْفِتاحِ المَعْرِفِيِّ، وَمِثْلَما كانَ وَسيلةً لِلتَّواصُلِ الإيجابيِّ بَيْنَ الأَشْخاصِ، فَهُوَ وَسيلةٌ أُخْرى لِلتَّواصُلِ السَّلْبِيِّ بَيْنَهُمْ أحياناً.

وَأَخيراً، لا بُدَّ مِنْ القَوْلِ: إِنَّ مَواقِعَ التَّواصُلِ الاجْتِماعِيِّ، وإِنْ شاعَتْ في حَياتِنا، فَحَرِيٌّ بِنا العَمَلُ عَلى جانِبَي الوَعْيِ، وَالتَّوْعِيَةِ، وَاسْتِخْدامُها بِما لا يَتَعارَضُ مَعَ مَبادِئِ دينِنا وَمُقَوِّماتِ ثَقافَتِنا، فَنَأْخُذُ بالإيجابيّاتِ وَنَحْذَرُ مِنَ السَّلْبِيّاتِ، ويُمْسي (الفيسبوك) بإيجابيّاتِهِ مِنَصّةً تَعْليمِيّةً وَاجْتِماعِيّةً، إِنْ أَحْسَنّا اسْتِخْدامَهُ، وَوَظَّفْناهُ فيما يُطَوِّرُ حَياتَنا المُسْتَقْبَلِيَّةَ، وَيَجْعَلُنا نُواكِبُ مُسْتَجِدّاتِ التِّقْنِيّاتِ الحَديثَةِ بِمَجالاتِها المُتَعَدِّدَةِ، كَما يُمْكِنُنا التَّعاطي مَعَ مُتَطَلَّباتِ القَرْنِ الواحِدِ وَالعِشْرينَ وَمَهاراتِهِ.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

◄ أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نَضَعُ إشارةَ (✓) أَمامَ العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (✗) أمامَ العِبارَةِ غَيْرِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

أ- ( ) بَدَأَت التَّطَوُّراتُ التِّكنولوجيَّةُ الحديثةُ في مُنتَصَفِ التِّسْعينيّات.

ب- ( ) لَمْ يَكُنْ للمواقعِ الإلكترونيّةِ دَوْرٌ كَبيرٌ في تَغْييرِ مَضْمونِ الإعْلامِ الحَديثِ وَشَكْلِه.

ج- ( ) اقتَصَرَ التَّعريفُ بالشّبكاتِ الإلكترونيّةِ عَلى الأحداثِ السِّياسِيَّةِ والطَّبيعيَّةِ في العالَم.

د- ( ) ساعَدَ في شُهْرَةِ الشَّبَكاتِ الإلكترونيّةِ وَسُرْعَةِ انْتشارِها إيصالُ الأخبارِ السَّريعَة.

٢ ما المَقصودُ بـ (الفيسبوك)؟

٣ كَيْفَ كانَتْ بِداياتُ (الفيسبوك)؟

٤ لِماذا يُعَدُّ (الفيسبوك) مَظْهراً مِنْ مَظاهِرِ الانفتاحِ؟

◄ ثانياً- نفكّرُ، ثمّ نُجيبُ عَن الأسئلة الآتية:

١ نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصْويرِ في كُلٍّ مِنَ العِبارتَيْنِ الآتِيَتَيْن:

- انْتَشَرَتْ شَبَكَةُ الإنْترنِتْ، في أَرْجاءِ المَعْمورَةِ كافّةً، ... وَعَبَّدَتِ الطَّريقَ لِلمُجْتَمَعاتِ لِلتَّقارُبِ وَالتَّعارُف.

- وَلَمْ يَخْطُرْ بِبالِهِ وَصَديقَيْنِ لَهُ أَنَّ هذِهِ المُدوَّنَةَ سَتَجْتاحُ العالَمَ الافْتِراضِيّ.

٢ كَيْفَ يَكونُ (الفيسبوك) وسيلةً لتَقْريبِ المَفاهيمِ والرُّؤى، والاطِّلاعِ عَلى ثَقافاتِ الشُّعوبِ؟

٣ يُعَدُّ موقِعُ (الفيسبوك) مِنْ أكثرِ مواقعِ التَّواصلِ الاجتماعيِّ رَواجاً وانتشاراً وبخاصّةٍ لَدى فئةِ الشّبابِ، نُوَضِّحُ ذلك.

٤ كَيْفَ يُمْكِنُ أنْ نجْعَلَ (الفيسبوك) أداةً تَعليميّةً؟

٥ نُوَضِّحُ المقصودَ بالمُصْطَلَحاتِ الآتية: الفضاءِ الإلكترونيّ الافتراضيّ، الحَواجِزِ المَكانِيَّة، الفَواصِلِ الزَّمَنِيَّة.

ثالثاً- اللّغة:

١- نَختارُ الإجابَةَ الصّحيحَةَ مِمّا بَيْن القَوْسَيْنِ:

أ- ما المَحْذوفُ مِنْ أركانِ التَّشبيهِ في جُمْلَةِ: (الفيسبوك) سِلاحٌ ذو حَدّين؟

(المُشبّهُ، الأداةُ ووجهُ الشَّبهِ، وَجهُ الشّبَهِ فَقَط).

ب- ما مُفْرَدُ كلمةِ (الرؤى) في عِبارةِ: (وتَقْريبِ المَفاهيمِ وَالرُّؤى) ؟ (رُؤيا، رُؤْية، رأي).

٢- نُوضِّحُ الفَرْقَ في المَعْنى بين الكَلِماتِ المَخطوطِ تَحْتها:

أ- مِمّا لا شَكَّ فيه، أَنَّ التَّطَوُرات التِّكْنولوجيَّةَ الحَديثَةَ في مُنْتَصَفِ عَقْدِ التِّسْعينيّاتِ مِنَ القَرْنِ الماضي أَحْدَثَتْ نَقْلَةً نَوْعيّةً.

ب- غَدَتْ في وَجْنَةِ الأيّامِ خالاً وَفي جيدِ العُلا عِقْداً ثَمينا (ابن السّاعاتيّ)

ج- يَسْتَنِدُ عَقْدُ الزَّواجِ على أُصولٍ مُعَيَّنَةٍ.

٣- نُميّزُ بَيْنَ (الوعْي والتّوعيَةِ) في جُمْلَةِ: (فَعَلَيْنا العَمَلُ عَلى جانِبِ الوَعْيِ وَالتَّوْعِيَةِ).

القواعدُ

التَّصْغيرُ

نَقْرَأُ الأمثِلَةَ الآتِيَةَ:

المجموعة (أ)

١- نُصَلّي الضُّحى بُعَيْدَ شُروقِ الشَّمْسِ.

٢- وَلَقَدْ رَأَيْتُ فُوَيْقَ دجْلَةَ مَنْظراً الشِّعْرُ لا يَقْوى عَلى تَحْليلِهِ (مُحَمّد مَهْدي الجَواهريّ)

٣- وَغابَ قُمَيْرٌ كُنْتُ أَرْجو غُيوبَهُ وَرَوَّحَ رُعيانٌ ونَوَّمَ سُمَّرُ (عمر بن أبي ربيعة)

٤- فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فلا كَعْباً بَلَغْتَ وَلا كِلابا (جرير)

٥- دُرَيْهِمٌ جَيِّدٌ خَيْرٌ مِنْ دِرْهَمَيْنِ مُزَيَّفَيْنِ.

٦- فَكَّرَتْ رَجاءُ أَنْ تَشْتَرِيَ ولو عُنَيْقيداً مِنَ العِنَبِ... لكِنَّ حصيلةَ بَيْعِها الحَليبَ، لا تَكْفي...

المجموعة (ب)

١- مِنْ أجزاءِ الزَّهْرَةِ: المَبيضُ والقَلَمُ والتُّوَيْجُ.

٢- ضَحِكَ الطِّفْلُ فَظَهَرَ نُيَيْبُهُ.

٣- العَصا مِنَ العُصَيَّةِ، ولا تَلِدُ الحَيَّةَ إِلّا الحَيَّةَ.

٤- «قيلَ ما الرُّوَيْبِضَةُ؟ قالَ: الْفُوَيْسِقُ يَتَكَلَّمُ في أَمْرِ العامَّةِ» (أخرجه أحمدُ)

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

- هَلِ الكَلِماتُ الَّتي تَحْتَها خُطوطٌ أَسْماءٌ أو أفعالٌ؟
- هَلْ هِيَ مُعْرَبَةٌ أَوْ مَبْنِيَّةٌ؟
- ما التَّغييرُ الَّذي طَرَأَ عَلى بِنْيَتِها؟

نُلاحِظُ أَنَّ الكَلِماتِ الَّتي تَحْتَها خُطوطٌ في أَمْثِلَةِ **المَجْموعَةِ (أ)** أَسْماءٌ مُعْرَبَةٌ، وَأَنَّ تَغييراً مَخْصوصاً جَرى عَلى بِنْيَتِها، وَهِيَ قَبْلَ التَّغْييرِ (بَعْد، فَوْق، قَمَر، نَمِر، دِرْهَم، عُنْقود)، وإذا دَقَّقنا

النَّظَرَ، نَجِدُ أَنَّ كُلّاً مِنْها قَدْ ضُمَّ أَوّلُهُ، وَفُتِحَ ثانيه، وَزيدَتْ ياءٌ ساكِنَةٌ بَعْدَ الحَرْفِ الثّاني مُباشرةً، وَقَدْ اصْطُلِحَ عَلى تَسْميَةِ هذا التَّغييرِ تَصْغيراً.

وَإذا تأمَّلْنا الأسماءَ الّتي تَحْتَها خُطوطٌ في **المَجْموعَةِ (أ)** مرّةً أُخْرى، نَجِدُ أَنَّ كُلَّ اسمٍ مِنها أَدَّى مَعْنًى جَديداً، فَـ (بُعَيْد) في المِثالِ الأوّلِ دَلَّتْ عَلى تَقْريبِ الزّمانِ، وَ(فُويق) في المِثالِ الثّاني دَلَّتْ عَلى تَقْريبِ المَكانِ، وَ(قُمَيْر) في المِثالِ الثّالِثِ دَلَّتْ عَلى صِغَرِ الحَجمِ، وَ(نُمَيْر) في المِثالِ الرّابعِ دَلَّت عَلى التَّحْقيرِ، وَ(دُرَيْهِم) في المِثالِ الخامسِ دلّتْ عَلى تَقليلِ الذّاتِ.

وإذا أَعَدْنا النَّظَرَ في الأسماءِ المُصَغَّرةِ: (بُعَيْد، وفُويق، وقُمير، ونُمير)، نَجِدُ أَنّ مُكَبّرَ كُلٍّ مِنها اسْمٌ ثُلاثيٌّ، وأنَّها صُغِّرتْ على وَزْنِ (فُعَيْلٍ)، وهكذا يُصَغّرُ كُلّ اسمٍ ثُلاثيٍّ سَواء أكان مُذَكّراً، أم مَختوماً بِتاءِ التّأْنيثِ، مثل: زَهْرَة: زُهَيْرة، أو بألفِ التّأنيث المقصورة، أو المَمْدودةِ، مثل: سَلْمى: سُلَيْمى، حَمْراء: حُمَيْراء، أو بألفٍ ونونٍ زائِدتين، مثل: حَمْدان: حُمَيْدان.

كما نُلاحظُ أنّ كَلِمَةَ (دُرَيْهِم)، في المِثالِ الخامس تَصغيرُ (دِرْهَم)، وهو اسمٌ رُباعيٌّ، صُغِّرَ بِضَمِّ أَوّلِهِ، وَفَتْحِ ثانيه، وَزيادةِ ياءٍ ساكِنَةٍ بَعْد الحرفِ الثّاني، ثُمّ كَسْرِ ما بَعْدَ الياءِ، فَصارَ الاسْمُ عَلى وَزْنِ (فُعَيْعِل)، وهكذا يُصَغّرُ كُلَّ اسمٍ رُباعيٍّ، وأنَّ (عُنَيْقيداً) في المِثالِ السّادسِ، تَصْغيرُ (عُنْقود) وَهُوَ اسْمٌ خُماسيٌّ رابعُهُ حَرْفُ عِلّةٍ هُوَ الواو، صُغِّرَ بِضَمِّ أَوّلِهِ، وَفَتْحِ ثانيه، وَزيادةِ ياءٍ ساكِنَةٍ بَعْد الحرفِ الثّاني، وقَلْبِ الواو ياءً فصارَ الاسمُ على وزنِ (فُعَيْعيل).

وإذا تَأمّلْنا الأسماءَ الّتي تَحْتَها خُطوطٌ في أمثلةِ **المَجْموعَةِ (ب)**، نَجِدُ أنّها أسْماءٌ مُصَغّرةٌ، وأنّ مُكبّرَها (تاج، ناب، عَصا، فاسِق)، ولَوْ وازنّا بَيْنَ (تاج) ومُصَغَّرِهِ (تُويج) في المِثالِ الأوّلِ، نَجِدُ أنّ الألفَ الثّانيةَ فيهِ قُلِبَتْ واواً عِنْدَ التَّصْغيرِ، ولَوْ وازنّا أيْضاً بَيْنَ (ناب) ومُصَغّرِهِ (نُيَيْب) في المِثالِ الثّاني نَجِدُ أنّ الألفَ الثّانيةَ فيهِ قُلِبَتْ ياءً عِنْدَ التَّصْغيرِ، وهكذا فإنّ الألفَ الثّانية في الاسمِ الثّلاثيِّ تُرَدُّ إلى أصلِها عِنْدَ التَّصْغيرِ. أمّا إذا كان ثالثُ الاسْمِ ألفاً فتُقلَبُ ياءً وتُدْغَمُ في ياءِ التَّصْغير كـ (عُصَيَّة) في المِثالِ الثّالث، وكذلك إذا كان ثالثُهُ واواً، مثل: عَجوز: عُجَيِّز.

ونُلاحِظُ في المِثالِ الرّابعِ أنّ (الفُوَيْسِق) تَصْغيرُ (الفاسق)، وهو اسْمٌ رُباعيٌّ ثانيه ألفٌ؛ حَيْثُ قُلِبَتْ ألفُهُ واواً عِنْدَ التَّصْغيرِ، وهذا شَأنُ كُلِّ اسمٍ رُباعيٍّ ثانيه ألفٌ.

نستَنْتِجُ:

١- التَّصْغير: تَغييرٌ يَجري على الأسماء المُعربةِ؛ لِيَدُلَّ على قِلَّتِها، أو لِتقريبِ الزَّمانِ، أو بَيانِ قُرْبِ المَكانِ، أو التَّحَبُّبِ أو التّحقيرِ.

٢- مِنْ شُروطِ الاسْمِ المُرادِ تَصْغيرُهُ:

أ- أَنْ يَكونَ اسْماً مُعْرباً، فلا تُصَغَّرُ الأسماءُ المبنيّةُ، كأسماءِ الاستفهامِ، وأسماءِ الإشارةِ، والضّمائرِ، ولا الأفعالُ والحُروفُ.

ب- ألّا يَكونَ لَفْظُ الاسْمِ على وزنِ صيغةٍ مِنْ صِيَغِ التَّصغير، مثل: مُسيْطِر.

ج- أنْ يَكونَ الاسْمُ قابلاً للتَّصغيرِ، فلا تُصَغَّرُ الأَسماءُ المُعظَّمةُ شرعاً، كأسماءِ الله وأنبيائِهِ وملائكتِهِ وكُتُبِهِ.

٣- كلّ اسْمٍ مُصَغَّرٍ يكونُ مَضْمومَ الأوّلِ، مَفْتوحَ الثّاني، وتُزادُ فيه ياءٌ ساكنَةٌ بَعْدَ ثانيهِ، وقَدْ تَطْرأُ عليه تَغْييراتٌ أُخْرى.

٤- يُصَغَّرُ الاسْمُ الثلاثيُّ على صيغةِ (فُعَيْل)، مِثل: سَهْل: سُهَيْل.

٥- يُصَغَّرُ تَصْغيرَ الاسْمِ الثّلاثيِّ كُلُّ اسْمٍ ثلاثيٍّ خُتم بـ :

أ- تاءِ التّأنيث، مِثل: تَمْرَة: تُمَيْرَة/ شَوْكة: شُوَيْكة.

ب- ألفِ التّأنيثِ المَقْصورة، مِثل:سَعْدى: سُعَيْدى

ج- ألفِ التّأنيثِ المَمدودةِ، مِثل: صَحراء: صُحَيْراء.

٦- يُصَغَّرُ الاسْمُ الرُّباعيُّ على صيغةِ (فُعَيْعِل)، مِثل: زَوْرق: زُوَيْرِق.

٧- يُصَغّر تصغيرَ الاسْمِ الرُّباعيِّ كُلُّ اسْمٍ رُباعيٍّ، خُتِمَ بتاءِ التّأنيثِ، مِثل: مِسْطَرَة: مُسَيْطِرَة.

٨- يُصَغَّر الخُماسيُّ الّذي رابعُهُ حَرْفُ مَدّ (عِلّة)، على صيغةِ (فُعَيْعيل)، مثل: مِسْمار: مُسَيْمير، قِنْديل: قُنَيْديل.

٩- ما كانَ ثانيهِ ألفاً مُنْقَلِبةً تُردُّ إلى أصْلِها، مِثل: غار- غُوَيْر، غابة- غُيَيْبَة، فإذا كانتْ زائدةً قُلبتْ واواً، مِثل: كاتب: كُوَيْتب.

٩- ما كان ثالِثُهُ ألفاً أَوْ واواً تُقلبانِ ياءً، وتُدْغَمانِ في ياءِ التّصغيرِ، وإنْ كانَ ثالثُه ياءً، أُدْغِمَتْ في ياءِ التّصغيرِ، مِثل: عِصام: عُصَيِّم/ خطوة: خُطَيَّة/ سَرير: سُرَيِّر.

فائدةٌ لُغَويّةٌ

الاسمُ الثّلاثيُّ المُؤنّثُ، وليس فيهِ علامةُ تأنيثٍ تلحقُهُ تاءُ التّأنيثِ، مِثل: دَعْد: دُعَيْدَة، عَيْن: عُيَيْنة/ شَمس: شُمَيْسَة/ رَغَد: رُغَيْدَة، والمحذوف ثالثهُ يُردُّ عِنْدَ التَّصغير، مثل: أخ: أُخَيّ، ابن: بُنيّ.

◄ تدريباتٌ:

تَدريب (١)

◄ نُصَغِّرُ الأسْماءَ الآتيةَ، مَعَ الضَّبْط التّامِّ:

١-	فَهْد	٢-	سَلْمان	٣-	حارث	٤-	معرَكَة
	وَرَقَة		ساق		غَزال		منْديل
	حَمْراء		سَلْمى		جَعْفَر		مِصباح

تَدريب (٢)

ما الغَرَضُ مِنَ تَصغيرِ الأسماءِ الَّتي تحْتها خطوطٌ فيما يأتي؟

١- نَثَرْتَهُم فَوْقَ الأُحَيْدِبِ* نَثْرةً كَما نُثِرَتْ فَوْقَ العَروسِ الدَّراهِم (المُتَنَبّي)

٢- عَنْ أَنَسٍ -رضيَ اللّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ قال: "كانَ رسولُ اللّهِ -صَلّى اللّهُ عليهِ وَسَلَّمَ- أَحْسَنَ النّاسِ خُلُقاً، وَكانَ لي أَخٌ يُقالُ لَهُ: أبو عُمير -وهُوَ فَطيمٌ- كانَ إذا جاءَنا، قال: يا أبا عُمير، ما فَعَلَ النُّغَيرُ؟"

(رواه البُخاريّ)

٣- دُوَيْنك يا أُهَيْلَ الجودِ مِنّي نُظَيْماً في وُصَيْفِك كالعُقَيْدِ (صَفيّ الدّين الحليّ)

٤- قَرَيْناكُمْ فَعَجَّلْنا قِراكُمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْداةً طَحونا (عَمْرو بن كلثوم)

تَدريب (٣)

نَسْتَخْرِجُ الأسْماءَ المُصَغّرَةَ، ونذكر مكبَّر كلّ منها فيما يأتي:

١- كانَ أبو هُرَيْرَة -رضي اللّهُ عَنْهُ- صاحِبَ رسولِ -صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- وخادِمَهُ.

٢- نَزَلْتُ جُوَيْرَهُ فَقَضى حُقَيْقي وَصانَ حُرَيْمَتي وَبَنى مُجَيْدي (صَفّي الدّين الحلّيّ)

٣- أخرَجَ الطّبيبُ الحُصَيّةَ مِن كُلْيةِ المريضِ.

٤- لا تَخلو المَنْجَرَةُ مِن مُنَيْشير.

٥- أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهْواً مَقالي لِلْأُحَيْمِقِ يا حَليمُ (المُتَنَبّي)

* الأحدب: اسم جبلٍ عالٍ.

البَلاغَةُ

◄ تدريباتٌ عامّةٌ:

تَدريب (١)

◄ نُميّزُ الجُمَلَ الخَبَريَّةَ مِنَ الجُمَلِ الإنشائيَّةِ، فيما يَأْتي:

١- قال تعالى: "ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ ﴿٢٣﴾" (الأَنْعام: ٢٣)

٢- يَدُلُّ على قِدَمِ قَرْيةِ الطَّنْطورَةِ كَثْرَةُ الآثارِ والخِرَبِ المُنْتَشِرَةِ في رُبوعِها.

٣- اللّهُمَّ اغْفِرْ.. لِعَبْدِكَ.. غُصَيْنٍ.. وَاغْفِرْ.. لِعَبْدِكَ.. عُمَرَ.. مَعَ عَبْدِكَ.. غُصَيْنٍ.

٤- شَهِدَتِ العَرَبيَّةُ مَحْصولاً طَيِّباً مِمّا أَنْتَجَهُ السّابِقونَ في ثَقافاتٍ أُخْرى.

٥- شَهِدَ العالَمُ في السَّنواتِ الأَخيرَةِ نَوْعاً مِنَ التَّواصُلِ بَيْنَ البَشَرِ في فَضاءٍ إلكْترونِيٍّ افْتِراضِيٍّ.

٦- أَيْنَ كُنْتُمْ؟ قَدْ بَحَثْنا عَنْكُمْ يا قَوْمُ في كُلِّ الرُّبوعِ. (عَبْدُ الرَّحْمنِ الزَّناقيّ)

٧- قَضَتْ مَحْكَمَةُ العَدْلِ الدَّوليَّةُ بِعَدَمِ شَرْعِيَّةِ جِدارِ الضَّمِّ وَالتَّوسُّعِ.

٨- سَلوا، تُخْبِرْكُمُ عَنّا فَرَنْسا وَيَصْدُقُ إِنْ حَكَتْ مِنْها المَقالُ (عبد القادر الجزائريّ)

تَدريب (٢)

◄ نُفرّقُ بَيْنَ الإنشاءِ الطّلبيِّ وغَيْرِ الطَّلَبيِّ، ونَذْكُرُ الصّيغَةَ الّتي جاءَ عليها:

١- قال تعالى: " وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٤٢﴾" (إبراهيم: ٤٢)

٢- يا لَيْلُ، الصَّبُّ مَتى غَدُهُ أَقِيامُ السّاعَةِ مَوْعِدُهُ؟
بِاللهِ هَبِ المُشْتاقَ كَرًى فَلَعَلَّ خَيالَكَ يُسْعِدُهُ
ما أَحْلى الوَصْلَ وَأَعْذَبَهُ لَولا الأَيّامُ تُنَكِّدُهُ! (الحُصَريّ)

٣- سائلِ العَلْياءَ عَنَّا وَالزَّمانا هَلْ خَفَرْنا ذِمَّةً مُذْ عَرَفانا؟ (الأخطل الصَّغير)

٤- "فَنِعْمَ البَديلُ مِنَ الزَّلَّةِ الاعتذارُ، وبئسَ العِوَضُ مِنَ التّوبَةِ الإصرارُ" (الجاحظ)

٥- فليتَكَ إذْ لم تَرْعَ حَقَّ أُبوَّتـي فَعَلْتَ كما الجارُ المُجاوِرُ يَفْعَلُ (أميّة بن أبي الصّلْت)

تَدريب (٣)

نُحَوِّلُ الجُملَ الخَبَرِيَّةَ الآتيةَ إلى جُمَلٍ إنْشائِيَّةٍ:

١- يَتنافَسُ الصُّنّاعُ.
٢- القُدْسُ مَهْوى قلوبِنا.
٣- الاحتلالُ زائلٌ.
٤- أنتَ تُكْثِرُ مِنْ عِتابِ الصَّديقِ.

تَدريب (٤)

نأتي بِمثالٍ مِن إنشائِنا لِكُلٍّ مِن:

*- التَّرجّي. *- التَّعَجّبِ. *- المدْحِ. *- الاستفهامِ.

الإملاء:

النّونُ، والتَّنْوينُ

◄ نُنَوِّنُ كُلَّ كَلِمَةٍ مِنَ الكَلِماتِ الآتيةِ تَنْوينَ فَتْحٍ وضَمٍّ وَكَسْرٍ، ونُغَيِّرُ ما يَلْزَمُ لِذلكَ:

الكلمةُ	تنوين الضّمّ	تنوين الفتح	تنوين الكسر
مَقْعَد			
وقت			
سوء			
عِبء			
شِفاء			
جزء			
نبأ			
هُدوء			
تَكافُؤ			
شاطىء			
مَبْنًى			
خمسة			

الوَحْدَةُ الثّامنة

جِدارُ الضَّمِّ والتَّوسُّعِ

(إيلين كُتّاب/ بتصرّف)

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

في الثّالِثِ وَالعِشْرينَ مِنْ حَزيرانَ عامَ ٢٠٠٢م، بَدَأَتْ جَرّافاتُ الاحتِلالِ الصِّهْيونيِّ وَآلِيّاتُهُ بِإقامَةِ ما اتُّفِقَ عَلى تَسْمِيَتِهِ (جِدارَ الضَّمِّ وَالتَّوَسُّعِ) في الأَراضِي الفِلَسْطينيَّةِ المُحْتَلَّةِ عامَ ١٩٦٧م، وَمِنَ الخَطَأِ الكَبيرِ النَّظَرُ إلى هذِهِ المَسْأَلَةِ بِشَكْلٍ مُنْفَصِلٍ عَنْ سياقِ الاحْتِلالِ الصِّهْيونيِّ الاسْتِعْمارِيِّ لِأَرْضِ فِلَسْطينَ، حيْنَ أَعْلَنَ الاحتلالُ عامَ ١٩٤٨م عَنْ قِيامِ ما يُسَمّى دَوْلَةَ (إسْرائيلَ)، مُسْتَوْلِياً عَلى أَكْثَرَ مِنْ ٧٨٪ مِنْ أَرْضِ فِلَسْطينَ التّاريخِيَّةِ، عَلى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ اليَهودَ لَمْ يَمْلِكوا في ذَلِكَ الوَقْتِ سِوى ٥٪ مِنْها فَقَط، وَها هُوَ يَسْعى الآنَ إلى السّيطرةِ على باقي الأَرْضِ الفِلَسْطينِيَّةِ بِإقامَةِ هذا الجِدارِ العُنْصُريِّ.

يُدْرِكُ المُطَّلِعُ عَلى مَناحي الفِكْرِ الصِّهْيونيِّ وَتَوجُّهاتِهِ أَنَّ فِكْرَةَ الجُدْرانِ والمَعازِلِ مَحْفورَةٌ بِعُمْقٍ في وَعْيِ بُناتِهِ وَمُؤَسِّسيهِ، بَلْ هِيَ تَنْبُعُ مِنْ تُراثِهِمِ الأُسْطوريِّ القَديمِ الّذي تَحْكُمُهُ عُقْدَةُ الانْغِلاقِ والاسْتِعْلاءِ عَلى الآخَرينَ، وَقَدْ جَسَّدَ أَحَدُ فلاسِفَةِ هذا الفِكْرِ وَصانِعيهِ، اليَهودِيُّ الرّوسِيُّ زَئيفي جابوتنسكي (١٨٨٠-١٩٤٠م) هذهِ التّوجُّهاتِ في نَظَرِيَّتِهِ الّتي أَعَدَّها وَنَشَرَها عام ١٩٢٣م بِعُنوانِ: (الجِدار الحَديدِيّ)، دَعا مِنْ خِلالِها إلى تَكْوينِ مُحيطٍ يَهودِيٍّ مَتينٍ مُغْلَقٍ بِجِدارٍ خَرَسانيٍّ صُلْبٍ يَصْعُبُ اخْتِراقُهُ، وَيُشَكِّلُ حاجِزاً مَنيعاً بَيْنَ اليَهودِ والعَرَبِ الّذينَ سَيَسْتَسْلِمونَ- وَفْقَ قَوْلِهِ- في نِهايَةِ الأَمْرِ وَيَعْتَرِفونَ مُرغَمينَ بالواقِعِ المَفْروضِ عَلَيْهِمْ.

وَيُؤَكِّدُ كَثيرٌ مِنَ الكُتّابِ والباحِثينَ أَنَّ هذِهِ النَّظَرِيَّةَ -الّتي تَرى في التَّحْصينِ والانْعِزالِ عَنِ الآخَرينَ جَوْهَرَ العَقيدَةِ الأمنيَّةِ الصِّهْيونيَّةِ- ظَلَّتْ مُهَيْمِنةً عَلى الفِكْرِ الاسْتراتيجيِّ الصِّهْيونيِّ المُعاصِرِ، وَتَنْتَظِرُ الفُرْصَةَ المُلائِمَةَ لِتَجْسيدِها عَلى أَرضِ الواقِعِ، بِدَليلِ أنّ الاحْتلالَ الصِّهْيونيّ، وبَعْدَ اثْنينِ وَسِتّينَ عاماً عَلى وفاةِ (جابوتنسكي) حَقَّقَ حُلْمَهُ بِإقامَةِ جِدارٍ إسْمَنْتِيٍّ عازِلٍ عَلى الأَراضي الفِلَسْطينيَّةِ، مَدْفوعاً بأَطْماعِه وَنَزَعاتِه الاسْتِعْماريَّةِ التَّوَسُّعِيَّةِ، بِحُجَجٍ وذَرائِعَ واهِيَةٍ لا تَخْفى عَلى أَحَدٍ.

- يَجْثم: يضْغَطَ أَوْ يُثْقِلُ عَلَيْهِ.
- حائِلاً: مانِعاً وَحاجِزاً.

ويَجْثُمُ هذا الجِدارُ بِلَونِهِ الرَّماديِّ القاتِمِ عَلى صَدْرِ الأَرْضِ وَالإِنْسانِ، وَيَقِفُ حائِلاً بَيْنَ الطّالِبِ وَعِلْمِهِ، وَالمَريضِ وَعِلاجِهِ، وَالعامِلِ وَمَصْدَرِ رِزْقِهِ، يُقَطِّعُ صِلاتِ الزَّواجِ وَالقُرْبى، مُفَرِّقاً المَنازِلَ وَالأَحْياءَ وَالقُرى، وهُناك بالإضافةِ إلى الجِدارِ سِياجٌ حَديديٌّ يَمْنَعُ الرّاعيَ مِنْ مَرْعاهُ، والفلاّحَ عَنْ أَرْضِهِ، ويَحْرِمُ أَشْجارَ العِنَبِ وَالمَوْزِ وَالتّينِ وَالزَّيتونِ مِنْ رِعايَةِ أَصْحابِها. وكلاهُما أَصَمُّ لا يَسْمَعُ صَرَخاتِ الإِنْسانِ الَّذي يُدَمِّرُ حَياتَهُ، وَلا يُحِسُّ نَبْضَ الأَرْضِ الَّتي يُمَزِّقُها، وَلا يَرى ذُبولَ الأَشْجارِ الَّتي غُيِّبَ عَنْها أَصْحابُها، وَلا يُقيمُ وَزْناً للاتِّفاقِيّاتِ وَالمَواثيقِ الدَّوليَّةِ الَّتي يَنْتَهِكُها، هذا التِّنّينُ الّذي يَلْتَفُّ حَوْلَ أَراضي الضِّفَّةِ الغَرْبِيَّةِ المُحْتَلَّةِ، يُمَثِّلُ جَريمَةً ضِدَّ الإِنْسانِيَّةِ؛ لِتَأْثيراتِهِ الكارِثِيَّةِ اليَوميَّةِ عَلى حَياةِ السُّكّانِ؛ فالجِدارُ بِطَبيعَةِ مَسارِهِ، يُشَكِّلُ عُنْواناً لِمُجْمَلِ المَشْروعِ الاسْتيطانِيِّ الصِّهْيونِيِّ الّذي ما انْفَكَّ يَلْتَهِمُ الأَرْضَ الفِلَسْطينيَّةَ، وَهُوَ- فَوقَ ذلكَ -يَرْسُمُ عَلى الأَرْضِ وَقائِعَ جَديدَةً: طُرُقاً

التِفافِيّةً، وَأَنْفاقاً، وَبَوّاباتٍ، وَمَلامِحَ كَما يَراه الاحْتلالُ: مَعازِلَ مُطَوَّقَةً وَمُفَكَّكَةً وَمُقَطَّعَةَ الأَوْصالِ، يَمْلِكُ مَفاتيحَها حَفْنَةٌ مِنَ الدَّوْرِيّاتِ العَسْكَرِيَّةِ.

- الأَوْصال: المفاصِل والأجزاء.
- حَفْنة: عدد قليل.

لَقَدْ أَثَّرَ جِدارُ الضَّمِّ وَالتَّوَسُّعِ في مَجالاتٍ عِدَّةٍ في الحَياةِ اليَوْمِيَّةِ لِلْأُسَرِ الفِلَسْطينِيَّةِ؛ فَبَعْضُ الأُسَرِ انْفَصَلَتْ عَنْ سائِرِ عائِلاتِها وَأَقارِبِها وَأَصْدِقائِها، وَبَعْضُها الآخَرُ فَقَدَ أَرْضَهُ الّتي كانَتْ تُمَثِّلُ المَصْدَرَ الأَساسِيَّ للدَّخْلِ، وَبَعْضُها فَقَدَ أَبْناؤُها فُرَصَ عَمَلِهِمْ؛ لِيَعيشوا حالَةَ بَطالَةٍ وَفَقْرٍ مُدْقِعٍ؛ ما أَثَّرَ في أَوْضاعِهِم المَعيشِيَّةِ اليَوْمِيَّةِ وَأَحْوالِهِم النَّفْسِيَّةِ وَالاجْتماعِيَّةِ. إضافَةً إلى سِياسَةِ الإِغْلاقِ الّتي حَرَمَتِ الأُسَرَ مِنَ الخِدْماتِ الصِّحيَّةِ وَالتَّعْليميَّةِ. فَبَعْضُ الأُسَرِ هُدِّمَتْ مَنازِلُها، فَتَجَسَّدَت فيها المُعاناةُ بِكُلِّ تَفاصيلِها؛ مِن اقْتلاعٍ وَتَشَرُّدٍ، وَفُقْدانِ مَصادِرِ الحياةِ، وَذُلٍّ وَاغْتِرابٍ لَمْ يَسْبِقْ لَها مَثيلٌ في التّاريخِ المُعاصِرِ.

- مُدْقِعٌ : شَديدٌ مُذِلٌّ.

لَقَدْ تَسَبَّبَ الجِدارُ وَمُصادَرَةُ الأَراضي الّتي تُمَثِّلُ لِلْفِلَسْطينيّينَ مَعينَ رِزْقٍ لا يَنْضِبُ، في فُقْدانِ العَمَلِ، إضافَةً إلى خَسارَةٍ أُخْرى لِلأَرْضِ تَتَمَثَّلُ في تَقْليصِ عَلاقَةِ العائِلَةِ الاجْتماعِيَّةِ مَعَ أَهْلِ القَرْيَةِ، فَالأَرْضُ تُمَثِّلُ حَبْلَ وَريدٍ يُساعِدُ عَلى التَّواصُلِ اجْتماعيّاً، كَيْفَ لا؟! وَلِسانُ حالِ الفِلَسْطينِيِّ قَولُ الشاعِرِ خالِد نصْرَة:

أَرْضٌ إذا يَوماً نَأَيْتُ تَساءَلَتْ ... في قَلْبِها الذِّرّاتُ عَنْ ذَرّاتـي
يا ما جَسَسْتُ رَبيعَها فَتَشَبَّثَتْ ... أَعْشابُها بِأَصابِعي الفَرِحاتِ

لَقَدْ تَعَمَّدَ المُحْتلُّ بِهذا الجِدارِ أَنْ يَشُلَّ حَرَكَةَ الشَّعبِ الفِلَسْطينِيِّ مِنْ خِلالِ مِئاتِ الحَواجِزِ الَّتي أَقامَها بَينَ المُدِنِ وَالقُرى، آمِلاً أَنْ يَقْضيَ عَلى الحَياةِ بِأَكْمَلِها؛ ما يُؤَدّي إلى الهِجْرةِ، لا إلى الأَمْنِ كَما يَدَّعونَ.

وَمِنْ آثارِ بِناءِ جِدارِ الضَّمِّ العُنْصريِّ أَنَّ الطَّلَبَةَ الَّذينَ يَسْكنونَ -الآنَ- وراءَ الجِدارِ يُعانونَ مِنْ إِشْكالاتٍ حَقيقيَّةٍ وَيَوميَّةٍ؛ فَالمُرورُ عَبْرَ البَوّاباتِ يَوميّاً أَجْبَرَ كَثيرينَ مِنْهُمْ عَلى تَرْكِ التَّعْليمِ، وَبِخاصَّةٍ

الفَتيات، كَما يُعاني مُعلِّمو المَدارِسِ مِنْ سَخَطِ الجُنودِ المُتواجِدينَ عَلى الحَواجِزِ وَحِقْدِهِمْ، وَعَلى هذا الصَّعيدِ، فَإِنَّ تَعْليمَ النِّساءِ وَالفَتَياتِ كانَ أَكْثَرَ المَجالاتِ تَضَرُّراً؛ فَالخَوفُ وَالخَشْيَةُ مِنْ تَحَرُّشِ الجُنودِ يَتَمَلَّكُهُنَّ جَرّاءَ مُرورِهِنَّ عَلى تِلْكَ الحَواجِزِ لِلوصولِ إِلى المَدارِسِ، إِضافَةً إِلى تَكْلِفَةِ المواصَلاتِ المُرتَفِعَةِ جِدّاً، ذلكَ كُلُّهُ يَدْفَعُ الأَهْلَ لإِخْراجِ بَناتِهِمْ مِنَ المَدارِسِ.

وكذلك الوَضْعُ الصِّحِّيُّ لِلأُسَرِ الفِلَسْطينيَّةِ فهو في تَدَهْورٍ مُسْتَمِرٍّ؛ بِسَبَبِ صُعوبَةِ الوصولِ إِلى الخِدْماتِ الصِّحِّيَّةِ، فَسِياسَةُ الإِغْلاقِ وَالحواجِزِ وَالبَوّاباتِ، وَبِخاصَّةٍ لِمَنْ بَقوا وراءَ الجِدارِ، هِيَ مُشْكِلَةٌ حَقيقيَّةٌ، وَعائِقٌ حالَ دونَ الوصولِ إِلى الخِدْماتِ الصِّحِّيَّةِ؛ ما يَتَطَلَّبُ إِيجادَ بَديلٍ يُتيحُ لِلْخِدْماتِ الطِّبِّيَّةِ وَالصِّحِّيَّةِ الوصولَ إِلَيْهِمْ بَدَلَ ذَهابِهِم.

لَقَدْ قَضَتْ مَحْكَمَةُ العَدْلِ الدَّوليَّةُ بِعَدَمِ شَرْعِيَّةِ جِدارِ الضَّمِّ وَالتَّوسُّعِ الَّذي يُواصِلُ المُحْتَلُّ الإِسْرائيْلِيُّ بِناءَهُ عَلى الأَراضي الفِلَسْطيْنيَّةِ في الضِّفَّةِ الغَربِيَّةِ، وَجاءَ في الاسْتِنْتاجاتِ الخاصَّةِ بِالرَّأْيِ الاسْتِشارِيِّ الَّذي قَدَّمَتْهُ المَحْكَمَةُ المَذْكورَةُ، أَنَّ على (إِسْرائيلَ) التَّوَقُّفَ عَنْ إِقامَةِ جِدارِ الضَّمِّ وَالتَّوسُّعِ، وَتَفْكيكَ أَجْزائِهِ الَّتي أُقيمَتْ في الضِّفَّةِ الغَرْبِيَّةِ، وَإِلْغاءَ الأَوامِرِ الَّتي أُصدِرَتْ بِخصوصِ إِقامَتِهِ، وَتَعويضَ الفِلَسْطينيِّينَ الَّذينَ تضَرَّروا بِسَبَبِهِ، وناشَدَتْ مَحْكَمَةُ العَدْلِ الدَّوْليَّةُ المُجْتَمَعَ الدَّوليَّ الامْتِناعَ عَنِ المُساعَدَةِ في اسْتِمْرارِ الوَضْعِ غَيْرِ القانونيِّ الَّذي نَشَأَ في أَعْقابِ إِقامَةِ الجِدارِ، وَاتِّخاذِ الوَسائِلِ القانونِيَّةِ مِنْ أَجْلِ إِيقافِ الانْتِهاكاتِ الإِسْرائيْلِيَّةِ.

وَبَعْدُ، فَإِنَّ جِدارَ الضَّمِّ وَالتَّوَسُّعِ قَدْ أَوْجَدَ ظُروفاً حَياتِيَّةً وَاجْتِماعِيَّةً، وَقانونِيَّةً مُعَقَّدةً، تُهَدِّدُ بَقاءَ الأُسَرِ الفِلَسْطينيَّةِ في أَراضيها؛ الأَمْرُ الَّذي يستوجبُ اجْتِثاثَهِ مِنْ جُذورِهِ، وَعَوْدَةَ الفِلَسْطينيِّينَ إِلى أَحْضانِ أَراضيهِمْ وَمَصْدَرِ رِزْقِهِمْ، وَهذا يَلْزَمُهُ -بالدَّرَجَةِ الأُولى- إِرادَةٌ فِلَسْطينيَّةٌ حَديديَّةٌ، وَضَغْطٌ دَوْليٌّ على الاحْتِلالِ الإِسْرائيلِيِّ.

● اجتثاثه: اجْتَثَّ الشيءَ : قَطَعَهُ ، قَلَعَهُ مِنْ أَصْلِهِ

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

◄ أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نَخْتارُ الإجابةَ الصَّحيحةَ فيما يَأْتي:

أ- مَتى بَدأَ الاحْتلالُ في إقامَةِ جِدارِ الضَّمِّ وَالتَّوَسُّعِ؟

١- (٢٠٠٢ م). ٢- (٢٠٠٤ م). ٣- (٢٠٠٨ م). ٤- (٢٠١١ م).

ب- ما الغايةُ الحقيقيّةُ مِنْ إقامَةِ جِدارِ الضَّمِّ وَالتَّوسُّعِ؟

١- نشرُ السَّلامِ. ٢- تَحقيقُ الأمْنِ. ٣- تهجيرُ الفِلسطينيينَ. ٤- النُّهوضُ بالقِطاعِ الزِّراعيِّ.

٢ ما جَوْهَرُ العَقيدَةِ الأمنيّةِ في الكِيانِ الصِّهيونيِّ؟

٣ نُبيّنُ الدّعوةَ الّتي تَضَمَّنَتها نظريّةُ (جابوتنسكي).

٤ نُبيِّنُ أَثَرَ جِدارِ الضمِّ والتوسُّعِ على السُّكانِ الفِلَسطينيِّينَ في المَجالينِ: الاقتصادِيِّ والتّعليميِّ.

◄ ثانياً- نفكّرُ، ثمّ نُجيبُ عَن الأسئلة الآتيةِ:

١ نُوضِّحُ أثرَ جدارِ الضمِّ والتّوسُّعِ على الثَّروةِ الحيوانيَّةِ.

٢ تُمَثِّلُ الأرضُ للإنسانِ الفِلَسْطينيِّ مَعينَ رِزْقٍ لا يَنْضِبُ، نُوَضِّحُ ذلك.

٣ كيفَ تساعدُ الأرضُ الفِلَسطينيّينَ على التَّواصلِ اجْتماعيّاً؟

٤ نُبيِّنُ دَوْرَنا في توظيفِ وسائلِ التَّواصُلِ الاجْتماعيَّةِ الإلِكترونيَّةِ لاجتثاثِ الجدارِ العُنصريِّ.

٥ نُوَضِّحُ الصّورَةَ في كلٍّ مِمَّا يأتي:

أ- ويَجْثمُ هذا الجِدارُ بِلَونِهِ الرَّمادِيِّ القاتِمِ عَلى صَدْرِ الأَرْضِ وَالإِنْسانِ.

ب- هذا التّنّينُ الّذي يَلتَفُّ حَوْلَ أراضي الضِّفةِ الغَربيَّةِ المُحتلَّةِ.

ج- ... وَعَوْدَةَ الفِلَسْطينيِّينَ إلى أَحْضانِ أَراضيهِمْ وَمَصْدَرِ رِزْقِهِمْ.

٦ في ضَوءِ فَهْمِنا للنَّصّ، نُوَضِّحُ مَعنى الآيةِ الكَريمةِ الآتيةِ: «لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ». (الحشر: ١٤)

٧ يُشكِّلُ جِدارُ الضَّمِّ وَالتَّوسعِ عُنواناً لِمُجْملِ المشروعِ الاستيطانيِّ الصِّهيونيِّ في الضِّفةِ الغَربيَّةِ. نَشْرحُ ذلك.

٨ نُوَضِّحُ المطلوبَ فِلَسْطينيّاً وَدْوليّاً للضَّغطِ على الاحْتلالِ واجتثاثِ الجِدارِ مِنْ جذورِهِ.

◄ ثالثاً- اللّغة:

عش ضك

١- نُبيّنُ المَعْنى الّذي يفيدُهُ حَرْفُ الجَرِّ المَخطوط تَحْتَهُ، فيما يَأتي:

أ- يُدْرِكُ المُطَّلِعُ عَلى مَناحي الفِكْرِ الصِّهْيونيِّ وَتَوجُّهاتِهِ أَنَّ فِكْرَةَ الجُدْرانِ والمَعازِلِ مَحْفورَةٌ بِعُمْقٍ في وَعْيِ بُناتِهِ.

ب- وَيُؤَكِّدُ كَثيرٌ مِنَ الكُتّابِ والباحِثينَ أَنَّ هذِهِ النَّظَرِيَّةَ ... جَوْهَرُ العَقيدَةِ.

ج- فَبَعْضُ الأُسَرِ انْفَصَلَتْ عَنْ سائِرِ عائِلاتِها وَأَقارِبِها وَأَصْدِقائِها.

د- مَنْظومَةً أُخْرى لِلْفَصْلِ وَالتَّمْييزِ العُنْصُرِيَّيْنِ.

هـ- وَعَوْدَةَ الفِلَسْطينيِّينَ إِلى أَحْضانِ أَراضيهِمْ وَمَصْدَرِ رِزْقِهِمْ.

٢- ما المَعْنى الصّرفيُّ للكَلِمَتينِ المخطوطِ تَحْتَهما، فيما يأتي؟

أ- لَقَدْ تَعَمَّدَ المُحْتلُّ أَنْ يَشُلَّ حَركَةَ الشَّعبِ الفِلَسْطينيِّ.

ب- يَلْتَفُّ حَوْلَ أَراضي الضِّفَّةِ الغَرْبِيَّةِ المُحْتَلَّةِ.

سائِلِ العَلْياءَ

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

بِشارَةُ الخورِيّ

الشّاعِرُ بِشارَة الخورِيِّ (١٨٨٥-١٩٦٧م)، الْمَعْروف بـ (الأَخْطَلِ الصَّغيرِ)، وُلِدَ في بَيْروتَ، نَذَرَ قَلَمَهُ وَشِعْرَهُ لِلدِّفاعِ عَنْ أُمَّتِهِ، وَإِيقاظِ هِمَمِها ضِدَّ الاسْتِعْمارِ وَالصِّهْيونِيَّةِ، وَكانَتِ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ (لُغَةُ القُرْآنِ الكَريمِ) دَيْدَنَهُ وَمَدارَ اعْتِزازِهِ وَفَخْرِهِ، اتَّسَمَ شِعْرُهُ بِالأَصالَةِ، وَقُوَّةِ السَّبْكِ وَالدِّيباجَةِ، وَجَزالَةِ الأُسْلوبِ، وَأَناقَةِ العِبارَةِ، وَطَرافَةِ الصّورَةِ، بِالإِضافَةِ إِلى تَنَوُّعِ الأَغْراضِ وَتَعَدّدِها. مِنْ دَواوينِه: ديوانُ (الهَوى وَالشَّبابُ) ١٩٥٣م، وَديوانُ (شِعْرُ الأَخْطَلِ الصَّغيرِ) ١٩٦١م.

وفي قصيدَتُهُ الّتي بَيْنَ أيْدينا يُعبّرُ الشّاعرُ عَنْ اعتزازِهِ وفَخْرِهِ بِقَوْمِهِ، ويَألَمُ لِما حَلَّ بِفِلَسْطينَ مِنْ مَآسٍ، ويُبَيِّنُ السُّبُلَ الكَفيلَةَ بِتَحْريرِها.

١- سائلِ العَلْيـاءَ عَنّـا وَالزَّمـانـــا هَلْ خَفَرْنـا ذِمَّـةً مُذْ عَرَفـانـــا؟

٢- الـمُروءاتُ الَّتـي عـاشَـتْ بِنـــا لَـمْ تَزَلْ تَجْري سَعيراً في دِمـانـا

٣- ضَجَّتِ الصَّحْراءُ تَشْكـو عُرْيَهـا فَكَسَوناهـــا زَئيـراً وَدُخـــانـــا

٤- ضَحِكَ الـمَجْدُ لَنـا لَمّـا رَآنـا بِـدَمِ الأَبْطـالِ مَصْبوغـاً لِوانـا

٥- عُـرُسُ الأَحْرارِ أَنْ تَسقِي العِـدا أَكْؤساً حُمْراً وَأَنْغامـاً حَزانـى

٦- يـا جِهـاداً صَفّقَ المَجْـدُ لـه لَبِسَ الغـارُ عَلَيْـهِ الأُرْجُوانـا

٧- شَـرَفٌ باهَـتْ فِلَسْطيـنُ بِـهِ وَبِنـاءٌ لِلْمَعـالـي لا يُدانـى

٨- إِنَّ جُرْحـاً سـالَ مِنْ جَبْهَتِهـا لَثَمَتْـهُ بِخُشـوعٍ شَفَتـانـا

٩- وَأَنينـاً باحَـتِ النَّجـوى بِـهِ عَـرَبِيّـاً رَشَفَتـهُ مُقْلَتـانـا

١٠- يا فِلَسْطينُ الَّتـي كِـدْنا لِما كابَدَتْـهُ مِن أَسًى نَنْسى أَسانـا

١١- نَحْنُ يا أُخْتُ عَلى الْعَهْدِ الَّذي قَـدْ رَضَعْناهُ مِنَ المَهْـدِ كِلانـا

١٢- شَـرَفٌ لِلْمَـوتِ أَنْ نُطْعِـمَـهُ أَنْفُسـاً جَبَّـارَةً تَأْبى الهَـوانـا

١٣- انْشُروا الهَـوْلَ وَصُبّـوا نارَكـمْ كَيْفَمـا شِئْتُـمْ فلَنْ تَلْقَـوا جَبانـا

١٤- غَـذّتِ الأَحْـداثُ مِنّـا أنفُـساً لَـمْ يزدْهـا العُنْـفُ إلّا عُنفُـوانـا

- العَلْياءُ: الشَّرَفُ.
- خَفَرنا: نقَضْنا.
- ذِمَّة: عهْد.
- المُروءاتُ: الآدابُ الحَسَنَةُ، والأخلاقُ العاليةُ.
- ضَجَّتْ: صاحَتْ، وفَزِعَتْ.
- باهَتْ: فاخَرَتْ.
- عُنفُوانا: نشاطاً وحِدَّةً.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

◄ أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نختارُ الإجابةَ الصّحيحةَ فيما يأتي:

أ- بِمَ لُقِّبَ الشّاعِرُ بشارة الخوريّ؟

١- الأخطل الكبير. ٢- الأخطل الصّغير.

٣- شاعر النّيل. ٤- شاعر القُطْرين.

ب- مَنِ المُخاطَبُ في القصيدةِ؟

١- الشَّعْبُ الفِلَسْطينيُّ. ٢- الاحتلالُ الإسرائيليُّ.

٣- الشّعوبُ العَربيَّةُ. ٤- العالَمُ بأسْرِه.

٢ بِمَ يفخَرُ الشّاعرُ في البيتينِ: الأوّلِ والثّاني؟

٣ ما الشَّرفُ الّذي باهتْ فِلَسْطينُ به الأُمَمَ والشّعوبَ؟

٤ نَذكُرُ العهدَ الّذي رَضَعَتْهُ فِلَسْطينُ مع إخوانِها العَربِ.

٥ تَحَدّى الشّاعرُ الأعداءَ في البيتينِ الأخيرين، نُوَضِّح ذلِكَ.

◄ ثانياً- نفكِّرُ، ثمّ نُجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيةِ:

١ تَتَجلّى في الأبياتِ مظاهرُ القوميَّةِ العربيَّةِ، نُوضِّحُ ذلِكَ.

٢ نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصويرِ فيما يأتي:

* ضَجَّتِ الصَّحْراءُ تَشْكو عُرْيَها فَكَسَوناها زَئيْـراً وَدُخـانـا
* ضَحِكَ المَجْـدُ لَنا لَمّا رَآنـا بِدَمِ الأَبْطالِ مَصْبوغاً لِوانـا
* إِنَّ جُرْحاً سـالَ مِنْ جَبْهَتِهـا لَثَمَتْهُ بِخُشـوعٍ شَفَتـانـا
* نَحْنُ يا أُخْتُ عَلى الْعَهْدِ الَّذي قَدْ رَضَعْناهُ مِنَ المَهْدِ كِلانا

٣ نَشْرَحُ البيتَ الآتيَ:

شَرَفٌ باهَتْ فِلَسْطينٌ بِهِ وَبِناءٌ لِلْمَعالي لا يُدانى

٤ نُحَدِّدُ العاطِفَةَ الّتي غَلَبَتْ عَلى الشّاعِرِ في القَصيدةِ.

◄ ثالثاً- اللّغة:

١- ما اللَّونُ البَديعِيُّ بَيْنَ (عُرْيِها، كَسَوْناها)؟

٢- نُفَرِّقُ مُسْتَعينينَ بالمُعْجَمِ بَيْنَ مَعاني الكَلِماتِ الّتي تَحْتَها خُطوطٌ فيما يأتي:

أ- يا جِهاداً صَفّقَ المَجْدُ له لَبِسَ الغارُ عَلَيْهِ الأُرْجُوانا

ب- قال تعالى: "إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا" (التّوبة: ٤٠)

ج- غارَ الماءُ في الأرضِ.

٣- نُوَظِّفُ كَلِمَةَ (سائِل) في سِياقاتٍ مُخْتلِفَةٍ مِنْ إنشائِنا.

القواعدُ

النَّسَبُ

◄ نَقْرَأُ الأمثِلَةَ الآتيَةَ:

١- يَجْثمُ جِدارُ الضَّمِّ والتَّوسُّعِ بِلَونِهِ الرَّمادِيِّ القاتِمِ عَلى صَدْرِ الأَرْضِ وَالإِنْسانِ.

٢- إنَّ الوَضْعَ الصِّحِّيَّ لِلأُسَرِ الفِلَسْطينيَّةِ في تَدَهْورٍ مُسْتَمِرٍّ؛ بِسَبَبِ سِياسَةِ الإغْلاقاتِ وَالحواجِزِ وَالبَوّاباتِ.

٣- الكَلامُ الإنشائِيُّ لا يَحْتَمِلُ الصِّدقَ أو الكَذِبَ.

٤- فِلَسْطينُ مُلْتَقى الأديانِ السّمائيّةِ، أو السَّماويَّةِ ومَوئلُ الأنبياءِ والرُّسُل.

٥- يَقَعُ سِجْنُ النَّقَبِ الصَّحْراويّ جَنوبَ فِلَسْطينَ المُحْتَلَّةِ.

٦- النِّظامُ الرَّأسماليُّ يقومُ على أساسٍ رِبَويٍّ.

٧-يُجَسِّدُ السّورُ العَكِّيُّ تاريخَ مَدينَةٍ صَمَدَتْ في وَجْهِ أَكْبَرِ غُزاةِ التّاريخِ .

٨- لَقَدْ جَسَّدَ اليَهودِيُّ الرّوسِيُّ (زَئيفي جابوتنسكي) فِكْرَةَ الجُدْرانِ والمَعازِلِ في نَظَرِيَّتِهِ الّتي أَعَدَّها وَنَشَرَها عام ١٩٢٣م.

٩- المَدْرَسَةُ الصَّلاحِيَّةُ مِنْ المَدارسِ القَديمَةِ في مَدينَةِ نابُلس.

١٠- يَتَطَلَّبُ اجْتِثاثُ جِدارِ الضَّمِّ والتَّوسُّعِ إرادَةً فِلَسْطينيَّةً حَديديَّةً، وَضَغْطاً دَوْلِيّاً على الاحْتِلالِ الصّهيونيّ.

١١- المُطالَعَةُ الحُرَّةُ تُحَسِّنُ المُسْتوى اللُّغَوِيَّ.

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

- ماذا زيدَ عَلى الأسماءِ الَّتي تَحْتَها خُطوطٌ في الأمثلةِ السّابِقةِ؟
- ماذا تُسَمّى هذهِ الزِّيادَة؟
- ماذا يُطْلَقُ عَلى اللّفْظِ الجَديدِ بَعْدَ الزِّيادَةِ؟

إذا تأمّلْنا الأسْماءَ الّتي تحتها خطوطٌ في الأمثلةِ السّابقةِ نَجِدُ أنَّ ياءً مُشَدَّدَةً لَحِقَتْ بِها، وَكُسِرَ ما قبلَها، وَدَلَّتْ عَلى نِسْبَتِهِ إلى المُجَرّدِ مِنها، وَقَدْ اصْطُلِحَ عَلى تَسْمِيَةِ ذلك نَسَباً. فالاسْمُ المختومُ بالياءِ المُشدَّدةِ الزّائدةِ يُسَمّى(مَنْسوباً)، والمُجَرّد قَبْلَ دُخولِها يُسَمّى (مَنْسوباً إليه)، والياءُ المشدّدةُ الزّائدةُ تُسَمّى (ياءَ النّسَبِ)، وهذه هي عَناصِرَ النَّسَبِ. نَعودُ إلى الأمثلةِ السّابقة ونُحَدِّدُ عناصرَ النَّسَبِ فيها.

وإذا أَعَدْنا النَّظَرَ في المِثالين: الأوّلِ والثّاني، نَجِدُ أنّ (الرّمادِيَّ) في المِثالِ الأوّلِ مَنْسوبٌ إلى (الرَّمادِ)، وَهُوَ اسمٌ صَحيحٌ لَحِقَتْ بِهِ ياءُ النَّسَبِ المُشَدَّدَةِ، وَكُسِرَ ما قَبْلَها، وأَنَّ (الصِّحِّيَّ) في المِثالِ الثّاني مَنْسوبٌ إلى الصِّحَّةِ وَهُوَ اسمٌ مَختومٌ بتاءِ التَّأنيثِ، وأنَّ هذهِ التّاءَ حُذِفَتْ عِنْدَ النَّسَبِ.

وإذا تأمَّلْنا الأسْماءَ المَنْسوبةَ في الأمثلَةِ: الثّالثِ، والرّابعِ، والخامِسِ، فنَجِدُ أنَّ (الإنشائِيَّ) في

المِثالِ الثّالِثِ مُنْسوبٌ إلى إنْشاء، وأنَّ (السّمائِيِّ، أو السَّماوِيّ) في المِثالِ الرّابعِ مَنْسوبٌ إلى السَّماءِ، و(الصَّحْراوِيّ) في المِثالِ الخامِسِ مَنْسوبٌ إلى الصَّحْراءِ، وهذا يَعْني أنَّها نُسِبَتْ إلى أسْماءٍ مَمْدودَةٍ، فنُلاحِظُ أنَّ النَّسَبَ إلَيْها يَكونُ بِناءً عَلى حالِ الهَمْزَةِ فيها، فإذا كانَتْ أَصْليّةً بَقِيَتْ عَلى حالِها، كَـ (الإنْشائِيّ)، وإذا كانَتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ أصْلٍ جازَ إبقاؤها أو قلبُها واواً، كَـ: (السّمائِيِّ، أو السَّماوِيّ) وإذا جاءَتْ زائِدةً للتّأنيثِ قُلِبَتْ واواً، كـ (الصَّحْراوِيِّ).

أمّا إذا تأمَّلْنا الأسْماءَ المَنْسوبةَ في الأمثلَةِ: السّادِسِ، والسّابِعِ، والثّامِنِ، نَجِدُ أنَّ (الرِّبَويَّ) في المِثالِ السّادِسِ مَنْسوبٌ إلى الرِّبا، و(العَكِّيَّ) في المِثالِ السّابِعِ مَنْسوبٌ إلى عَكّا، و(الرّوسِيَّ) في المِثالِ الثّامِنِ مَنْسوبٌ إلى روسيا، وهذا يَعْني أنَّها نُسِبَتْ إلى أسْماءٍ مَقْصورةٍ؛ ولَعَلَّنا نُلاحِظُ أنَّ النَّسَبَ إلَيْها قَدْ جَرى وَفْقَ تَرْتيبِ الألِفِ فيها؛ فإذا جاءَتْ ثالِثةً، قُلِبَتْ واواً عِنْدَ النَّسَبِ، كَما في (رِبا: رِبويّ)، وإذا جاءَتْ رابِعةً، والحَرْفُ الثّاني ساكِناً، جازَ حَذْفُها، أو قَلْبُها واواً، أو إبقاؤها وَزيادةُ واو قَبْلَ ياءِ النَّسَبِ، كَما في (عَكّا: عَكِّيّ، عَكَّوِيّ، عَكّاوِيّ)، إذا جاءَتْ رابِعةً والحَرْفُ الثّاني مُتَحَرِّكاً، مِثل: كَنَدا: كَنَدِيّ، أو خامِسةً فأكثر، مثل: بُخارى: بُخارِيّ، ألمانيا: أَلْمانِيّ.

ولو أمْعَنّا النّظَرَ في الأمثلَةِ: التّاسِعِ والعاشِرِ والحادي عشر، نَجِدُ:

أنَّ (الصَّلاحِيَّ) في المِثالِ التّاسِعِ مَنْسوبٌ إلى (صَلاح الدّين)، وهُوَ اسْمٌ مُرَكَّبٌ نُسِبَ إلى صَدْرِهِ، ولَوْ أنَّنا نَسَبْناهُ إلى عَجُزِهِ لَوَقَعَ لَبْسٌ في دلالتِهِ، وبِناءً على ذلكَ فإنَّ الاسْمَ المُرَكَّبَ يُنسَبُ إلى صَدْرِهِ، وإذا خُشي اللَّبْسُ يُنْسَبُ إلى عَجُزِهِ، مثل: بَيْت المَقْدس: مَقْدِسِيّ. وَقَدْ يُنْسَبُ إلى الجُزْأيْنِ مَعاً، مثل: عبد شمس: عَبْشَمِيّ.

وأنَّ (الدَّوْلِيَّ) في المِثالِ العاشِرِ مَنْسوبٌ إلى الدَّوْلَةِ مَعَ أَنَّ الضَّغْطَ على الاحْتِلالِ مَطْلوبٌ مِنْ الدُّوَلِ كلِّها، حَيْثُ إنَّهُ لَمْ يُنْسَبْ إلى الجَمْعِ (دُوَل) وإنَّما أُعيدَ الجَمْعُ إلى المُفرَدِ، ثُمَّ نُسِبَ إليهِ، ولو نَسَبْنا إلى الجَمْعِ لَقُلْنا: (دُوَلِيّ)، ولكِنْ إذا دَلَّ الجَمْعُ عَلى عَلَمٍ، نُسِبَ إلى لَفْظِهِ، مثل: الرِّياض (اسم مدينة): الرِّياضِيّ.

وأنَّ (اللُّغَوِيَّ) في المِثالِ الحادي عَشَر مَنْسوبٌ إلى كَلِمَةِ (اللُّغة) مَحْذوفَةِ اللّامِ، بِدَليلِ أنَّ أصْلَها (لَغَوَ)، وَقَدْ رُدَّتْ إلَيْها هذه الواو عِنْدَ النَّسَبِ، وحُذِفَتِ تاءُ التَّأْنيثِ.

ويُعَدُّ الاسْمُ معَ ياءِ النَّسَبِ كَلِمةً واحدةً، وتَظْهرُ علامةُ إعْرابِهِ على الياءِ، فَكَأَنَّها أصْبَحَتْ جُزْءاً مِنَ الاسْمِ، فالمَنْسوبُ (الرَّمادِيّ) في المِثالِ الأوّلِ: نَعْتٌ مَجْرورٌ، وعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخرِهِ.

نستنتج:

١- النَّسَب: هو زيادة ياءٍ مُشدَّدةٍ عَلى آخرِ الاسمِ لتدُلَّ عَلى نِسْبتِه إلى المُجرَّدِ مِنها. فالاسْمُ المختومُ بالياءِ المُشدَّدةِ الزَائدةِ يُسَمّى(مَنْسوباً)، والمُجَرّد قَبْلَ دُخولِها يُسَمّى(مَنْسوباً إليه)، والياءُ المُشَدَّدةُ الزّائدةُ تُسَمّى (ياءَ النّسَبِ)، مِثل: أرض: أرْضِيّ، إسْلام: إسْلامِيّ.

٢- النَّسَب إلى الاسْمِ الصّحيحِ يكون بِزيادةِ ياءٍ مُشَدَّدَةٍ، وكَسْرِ ما قَبْلَها، مثل: عُمَر: عُمَرِيّ.

٣- إذا كانَ الاسْمُ مَخْتوماً بِتاءِ التّأنيثِ، تُحْذَفُ عِنْدَ النَّسَبِ، مثل: فاطمة: فاطميّ.

٤- النَّسَب إلى الاسْمِ المَمْدودِ يكونُ بِناءً عَلى حالِ الهَمزةِ فيه، فإذا كانتْ أصليّةً بَقِيَتْ على حالِها، مثل: بَراء: بَرائِيّ، وإذا كانتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ أصلٍ جازَ إبقاؤها أو قلبُها واواً، مِثل: بِناء: بِنائيّ أو بِناوِيّ، وإذا جاءتْ زائدةً للتّأنيثِ قُلِبَتْ واواً، مِثل: بَيْداء: بَيْداويّ.

٥- النَّسَب إلى الاسْمِ المَقصورِ يَكونُ وَفْقَ تَرْتيبِ الألفِ فيه؛ فإذا جاءَتْ ثالثَةً، قُلِبَتْ واواً عِنْد النَّسَبِ، مِثل: (فَتى: فَتَوِيّ)، وإذا جاءَتْ رابِعةً، والحَرْفُ الثّاني ساكِناً، جازَ حَذْفُها، أو قَلْبُها واواً، أو إبقاؤها وَزيادةُ واوٍ قَبْلَ ياءِ النَّسَبِ، مِثل (حَيْفا: حَيْفِيّ، حَيْفَوِيّ، حَيْفاوِيّ)، وتُحْذَفُ إذا جاءَتْ رابِعةً والحَرْفُ الثّاني مُتَحَرِّكاً، مِثل: بَنَما: بَنَمِيّ، أو خامسةً فأكْثَرَ، مثل: فَرَنْسا: فَرَنْسِيّ، هولَنْدا: هولَنْدِيّ، أوغندا: أوغندِيُّ.

٦- الاسْم المُركَّب يُنْسَبُ إلى صَدْرِهِ، وإذا خُشي اللَّبْسُ يُنْسَبُ إلى عَجُزِهِ، مثل: نور الدّين: نورِيّ، ابنُ عبّاس: عبّاسِيّ وَقَدْ يُنْسَبُ إلى الجُزْأَيْنِ مَعاً، مثل: حَضْرموت: حَضْرَمِيّ، بيت لحم: تَلْحَمِيّ.

٧- إذا كانَ الاسْمُ جَمْعاً، يُنْسَبُ إلى مُفرَدِهِ، مثل: مساجد: مَسْجِدِيّ، أمّا إذا دَلَّ الجَمْعُ عَلى عَلَمٍ، نُسِبَ إلى لَفْظِهِ، مثل: جَواهِر (علم): جَواهِرِيّ.

٨- ما حُذِفَ ثالثُه، يُعادُ عِنْدَ النّسَبِ، مثل: دَم: دَمَوِيّ.

٩- يُعَدُّ الاسْمُ مَعَ ياءِ النَّسَبِ كَلِمةً واحدةً، وتَظْهَرُ عَلامَةُ إعْرابِهِ عَلى الياءِ، فَكَأنَّها أصْبَحَتْ جُزْءاً مِنَ الاسْمِ المَنْسوبِ.

فائدةٌ لُغَويّةٌ

*- تُفيدُ (ياءُ النَّسَبِ) الدّاخِلَةُ على الاسْمِ أنَّ شيئاً قد نُسِبَ لذلك الاسمِ، فقد نَنْسبُهُ إلى الجِنْسِ، مثل: تُرك: تُركِيّ. أو الوَطَنِ، مثل: أردن: أُرْدُنِيّ، أو الحِرفةِ، مثل: زراعة: زِراعِيّ، أو المَكانِ، مثل: تهامة: تهامِيّ.

◄ تدريباتٌ:

تَدريب (١)

◄ نَضَعُ إشارَةَ (✓) أَمامَ العِبارَةِ الصَّحيحَةِ، وَإشارَةَ (✗) أَمامَ العِبارَةِ غَيْرِ الصَّحيحَةِ:

١- ( ) يُسَمّى الاسْمُ بَعْدَ زيادةِ ياءِ النَّسَبِ مَنْسوباً.

٢- ( ) إذا كانَتْ هَمْزَةُ المَمْدودِ أَصْليَّة قُلِبَتْ واواً عِنْدَ النَّسَبِ.

٣- ( ) إذا كانَتِ ألفُ المَقْصورِ خامِسةً فأكْثَرَ، حُذِفَتْ عِنْدَ النَّسَبِ.

٤- ( ) الياءُ في الاسْمِ (طَيّ) هِيَ ياءُ النَّسَبِ.

تَدريب (٢)

◄ نَنْسُبُ إلى الأَسْماءِ الآتيَةِ:

١-	الخَليل	يافا	٢-	ابتداء	زَرْقاء	٣-	٤-
	الطَّنْطورة	قَلَنْدِيا		فِداء	بَهاء		

٥-	رام الله	مَدارس	٦-	سَنَة	سُنَّة	٧-	٨-
	كُفر قاسم	المَدائن (علم)		أَمَة	حَماة		

تَدريب (٣)

◄ نَسْتَخْرِجُ الأسماءَ المَنْسوبَةَ، فيما يَأْتي، ونُبيّنُ المَنْسوبَ إليهِ:

وهُناك بالإضافةِ إلى الجِدارِ سِياجٌ حَديديٌّ يَمْنَعُ الرَّاعي مِنْ مَرْعاهُ... هذا التَّنّينُ الّذي يَلْتَفُّ حَوْلَ أَراضي الضِّفَّةِ الغَرْبِيَّةِ المُحْتَلَّةِ، يُمَثِّلُ جَريمَةً ضِدَّ الإِنْسانِيَّةِ؛ لِتَأْثيراتِهِ الكارِثِيَّةِ اليَومِيَّةِ عَلى حَياةِ السُّكّانِ؛ فالجِدارُ بِطَبيعَةِ مَسارِهِ، يُشَكِّلُ عُنْواناً لِمُجْمَلِ المَشْروعِ الاسْتيطانِيِّ الصِّهْيونِيِّ الّذي ما انْفَكَّ يَلْتَهِمُ الأَرْضَ الفِلَسْطينِيَّةَ.

١- ومِنْ إيجابِيّاتِ (الفيسبوك)، أَنَّهُ انْفِتاحٌ ثَقافِيٌّ مَعْرِفِيٌّ واسِعٌ بَيْنَ الدُّوَلِ.

٢- المَوادُّ النَّشَوِيَّةُ أساسِيَّةٌ في بِناءِ جِسْمِ الإِنْسانِ.

٣- تُعَدُّ الآثارُ بِشِقَّيْها المادِّيِّ وَالمَعْنَوِيِّ لِأَيِّ شَعْبٍ مِنَ الشُّعوبِ شاهِداً حَيّاً عَلى عَراقَتِهِ وَأَصالَتِهِ.

٤- المَذْهَبُ الحَنَفِيُّ أحدُ مَذاهِبِ الفِقْهِ الإِسْلامِيِّ.

٥- تَحْرِصُ الدَّولَةُ على السِّلْكِ القَضائِيِّ.

تَدريب (٤)

◄ نَسْتَبْدِلُ بما بَيْنَ القَوسينِ باسْمٍ مَنْسوبٍ، ونضْبطُهُ بالشّكلِ، كَما في النَّموذج:

سافرتُ في رحلةٍ (في الجَوِّ) كانت مُمْتِعةً. سافرتُ في رحلةٍ جَوِّيَّةٍ كانت مُمْتِعةً.

أ- السُّوَرُ(النّازِلَةُ في المدينةِ) كَثُرَ فيها التَّشْريعُ.

ب- الأماكِنُ (الواقِعةُ في الجَبَلِ) باردَةٌ في الشِّتاءِ، مُعْتَدِلَةٌ في الصَّيْفِ.

ج- قَضِيَّةُ المَسْجِدِ الأَقْصى قَضِيَّةُ (المُسْلمينَ جَميعاً).

تَدريب (٥)

بِناءً عَلى دراسَتِنا لِقواعِدِ النَّسَبِ، نَختارُ الجُملةَ الصَّحيحَةَ لُغويّاً مِنْ كُلِّ جُملتينِ مُتقابِلَتينِ فيما يأتي:

العَمَلُ الصُّحَفِيُّ مسؤوليّةٌ كبيرةٌ.	العَمَلُ الصَّحَفِيُّ مسؤوليّةٌ كبيرةٌ.
تَسْعى وِزارةُ التّربيةِ والتّعليمِ إلى تَطويرِ التَّعليمِ المِهْنِيِّ.	تَسْعى وِزارةُ التّربيةِ والتّعليمِ إلى تَطويرِ التَّعليمِ المِهَنِيِّ.
خلا التَّقريرُ مِنَ الأخطاءِ النَّحَوِيّةِ.	خلا التَّقريرُ مِنَ الأخطاءِ النَّحْوِيّةِ.
هُو عَالِمٌ لَغَويٌّ مَشْهورٌ	هُو عَالِمٌ لُغَويٌّ مَشْهورٌ

تَدريب (٦)

نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خُطوطٌ فيما يأتي:

١- بُنِيَتِ الطّنْطورةُ مُنْذُ مِئاتِ السِّنين عَلى أَنْقاضِ مَدينَةِ (دور)، الّتي شَيَّدَها أَجْدادُنا الكَنْعانيّون.

٢- صَحيحُ البُخاريِّ مِنْ أَشْهرِ كُتُبِ الحَديثِ.

٣- جارُنا حِرْفِيٌّ ماهِرٌ

كِتابةُ مُقَدِّمَةِ عِرافَةِ حَفْلٍ

نَحْتَفي بالمُناسَباتِ، وَنُنَظِّمُ لَها احْتِفالاتٍ كُلَّ عامٍ، وَهذهِ المُناسَباتُ مُتَعَدِّدَةُ الموضوعاتِ؛ فَمِنْها ما يَكْتَسي طابَعاً رَسْمِيّاً، وَمِنْها ما يَتَّشِحُ بِطابَعٍ شَعْبِيٍّ، وَهذهِ الاحْتِفالاتُ -عادةً- يَتَطَلَّبُ لِتَرْتيبِ فقْراتِها وُجودُ مُقَدِّمٍ، يُسَمّى عَريفَ الحَفْلِ مَهَمَّتُهُ التَّقْديمُ والتَّنْظيمُ، ضِمْنَ جَدْوَلٍ زَمَنِيٍّ يَقومُ على فقراتٍ مُقْتَرَحَةٍ يلتَزِمُ بِها هذا العريفُ أداءً وَمَنْهَجاً، وَهِيَ عَلى النَّحْوِ الآتي:

١- مقدمةٌ تَرْحيبِيَّةٌ تَهْدِفُ إلى إثارَةِ اهْتِمامِ الحُضورِ، وتَرْكيزِهِمْ على مَوضوعِ الحَفْلِ، وَتَشْويقِهِم وَتَشْجيعِهِمْ على مُتابعةِ فقراتِه حتّى النِّهايَةِ، وتَشْتَمِلُ عَلى: الاسْتِهْلالِ بِحَمْدِ اللهِ - سبحانه وتعالى- والثّناءِ عَلَيْهِ، والتَّرْحيبِ بالأَعْيان والوُجهاء، ومُمَثِّلي المُؤسّساتِ الرَّسْميّةِ والخاصَّةِ، كَمُمَثِّلي مُديريّاتِ التَّربيَةِ والتَّعْليمِ، والمَجالِسِ البَلديَّةِ، والمُحافَظاتِ، وغَيْرِ ذلك من المُسَمَّياتِ الوَظيفيَّةِ، ثُمَّ التَّرْحيبِ بالضُّيوفِ بِشَكْلٍ عامٍّ، وفي نهايَتِها تَوْصيفٌ لِموضوعِ الحَفْلِ، وماذا يمثِّلُ لنا؟

٢- تلاوة آيات من القُرآن الكَريم.

٣- الاسْتماعُ للسّلامِ الوَطنيِّ.

٤- كَلِماتٌ، تَشْمَلُ: (كلمةَ مُدير المدرسةِ، وكلمةَ مدير التربية، وكلمةَ الطّلبة)، تُوَزّعُ بَيْنَ الفقراتِ.

٥- فقراتٌ متنوّعةٌ، تشمل: (تمثيل مشهد مسرحيّ، إلقاء قصيدة، دبكة شعبيّة، مُسابقات ...)

٦- التَّكريمُ.

٧- الكلمة الختاميّة.

نَشاطٌ:

ننشر صوراً لجدار الضمّ والتوسّع عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ تبيّن آثاره السّلبيّة في حياة الفلسطينيين اليوميّة.

الوَحْدَةُ التّاسعة

هِنْد طاهِر الحُسَيْنِيّ
أُمُّ المَحْرومينَ، وَرَفيقَةُ المُتْعَبينَ

(المؤلّفون)

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

لا يُنْكِرُ سِوى جاحِدٍ ما قَدَّمَتْهُ المَرْأَةُ الفِلَسْطينِيَّةُ مِنْ بُطولاتٍ جَمَّةٍ، وَتَضْحِياتٍ جِسامٍ في مَسيرةِ نِضالِنا الفِلَسْطينِيِّ.

وَتُعَدُّ هِند طاهِر الحُسينيّ أُنْموذَجاً مُشَرِّفاً لِلْمَرأَةِ الفِلَسْطينِيَّةِ؛ فَقَدْ نَذَرَتْ حَياتَها وَجُهودَها لِخِدْمَةِ الأَيْتامِ وَالمُشَرَّدينَ مِنْ أَبْناءِ شَعْبِها، وَحِمايَةِ الأُسْرَةِ الفِلَسْطينِيَّةِ مِنَ التَّشَتُّتِ وَالضَّياعِ جَرّاءَ مَجازِرِ النَّكْبَةِ. وَالمَقالَةُ الَّتي بَيْنَ أَيْدينا تَكْشِفُ شَذَراتٍ مِنْ جُهودِ هذِهِ الرّائِدَةِ، وَأَنْشِطَتِها الَّتي كانَ مِنْ تَجَلِّياتِها إِنْشاءُ مَراكِزَ وَمُؤَسَّساتٍ تَعْليمِيَّةٍ وَاجْتِماعِيَّةٍ عِدَّةٍ، ما زالَتْ تُؤَدّي دَوْرَها الرِّيادِيَّ في قَلْبِ القُدْسِ الشَّريفِ، وَعَلى رَأْسِها مُؤَسَّسَةُ دارِ الطِّفْلِ العَرَبِيِّ.

هِنْد طاهِر الحُسَيْنِيّ
أُمُّ المَحْرومينَ، وَرَفيقَةُ المُتْعَبينَ

هُناكَ أُناسٌ خُلِقوا لِلكِفاحِ وَالنِّضالِ، يَسْتَعْذِبونَهُ، وَيَسْتطيبونَ كُلَّ شَيْءٍ في سَبيلِهِ، يَرَوْنَ فيهِ أَداءً لِلْواجِبِ، وَإِرْضاءً لِلضَّميرِ، وَسَبيلاً ناجِحاً لِلنُّهوضِ وَالإِصْلاحِ، وَيَضْرِبونَ فيهِ مَثَلاً لِلْجُرْأَةِ، وَالشَّجاعَةِ، وَالتَّضْحِيَةِ وَالإيثارِ. وَهِنْدُ الحُسَيْنِيّ، مُرَبِّيَةُ الأَجْيالِ، وَأُمُّ الأَيْتامِ وَالمَحْرومينَ، مِنْ ذلِكَ الطِّرازِ الفَريدِ مِنَ المُكافِحينَ وَالمُناضِلينَ، فَقَدْ كافَحَتْ في صِباها وَشَبابِها، كَما كافَحَتْ في كُهولَتِها، وَشَيْخوخَتِها، وَظَلَّ فِكْرُها النَّيِّرُ، وَعَمَلُها الخَلّاقُ، يَحْمِلانِ شارَةَ الكِفاحِ وَالعَطاءِ الَّتي مَيَّزَتْ شَخْصِيَّتَها، وَوَسَمَتْها بِطابَعٍ فَريدٍ؛ جَعَلَتْ مِنْها قُدْوَةً، وَمَثَلاً يُحْتَذى لِأَجْيالِنا في الحاضِرِ وَالمُسْتَقْبَلِ.

- الطِّراز: الشَّكل، النَّوْع.

وُلِدَتْ هِنْد طاهِر الحُسَيْنِيّ في بَيْتِ جَدِّها لِأُمِّها المَرْحوم مُحَمَّد صالِح الحُسَيْنِيّ، في البَيْتِ المَعروفِ حالِيّاً بِدارِ الطِّفْلِ العَرَبِيِّ في القُدْسِ الشَّريفِ في الخامِسِ وَالعِشْرينَ مِنْ نَيْسانَ عامَ ١٩١٦م لِتَنْضَمَّ إِلى أُسْرَةٍ مُكَوَّنَةٍ مِنْ خَمْسَةِ أَشِقّاءَ، كانوا يَكْبُرونَها، وَكانَ والِدُها يَعْمَلُ في سِلْكِ القَضاءِ، لكِنَّهُ تُوُفِّيَ، وَلَمْ يَتَجاوَزْ عُمْرُها السَّنَتَيْنِ، فَعانَتْ في طُفولَتِها مِنَ اليُتْمِ وَالحِرْمانِ، فَلا عَضيدَ لَها، وَلا مُعينَ سِوى أُمٍّ رَؤومٍ، غَمَرَتْها وَأُخْوَتَها بِفَيْضِ حَنانِها، وَنَذَرَتْ نَفْسَها، مُتَسَلِّحَةً بِصَبْرِها، وَإِرادَتِها القَوِيَّةِ لِتَرْبِيَتِهِم وَتَعْليمِهِم؛ ما زَرَعَ في نَفْسِ الصَّغيرَةِ أَثَراً كَبيراً، انْعَكَسَ عَلى حَياتِها العَمَلِيَّةِ فيما بَعْد.

- سِلْك: هَيْئَة، يُقالُ: اشْتَغَلَ في السِّلْكِ السِّياسِيِّ، أَوْ سِلْكِ المُحاماةِ.
- عَضيد: دائِمَ المُساعَدَةِ وَالمُساندَةِ.
- أُمٍّ رَؤوم: عاطِفَةٍ عَلى وَلَدِها.

تَلَقَّتْ هِنْدُ تَعْليمَها في مَدارِسِ القُدْسِ، حَيْثُ أَنْهَتْ دِراسَتَها الثّانَوِيَّةَ عامَ ١٩٣٧م، وَعَمِلَتْ في مَطْلَعِ شَبابِها في سِلْكِ التَّعليمِ، ثُمَّ ما لَبِثَتْ أَنْ وَلَجَتْ مَجالَ العَمَلِ الاجْتِماعِيِّ التَّطَوُّعِيِّ عامَ ١٩٤٥م، فَأَسَّسَتْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنَ النِّساءِ الفِلَسْطينِيّاتِ جَمْعِيَّةَ الاتِّحادِ العَرَبِيِّ النِّسائِيِّ في القُدْسِ، الَّتي سُرْعانَ ما انْتَشَرَتْ في رُبوعِ فِلَسْطينَ، وَأَصْبَحَ لَها اثْنانِ وَعِشْرونَ فَرْعاً، وَقامَتْ هِنْدُ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنَ المُتَطَوِّعاتِ مِنْ خِلالِها بِرِعايَةِ النِّساءِ

- وَلَجَتْ: دَخَلَتْ.

وَالأَطْفالِ المُهْمَلينَ، فَأَنْشَأْنَ لَهُم بَساتينَ لِلأَطْفالِ، وَمَراكِزَ؛ لِمَحْوِ الأُمِّيَّةِ، وَتَعَلُّمِ الخِياطَةِ، وَذلِكَ نابِعٌ مِنْ إيمانِها بِأَهَمِّيَّةِ الطِّفْلِ في حاضِرِنا، وَمُسْتَقْبَلِنا؛ فَالطُّفولَةُ عَلى حَدِّ قَوْلِها: «هِيَ الطُّهْرُ، وَالوُضوحُ، وَالبَهْجَةُ، وَطِفْلُ اليَوْمِ هُوَ أَمَلُ الأُمَّةِ المُرْتَجى، وَغَدُها المُشْرِقُ، وَهُوَ -بِحَقٍّ- أَعْظَمُ اسْتِثْمارٍ بَشَرِيٍّ، وَأَثْمَنُ مُدَّخَرٍ وَسِلاحٍ».

اسْتَمَرَّتْ الجَمْعِيَّةُ في نَشاطِها حَتّى عامِ النَّكْبَةِ ١٩٤٨م، حَيْثُ تَقَطَّعَتْ أَوْصالُ الوَطَنِ، وَشُرِّدَ الآلافُ مِنْ أَبْناءِ شَعْبِنا الفِلَسْطينِيِّ؛ جَرّاءَ المَذابِحِ الَّتي ارْتَكَبَتْها القُوّاتُ الصِّهْيونِيَّةُ، وَكانَ أَكْثَرُها وَحْشِيَّةً المَجْزَرَةَ الرَّهيبَةَ في قَرْيَةِ دير ياسين القَريبَةِ مِنَ القُدْسِ، وَوَجَدَتْ هِنْدُ نَفْسَها بَيْنَ أَكْوامِ الأَطْفالِ اليَتامى، وَالمُشَرَّدينَ مِنَ القَرْيَةِ المَنْكوبَةِ في زَوايا كَنيسةِ القِيامَةِ، وَمَدْخَلِ جامِعِ الخانْقاه، وَقَدْ تَمَلَّكَهُمُ الخَوْفُ وَالرُّعْبُ، وَالتَصَقوا بِالحيطانِ، جاعِلينَ مِنْها مَأْوًى لَهُم وَمَلاذاً. وَتَصِفُ هِنْدُ ما انْتابَها مِنْ مَشاعِرَ في تِلْكَ اللَّحْظَةِ المَأْساوِيَّةِ، قائِلَةً: «تَصَوَّرْتُ وَأَنا أُشاهِدُ أُولئِكَ الأَطْفالَ الَّذينَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ السُّبُلُ، وَارْتَسَمَتْ عَلى وُجوهِهِم فُصولُ المأْساةِ المُرْعِبَةِ أَنَّ الشَّعْبَ الفِلَسْطينِيَّ سَوْفَ يَمَّحي وَيَنْقَرِضُ، وَلكِنْ كَيْفَ يَمَّحي شَعْبُنا العَظيمُ؟! لا، وَأَلفُ لا، حينَذاكَ، تَوَلَّدَ لَدَيَّ إِحْساسٌ عَميقٌ، هُوَ إِحْساسُ الأُمِّ وَمَسْؤولِيّاتُها حِيالَ أَبْنائِها، وَجالَ في خاطِري ما عانَيْتُهُ في صِغَري مِنْ آلامِ الفَقْدِ وَالحِرْمانِ، فَآلَيْتُ عَلى نَفْسي أَنْ أَعيشَ بِهِم أَوْ أَموتَ مَعَهم».

وَاسْتَطْرَدَتْ هِنْدُ في حَديثِها قائِلَةً: «لَمْ يَكُنْ في جَعْبَتي آنَذاكَ غَيْرُ مِئَةٍ وَثَمانِيَةٍ وَثَلاثينَ جُنَيْهاً فِلَسطينيّاً وَمَعَ ذلِكَ، صَمَّمْتُ عَلى إِنْقاذِ أُولئِكَ الأَطْفالِ، وَحِمايَتِهِم، فَوَضَعْتُ خَمْسَةً وَخَمْسينَ طِفْلاً مِنْهُم -مُؤَقَّتاً- في غُرْفَتَيْنِ في سوقِ الحُصُرِ بِالبَلْدَةِ القَديمَةِ، ثُمَّ نَقَلْتُهُم إِلى دارِ جَدّي في حَيِّ الشَّيْخِ جَرّاح»، وَكانَتْ هذِهِ نُقْطَةَ البِدايَةِ لِتَأْسيسِ (دارِ الطِّفْلِ العَرَبِيِّ) الَّتي أَضْحَتْ بِجُهودِ هِنْدِ الحُسَيْنِيِّ، وَرَفيقاتِها رَمْزاً وَأَمَلاً، يَسْتَظِلُّ في أَفْيائِها الأَطْفالُ الأَيْتامُ وَالمُعْوَزونَ، وَيَحْفَظُهُم مِنَ التَّشَرُّدِ وَالضَّياعِ، وَغَدَتْ هذِهِ المُؤَسَّسَةُ الرّائِدَةُ مِنْ مَفاخِرِ المُؤَسَّساتِ الاجْتِماعِيَّةِ، وَالتَّعْليمِيَّةِ؛ فَقَدْ ضَمَّتْ أَقْسامُها وَمَراكِزُها حَضانَةً،

- أَوْصالُ: أَجْزاءُ.
- انتابَها: أَصابَها وَنَزَلَ بِها.
- المَلاذَ: المَلْجَأَ.
- المُعْوزونَ: الفُقَراءُ وَالمُحْتاجونَ.

وَبَساتينَ أَطْفالٍ، وَمَدْرَسةً ثانوِيّةً شامِلةً بِفُروعِها الأربعة: الأَدَبِيِّ، وَالعِلْمِيِّ، وَالتِّجارِيِّ، وَالمِهْنِيِّ، وَفيها كُلِّيَّةٌ جامِعِيَّةٌ تَمْنَحُ دَرَجَةَ (البَكالوريوس) في ثَلاثَةِ تَخَصُّصاتٍ، هِيَ: اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ، وَاللُّغَةُ الإِنْجليزِيَّةُ، وَالخِدْمَةُ الاجْتِماعِيَّةُ، وَأُسِّسَتْ عامَ ١٩٨٢م بِاسْمِ (كُلِّيَّةُ الآدابِ لِلْبَناتِ)، وَتَغَيَّرَ اسْمُها بَعْدَ انْضِمامِها إِلى جامِعَةِ القُدْسِ عامَ ١٩٩٤م؛ لِيُصْبِحَ (كُلِّيَّةُ هِنْدِ الحُسَيْنِيِّ لِلْبَناتِ)؛ تَخْليداً لِذِكْراها، وَتَقْديراً لِما تَحَلَّتْ بِهِ في حَياتِها مِنْ سيرَةٍ عَطِرةٍ، وَبَذْلٍ لِلنَّفْسِ في سَبيلِ الخَيْرِ وَالنّاسِ، وَما زالَتِ الكُلِّيَّةُ قائِمَةً في قَلْبِ القُدسِ الغالِيَةِ حَتّى اليَوْمِ، وَقَدْ تَخَرَّجَ فيها مِئاتُ الطّالِباتِ اللَّواتي نَهَلْنَ مِنْ مَعينِها العِلْمَ بلا مُقابِلٍ.

• نَهَلْنَ: نَهَلَ: شَرِبَ حَتّى رَوِيَ.

وَضَمَّتِ المُؤَسَّسَةُ -فَضْلاً عَنْ ذلِكَ- مُتْحَفاً لِلتُّراثِ الشَّعْبِيِّ الفِلَسْطينِيِّ، أُسِّسَ عامَ ١٩٦٠م؛ بُغْيَةَ الحِفاظِ عَلى تُراثِنا، وَحِمايَتِهِ مِنَ الضَّياعِ والانْدِثارِ، وَكانَ مِنْ أَهَمِّ إِنْجازاتِ هِنْدَ، شِراءُ بَيْتِ أَديبِ العَرَبِيَّةِ الكَبيرِ مُحَمَّد إِسْعافِ النَّشاشيبِيِّ عامَ ١٩٨٢م، في حَيِّ الشَّيْخِ جَرّاح، وَإِعْدادُهُ؛ لِيَكونَ مَرْكَزاً لِلأَبْحاثِ الإِسْلامِيَّةِ، وَمَعْهَداً عالِياً يَمْنَحُ دَرَجَةَ (الماجِسْتير) في الآثارِ، وَوَحْدَةً خاصَّةً بِتَرْميمِ المَخْطوطاتِ، وَقَدْ صَدَرَ عَنِ المَرْكَزِ كَثيرٌ مِنَ الدِّراساتِ، وَالأَبْحاثِ المُتَعَلِّقَةِ بِتاريخِ فِلَسْطينَ، وَحَضارَتِها، وَحينَ بَدَأَتْ أَعْدادُ المُتَرَدِّدينَ عَلى مَكْتَبَةِ المَرْكَزِ تَتَناقَصُ تَدْريجِيّاً؛ بِسَبَبِ إِجْراءاتِ الاحْتِلالِ الصَّهْيونِيِّ الرّامِيَةِ إِلى عَزْلِ مَدينَةِ القُدْسِ عَنِ الضِّفَّةِ الغَرْبِيَّةِ، تَقَرَّرَ تَطْويرُ نَشاطاتِ الدّارِ، فَأُعيدَ افْتِتاحُها بِاسْمِ (دارُ إِسْعافِ النَّشاشيبِيِّ لِلثَّقافَةِ وَالفُنونِ وَالآدابِ)، في الخامِسَ عَشَرَ مِنْ تَمّوز عامَ ١٩٩٩م، وَما زالَتْ الدّارُ تُمارِسُ نَشاطَها الفِكْرِيَّ وَالثَّقافِيَّ حَتّى اليَوْمِ.

• بُغْيَةَ: طَلَباً لِـ، أَوْ لِغَرَضِ.

• المَخْطوطاتِ: النُّسَخِ المَكْتوبَةِ بِخَطِّ اليَدِ.

لَقَدْ بَدَأَتِ المُؤَسَّسَةُ عَمَلَها بِخَمْسَةٍ وَخَمْسينَ طِفْلاً وَطِفْلَةً، وَفيها الآنَ ما يَرْبو عَلى أَلْفٍ وَخَمْسِمِئَةِ طالِبٍ وَطالِبةٍ، كَما أَنَّها بَدَأَتْ بِغُرْفَتَيْنِ مُتَواضِعَتَيْنِ، وَأَصْبَحَتِ اليَوْمَ تَمْلِكُ حَيّاً كامِلاً في قَلْبِ القُدْسِ الشَّريفِ، أُوْقِفَتْ جَميعُ عَقاراتِهِ، بِقَرارٍ مِنْ هَيْئَتِها الإداريَّةِ، وَبِإيعازٍ، وَمُبادَرَةٍ مِنْ هِنْدِ الحُسَيْنِيّ، وَذلِكَ بِتاريخِ الثّاني عَشَرَ مِنْ أَيّارَ عامَ ١٩٧٣م.

وَهكَذا نَذَرَتْ هِنْدُ الحُسَيْنِيّ نَفْسَها لِخِدْمَةِ وَطَنِها، وَأَبْناءِ شَعْبِها، فَطافَتْ مِنْ أَجْلِهِم أَرْجاءَ الدُّنْيا، وَاقْتَحَمَتْ -غَيْرَ هَيّابَةٍ، وَلا وَجِلَةٍ- دُروبَ الزَّمَنِ الشّائِكَة، يَدْفَعُها إيمانٌ وَيَقينٌ، بِأَنَّ أَطْفالَ فِلَسْطينَ هُمُ الحَقيقَةُ، وَالحَقيقَةُ خالِدَةٌ لَنْ تَموتَ. وَلِهذا فُجِعَ أَطْفالُها وَمُحِبّوها حينَ داهَمَها المَوْتُ، وَتَوَقَّفَ قَلْبُها الدّافِئُ عَنِ الخَفَقانِ، صَباحَ الثّلاثاءِ، الثّالِثَ عَشَرَ مِنْ أَيْلولَ، عامَ ١٩٩٤م؛ حَيْثُ ووريَ جُثْمانُها الطّاهِرُ في مَقْبَرَةِ بابِ الرَّحْمَةِ في القُدْسِ المُبارَكَةِ الَّتي أَحَبَّتْها، وَعَشِقَتْها، وَنَذَرَتْ نَفْسَها، وَحَياتَها مِنْ أَجْلِها.

• وَجِلَةٍ: خائِفَةٍ، أَوْ فَزِعَةٍ.

رَحِمَ اللهُ هِنْداً، فَقَدْ كانَتْ رَمْزَ المَرْأَةِ الفِلَسْطينِيَّةِ بِصَبْرِها، وَجَلَدِها، وَقُدْرَتِها عَلى الصُّمودِ في وَجْهِ المِحَنِ وَالأَحْداثِ، وَكانَتْ ــ بِحَقٍّ ــ رائِدَةَ العَمَلِ الاجْتِماعِيِّ النِّسائِيِّ في فِلَسْطينَ، وَمُجَدِّدَةً في حَياتِها، وَمَثَلاً يُحْتَذى بَعْدَ مَماتِها، وَصَدَقَ ما قالَتْهُ الشّاعِرَةُ وِداد رِبْحي مُصْطَفى في مَهْرَجانِ تَأْبينِها:

أَقولُ الشِّعْرَ فيكِ وَلا أُبالي ... فَإِنَّ لَدَيْكِ مَوْفورَ الخِصالِ
إِذا ما سُمِّيَ الأَبْطالُ يَوْماً ... مَكانُكِ يَعْتَلي صَدْرَ المَقالِ
فَمُثْلُكِ قِلَّةٌ مِنْ بَيْنِ قَوْمي ... وَمَنْ ذا مِثْلُ هِنْدٍ في الرِّجالِ

---

* جامِعُ الخانْقاه: مَسجِدٌ أَثَرِيٌّ، يَقَعُ داخِلَ أَسْوارِ البَلْدَةِ القَديمَةِ لِمَدينَةِ القُدْسِ، بِالقُرْبِ مِنْ كَنيسَةِ القِيامَةِ، وَيُعْتَقَدُ أَنَّ صَلاحَ الدّينِ الأَيّوبِي مَنْ بَناهُ، وَوَقَفَهُ لِلمُسْلِمينَ، وَيَحْوي مَسْجِداً، وَمَدْرَسَةً، وَقاعَةً لِلجُلوسِ، وَأُخرى لِلطَّعامِ.

* سوقُ الحُصُرِ: أَحَد اَسْواقِ البَلْدَةِ القَديمَةِ في القُدْسِ، وَسُمِّيَ بِذلِكَ؛ لِكَثْرَةِ بائِعي الحُصُرِ وَالسِّجادِ فيهِ، وَمِنْ الأَسْواقِ الأُخْرى: خانِ الزَّيْتِ، وَالعَطّارينَ، وَالقَطّانينَ، وَالصّاغَةِ، وَالنَّحّاسينَ، وَغَيْرِها.

* مَقْبَرَةُ بابِ الرَّحْمَةِ: إِحْدى أَشْهَرِ المَقابِرِ الإِسْلامِيَّةِ في القُدْسِ، تَقَعُ عِنْدَ السّورِ الشَّرْقِيِّ لِلمَسْجِدِ الأَقْصى، قُرْبَ بابِ الأَسْباطِ، وَتَحْوي عَدَداً مِنْ قُبورِ الصَّحابَةِ.

فائدةٌ فِقْهِيَّةٌ

الوقفُ في الإسْلامِ يَعْني حَبْسَ مَنْفَعَةٍ أو وَقْفَها مِنْ أَرْضٍ أَوْ زَرْعٍ أَوْ عَقارٍ أَوْ نُقودٍ أَوْ تِجارَةٍ، وَعَدَمَ تَمْليكِها أَوْ تَوْريثِها لِأَحَدٍ مِنَ النّاسِ، كَما لا يَجوزُ التَّصَرُّفُ بها بِأيِّ شَكْلٍ مِنَ الأَشْكالِ كَبَيْعِها أو هِبَتِها، بَلْ يَتِمُّ التَّصَرُّفُ بِريعِها أَوْ مَنْتوجِها لِلْجِهاتِ الّتي حَدَّدَها الواقِفُ بِنِيَّةِ التَّقَرُّبِ إلى اللهِ، وَنَيْلِ الأَجْرِ والثَّوابِ الّذي لا يَنْقَطِعُ حتّى بَعْدَ مَوْتِ صاحِبِهِ، وَمِنْ أَمْثِلَتِها الوَقْفيّاتُ الخاصَّةُ بِبِناءِ المساجِدِ، والمُسْتَشْفياتِ، والمَكْتَباتِ العامَّةِ، والمُؤَسَّساتِ التَّعْليميَّةِ، ومَلاجِئِ الأَيْتامِ ودورِ المُسِنّين وغيرِها، بِما يَضْمَنُ بَقاءَها وصِيانَتَها، ويَحقِّقُ الوَقْفُ الأُلْفَةَ والتَّكافُلَ الاجْتِماعِيَّ بَيْنَ أَبْناءِ المُجْتَمَعِ ويُجَسِّدُ فِكْرَةَ التَّعاونِ والإيثارِ بَيْنَهُمْ.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغَةُ

◄ أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَةِ:

١ نَختارُ الإجابَةَ الصَّحيحَةَ فيما يَأْتي:

أ- ما اللَّوْنُ الأَدَبِيُّ الَّذي يَنْتَمي إِلَيْهِ النَّصُّ؟

١- الخاطِرَةُ. ٢- القِصَّةُ. ٣- المَقالَةُ الأَدَبِيَّةُ. ٤- السّيرَةُ.

ب- أَيْنَ وُلِدَتْ أُمُّ الأَيْتامِ وَالمَحْرومينَ هندُ الحُسَيْنِيُّ؟

١- رام الله. ٢- يافا. ٣- القُدس. ٤- عكّا.

ج- ما العامُ الَّذي يُعَدُّ نُقْطَةَ التَّحَوُّلِ في حَياةِ هندِ الحُسَيْنِيِّ، وَانْطِلاقَةَ تَأْسيسِ دارِ الطِّفْلِ العَرَبِيِّ؟

١- ١٩٣٧م. ٢- ١٩٤٨م. ٣- ١٩٨٢م. ٤- ١٩٩٤م.

٢ نَذكُرُ مَجالَيْنِ عَمِلَتْ فيهِما هِندُ الحُسَيْنِيُّ.

٣ نَصِفُ المَشاعِرَ الَّتي انْتابَتْ هِندَ الحُسَيْنِيَّ عِندَما شاهَدَتْ أَطفالَ دَيْر ياسين مُشَرَّدينَ في شَوارِعِ القُدْسِ.

٤ نذكُرُ السَّبَبَ الَّذي أَدّى إلى نَشْأَةِ دارِ الطِّفْلِ العَرَبِيِّ.

٥ ما سَبَبُ اسْتِبْدالِ اسْمِ (كُلِّيَّةُ هِند الحُسَيْنِيّ) بِاسْمِ (كُلِّيَّةُ الآدابِ لِلبَنات)؟

٦ ما الهَدَفُ مِنْ إِنْشاءِ مُتْحَفٍ لِلتُّراثِ الشَّعْبِيِّ الفِلَسْطينيِّ في مُؤَسَّسَةِ دارِ الطِّفْلِ العَرَبِيِّ؟

◄ ثانياً- نفكّرُ، ثمّ نُجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتيةِ:

١ نُبيّنُ دَلالَةَ ما تَحْتَهُ خُطوطٌ في كُلٍّ مِنَ العِباراتِ الآتِيَةِ:

أ- "فآلَيْتُ عَلى نَفْسي أَنْ أَعيشَ بِهِم أَوْ أَموتَ مَعَهم".

ب- وَجَدَتْ هِنْدُ نَفْسَها بَيْنَ أَكْوامِ الأَطْفالِ اليَتامى.

ج- ... وَالتَصَقوا بِالحيطانِ.

د- أَيْقَنَتْ هندُ الحُسَيْنِيُّ بِأَنَّ أَطْفالَ فِلَسْطينَ هُمُ الحَقيقَةُ، وَالحَقيقَةُ خالِدَةٌ لَنْ تَموتَ.

٢ نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصْويرِ في كُلٍّ مِنَ العِبارَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ:

أ- اقتَحَمَتْ هِنْدُ مِنْ أَجْلِهِم دُروبَ الزَّمَنِ الشّائِكَةِ، تَتَخَطّى -غَيْرَ هَيّابَةٍ وَلا وَجِلَةٍ- حَواجِزَ القَهْرِ وَالأَلَمِ وَالمُعاناةِ.

ب- نَذَرَتْ هندُ نَفْسَها، مُتَسَلِّحَةً بِصَبْرِها، وَإِرادَتِها القَوِيَّةِ؛ لِتَرْبِيَةِ الأَطفالِ وَتَعْليمِهِم.

٤ الطُّفولَةُ عَلى حَدِّ قَوْلِ هِندِ الحُسَيْنِيِّ: "هِيَ الطُّهْرُ، وَالوُضوحُ، وَالبَهْجَةُ، وَطِفْلُ اليَوْمِ هُوَ أَمَلُ الأُمَّةِ المُرْتَجى، وَغَدها المُشْرِقُ، وَهُوَ -بِحَقٍّ- أَعْظَمُ اسْتِثْمارٍ بَشَرِيٍّ، وَأَثْمَنُ مُدَّخَرٍ وَسِلاحٍ"، نُناقِشُ هذا القَوْلَ.

٥ تُمَثِّلُ هِندُ الحُسَيْنِيُّ رَمْزاً لِلمَرْأَةِ الفِلَسطينِيَّةِ بِعَطائِها وَصَبْرِها وَقُدْرَتِها عَلى الصُّمودِ، نُوَضِّحُ مَعَ التَّمْثيلِ مَكانَةَ المَرْأَةِ في المُجْتَمَعِ الفِلَسطينِيِّ في ضَوْءِ فَهْمِنا لِلنَّصِّ.

٦ ما المَعْنى الَّذي أَرادَتْهُ الشّاعِرَةُ في البَيْتِ الشِّعرِيِّ الآتي؟

إذا ما سُمِّيَ الأَبْطالُ يَوْماً مَـكانُكِ يَـعْتَلـي صَدْرَ المَقالِ

٧ بِرَأْيِنا، ما الدّافِعُ الَّذي دَعا هِندَ الحُسَيْنِيَّ إِلى جَعْلِ مُؤَسَّسَةِ دارِ الطِّفْلِ العَرَبِيِّ وَقْفاً؟

٨ نَسْتَعينُ بِأَحَدِ المَصادِرِ، أَوِ المَراجِعِ، أَوِ الشَّبَكَةِ العَنْكبوتِيَّةِ، وَنَكْتُبُ تَقريراً موجَزاً عَنْ إِحْدى الشَّخْصِيّاتِ النِّسائِيَّةِ الفِلَسْطينِيَّةِ الَّتي كانَ لَها دَوْرٌ في خِدْمَةِ الشَّعْبِ الفِلَسطينِيِّ.

◄ ثالثاً- اللّغة:

١- نُبَيّنُ الفَرْقَ في المَعْنى بَيْنَ الكَلِماتِ الَّتي تَحْتَها خُطوطٌ فيما يَأْتي:

عانَتْ هندُ الحُسَيْنِيُّ في طُفولَتِها اليُتْمَ وَالحِرْمانَ، فَلا مُعينَ لَها سِوى أُمٍّ رَؤومٍ.

قالَ تَعالى: "قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾" (الملك: ٣٠)

طَلَبَ مُعَلِّمُ الرِّياضِيّاتِ إِلى طَلَبَتِهِ رَسْمَ مُعَيّنٍ.

٢- نُوَظِّفُ التَّركيبَ (آلَيْتُ عَلى نَفْسي) في جُمْلَةٍ مِنْ إِنْشائِنا.

٣- نَخْتارُ الإِجابَةَ الصَّحيحَةَ مِمّا بَيْنَ القَوْسَيْنِ فيما يَأْتي:

أ- ماذا تُفيدُ (قَدْ) في جُمْلَةِ: (فَقَدْ كافَحَتْ هندُ في صِباها وَشَبابِها) ؟

(التَّشْكيكَ، التَّحْقيقَ، التَّخْييرَ).

ب- ما العَلاقَةُ اللُّغَوِيَّةُ الَّتي تَرْبِطُ بَيْنَ كَلِمَتَي: (عَضيد وَمُعين) في جُمْلَةِ:

(فَلا عَضيدَ لَها، وَلا مُعينَ سِوى أُمٍّ رَؤومٍ)؟ (سَجْعٌ، جِناسٌ، تَرادُفٌ).

ج- ما المَعْنى الصَّرفِيُّ لِكَلِمَةِ (المُرْتَجى) في جُمْلَةِ: (وَطِفْلُ اليَوْمِ هُوَ أَمَلُ الأُمَّةِ المُرْتَجى)؟

(اسمُ مَفْعولٍ، اسمُ فاعِلٍ، اسمُ مَكانٍ).

د- ما نَوْعُ الاسْتِثْناءِ في جملَةِ: (لَمْ يَكُنْ في جَعْبَتي آنَذاكَ غَيْرُ مِئَةٍ وَثَمانِيَةٍ وَثَلاثينَ جُنَيْهاً)؟

(تامٌّ موجبٌ، تامٌّ مَنْفيّ، مُفَرَّغٌ).

إِنْسانُ فِلَسْطين

يوسف الخطيب

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

يوسُف الخَطيب (١٩٣١ – ٢٠١١م)، شاعِرٌ فِلَسطينِيٌّ، وُلِدَ في بَلدَةِ دورا جنوبَ الخَليل، تَلَقّى تَعليمَهُ الابتِدائِيَّ في مَدارِسِها، ثُمَّ انْتَقَلَ لِيُكمِلَ دِراسَتَهُ الثّانَوِيَّةَ في مَدينَةِ الخَليل، الْتَحَقَ بِكُلِيَّةِ الحُقوقِ في الجامِعَةِ السّورِيَّةِ، فَتَخَرّجَ فيها عامَ ١٩٥٥م، عَمِلَ في مَيْدانِ الصَّحافَةِ وَالإِعْلامِ في دُوَلٍ عِدَّةٍ، قَبْلَ أَنْ يَسْتَقِرَّ بِهِ الأَمْرُ في دِمَشْقَ حَتّى وَفاتِهِ. مِنْ دَواوينِهِ الشِّعرِيَّةِ: (العُيونُ الظِّمّاءُ إِلى النّورِ)، وَ(عائِدونَ)، وَ(واحَةُ الجَحيمِ)، وَ(بِالشّامِ أَهْلي وَالهَوى بَغدادُ) الَّذي أُخِذَتْ مِنْهُ هذِهِ القَصيدَةِ، كما صدَرَتْ لَهُ مَجموعَةٌ قَصَصِيَّةٌ بِعُنوانِ (عَناصِرُ هَدّامَة).

أَرادَ الشّاعِرُ في هذِهِ المَقطوعَةِ الشِّعرِيَّةِ أَنْ يُبْرِزَ الجانِبَ الإِنسانِيَّ في شَخصِيَّةِ الإِنسانِ الفِلَسْطينِيِّ، وَهُوِيَّتِهِ الحَضارِيَّةِ، وَمُتَوَخِّياً أَنْ تَكونَ-حالَ اكْتِمالِها- أُنْشودَةَ فَرَحٍ فِلَسطينِيٍّ مِنْ أَعْماقِ الأَلَمِ.

هُوَ إِنْسانُ فِلَسطينَ
عَلى الظُّلمِ تَمرَّدْ.
شَقَّ لَيْلَ الشَّرقِ، مِثلَ البَرْقِ،
جُرحاً يَتوقَّدْ..
فاستَمِعْ يا أَيُّها العالَمُ،
واللَّهُمَّ فاشْهَدْ
أَبَتِ القُدْسُ الَّتي بارَكْتَها
أَنْ تَتَهَوَّدْ..
وَهْيَ ميلادُ يَسُوعٍ..
وَهْيَ إسراءُ مُحَمَّدْ..
الفِلَسطينِيُّ آتٍ
مِنْ غَياباتِ العَدَمْ..
طالِعٌ مِنْ كَفَنِ النَّكبَةِ،
مِنْ لَحْمٍ وَدَمْ..
قَبَساً يَشْتَقُّ فِعْلَ الصُّبْحِ
مِن داجي الظُّلَمْ
الفِلَسطينِيُّ عُنْوانُ غَدٍ
بَيْنَ الأُمَمْ
كُلَّما أَضْحى رَماداً
شَعَّ ناراً، واحْتَدَمْ..
صادِحاً بِالفَرَحِ القُدسِيِّ،
مِنْ رُوحِ الأَلَمْ!!..

- قَبَساً: شُعلَةً مِن نارٍ.
- داجي: سَوادٍ شَديدٍ.
- احتَدَمَ: اشْتَدَّ، الْتَهَبَ.
- صادِحاً: رافِعاً صَوتَهُ بِالغِناءِ.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

◄ أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نَخْتارُ الإجابَةَ الصَّحيحَةَ فيما يَأْتي:

أ- ما الدّيوانُ الشِّعريُّ الَّذي أُخِذَتْ منهُ هذهِ القَصيدَةُ؟

١- العُيونُ الظَّمْآءُ إلى النّورِ. ٢- عائدونَ. ٣- واحَةُ الجَحيمِ. ٤- بِالشّامِ أَهْلي وَالهَوى بَغداد.

ب- كَيفَ بدا الشّاعِرُ في نِهايَةِ قَصيدَتِه؟

١- خائفاً. ٢- مُتَرَدِّداً. ٣- مُتَفائِلاً. ٤- مُتَشائِماً.

٢ كَيْفَ تَمَرَّدَ إنْسانُ فِلَسطينَ عَلى الظُّلْمِ؟

٣ لِماذا رَفَضَتِ القُدْسُ التَّهْويدَ؟

٤ تَحَدَّثَ الشّاعِرُ في قَصيدَتِهِ عَنْ وِلادَةِ الفِلَسطينِيِّ مِنْ جَديدٍ بَعْدَ النَّكْبَةِ، أَيْنَ نَجِدُ ذلِكَ في النَّصِّ؟

٥ يَمْتَلِكُ الشّاعِرُ العَرَبِيُّ الفِلَسطينِيُّ وَعْياً وَطَنِيّاً وَقَوْمِيّاً، وَثَقافَةً دينِيَّةً، نُدَلِّلُ عَلى ذلِكَ مِنَ النَّصِّ.

٦ ما الحالَةُ الَّتي وَصَلَ إلَيْها الإنْسانُ الفِلَسطينِيُّ في نِهايَةِ القَصيدَةِ؟

◄ ثانياً- نفكِّرُ، ثمّ نُجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَةِ:

١ أَرادَ الشّاعِرُ مِنْ خِلالِ قَصيدَتِهِ أَنْ يُوَجِّهَ رِسالَةً إنْسانِيَّةً إلى العالَمِ، نُوَضِّحُ فَحْوى هذهِ الرِّسالَةِ.

٢ تَحَدَّثَ الشّاعِرُ عَنْ صِفاتٍ مُمَيَّزَةٍ لِلإنْسانِ الفِلَسْطينِيِّ في القَصيدَةِ، نُبَيِّنُها.

٣ يَقولُ الشّاعِرُ يوسُفُ الخَطيبُ في ديوانِهِ (بِالشّامِ أَهلي): "أَصْعَبُ ما في رِسالَةِ الشّاعِرِ المُلْتَزِمِ بَعْدَ حَرْبِ حَزيران، أَنْ يُبَشِّرَ بِالنَّصْرِ، وَمِنْ جَوْفِ الظَّلامِ، أَنْ يَسْتَعْجِلَ طُلوعَ الصَّباحِ"،نَسْتَخْرِجُ مِنَ النَّصِّ ما يَتَّفِقُ وَهذا القَوْلِ.

٤ نُوَضِّحُ دَلالَةَ كُلٍّ مِنَ العِباراتِ الآتِيَةِ:

- الفِلَسطينِيُّ آتٍ مِنْ غَياباتِ العَدَمْ..
- كُلَّما أَضْحى رَماداً، شعَّ ناراً، واحْتَدَمْ..
- الفِلَسطينِيُّ عُنْوانُ غَدٍ.. بَيْنَ الأُمَمْ

٥ تَنَوَّعَتْ عَواطِفُ الشّاعِرِ في هذِهِ القَصيدَةِ، نُحَدِّدُها.

٦ نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصويرِ في كُلٍّ مِنَ العِبارَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ:

- شَقَّ لَيْلَ الشَّرْقِ، مِثْلَ البَرْقِ، جُرْحاً يَتَوَقَّدْ.
- أَبَتِ القُدْسُ الَّتي بارَكْتَها أَنْ تَتَهَوَّدْ.

ثالثاً- اللّغة:

١- نَخْتارُ الإِجابَةَ الصَّحيحَةَ فيما يَأْتي:

أ- ما الأُسْلوبُ اللُّغَوِيُّ في عِبارَةِ: "فاسْتَمِعْ أَيُّها العالَمُ"؟

١-النَّفْيُ. ٢-التَّعَجُّبُ. ٣-الأَمْرُ. ٤-الاسْتِفْهامُ.

ب- ما المُحَسِّنُ البَديعِيُّ بَيْنَ الكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَحْتَهُما خَطّان في قَوْلِ الشّاعِرِ: "قَبَساً يَشْتَقُّ فِعْلَ الصُّبْحِ مِن داجي الظُّلَمْ"؟

١-الجِناسُ. ٢-الطِّباقُ. ٣-التَّرادُفُ. ٤-السَّجْعُ.

٢- تَبْرُزُ في القَصيدَةِ عَناصِرُ الحَرَكَةِ وَالصَّوْتِ وَاللَّوْنِ، نَسْتَخْرِجُ بَعْضَ الألْفاظِ الدّالَةِ عَلى كُلٍّ مِنْها.

٣- نَكْتُبُ أَضْدادَ الكَلِماتِ الآتِيَةِ: (آتٍ، العَدَم، يَتَوَقَّد).

٤- نَعودُ إِلى المُعْجَمِ، وَنَسْتَخرِجُ الجَذْرَ المُعْجَمِيَّ لِكُلٍّ مِنَ الكَلِماتِ الآتِيَةِ: (احْتَدَم، صادِحا).

التّعبيرُ

تَحْتَفِلُ المَدرَسَةُ خِلالَ العامِ الدِّراسِيِّ بِمُناسَباتٍ: دينِيَّةٍ، وَوَطَنِيَّةٍ، وَاجْتِماعِيَّةٍ، أَوْ تَكْريمِ شَخْصِيَّةٍ اعْتِبارِيَّةٍ، أَوِ اليَوْمِ المَفْتوحِ، وَغَيْرِها، وَتُنَفِّذُ أَنْشِطَةً مُتَنَوِّعَةً، وَقَدْ وَقَعَ الاخْتِيارُ عَلى أحدنا لِيَكونَ عَريفاً، لأَحَدِ هذِهِ الاحْتِفالاتِ، نَكْتُبُ مُقَدِّماتٍ عَرافَةٍ مُناسِبَةٍ لِذلِكَ.

أُقَيِّمُ ذاتي:

تعلَّمتُ ما يأتي:

النِّتاجات	التَّقييم		
	مُرتَفِعٌ	مُتَوَسِّطٌ	مُنْخَفِضٌ
١- أن أقرأَ النّصوصَ والقصائدَ قراءةً جهريّةً معبّرةً.			
٢- أن أستنتجَ الفِكَرَ الرَّئيسَةَ والفَرْعيَّةَ في النّصوص والقصائد.			
٣- أن أحلّلَ النُّصوصَ إلى أَفْكارِها وَعَناصِرِها.			
٤- أن أستنتجَ خَصائِصَ النُّصوصِ الأُسْلوبيَّةِ، وَسِماتِ لُغَةِ الكُتّابِ.			
٥- أن أكتسبَ مَهاراتِ التَّفْكيرِ الإِبْداعِيِّ العُليا الَّتي تُساعِدُني في نَقْدِ المَقْروءِ.			
٦- أن أستنتجَ العَواطِفَ الواردَةَ في النُّصوصِ الأَدَبيَّةِ.			
٧- أن أحفظَ ثَمانِيَةَ أَبْياتٍ مِنَ الشِّعْرِ العَمودِيِّ، وَعَشَرَةَ أَسْطُرٍ شِعْريَّةٍ مِنَ النُّصوصِ الشِّعْريَّةِ الحَديثَةِ.			
٨- أن أوظّفَ التَّطْبيقاتِ النَّحْويَّةَ وَالصَّرْفيَّةَ في سياقاتٍ حَياتيَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ.			
٩- أن أعربَ الكلماتِ النَّحْويَّةَ والصَّرْفيَّةَ في مَواقِعَ إِعْرابيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ.			
١٠- أن أحلّلَ أَمْثِلَةً عَلى التَّشْبيهِ الوارِدِ.			
١١- أن أتعرّفَ إلى القَضايا الإِمْلائيَّةِ الواردَةِ.			
١٢- أن أكتسبَ مَجْموعَةً مِنَ المَعارِفِ، وَالقِيَمِ، وَالاتِّجاهاتِ، وَالعاداتِ الحَسَنَةِ.			
١٣- أن أتعرّفَ إلى عِلْمِ العَروضِ مِنْ حَيْثُ المَفْهومُ، وَالمَقاطِعُ، وَالكِتابَةُ، وَالتَّقْطيعُ.			
١٤- أن أكتبَ في التَّعْبيرِ: الوَصْفِيِّ، وَالإِبْداعِيِّ، وَالوَظيفِيِّ.			

المشروع:

شكل من أشكال منهج النشاط؛ يقوم الطلبة (أفراداً أو مجموعات) بسلسلة من ألوان النشاط التي يتمكنون خلالها من تحقيق النتاجات ذات أهمية للقائمين بالمشروع.

ويمكن تعريفه على أنه: سلسلة من النشاط الذي يقوم به الفرد أو الجماعة لتحقيق أغراض واضحة ومحددة في محيط اجتماعي برغبة ودافعية.

ميزات المشروع:

١. قد يمتد زمن تنفيذ المشروع لمدة طويلة ولا يتم دفعة واحدة.

٢. ينفّذه فرد أو جماعة.

٣. يرمي إلى تحقيق أهداف ذات معنى للقائمين بالتنفيذ.

٤. لا يقتصر على البيئة المدرسية وإنما يمتد إلى بيئة الطلبة لمنحهم فرصة التفاعل مع البيئة وفهمها.

٥. يستجيب المشروع لميول الطلبة وحاجاتهم ويثير دافعيّتهم ورغبتهم بالعمل.

خطوات المشروع:

أولاً: اختيار المشروع: يشترط في اختيار المشروع ما يأتي:

١. أن يتماشى مع ميول الطلبة ويشبع حاجاتهم.

٢. أن يوفّر فرصة للطلبة للمرور بخبرات متنوعة.

٣. أن يرتبط بواقع حياة الطلبة ويكسر الفجوة بين المدرسة والمجتمع.

٤. أن تكون المشروعات متنوعة ومترابطة وتكمل بعضها البعض ومتوازنة، لا تغلّب مجالاً على الآخر.

٥. أن يتلاءم المشروع مع إمكانات المدرسة وقدرات الطلبة والفئة العمرية.

٦. أن يُخطّط له مسبقاً.

ثانياً: وضع خطة المشروع:

يتم وضع الخطة تحت إشراف المعلم حيث يمكن له أن يتدخّل لتصويب أي خطأ يقع فيه الطلبة.

يقتضي وضع الخطة الآتية:

١. تحديد الأهداف بشكل واضح.

٢. تحديد مستلزمات تنفيذ المشروع، وطرق الحصول عليها.

٣. تحديد خطوات سير المشروع.

٤. تحديد الأنشطة اللازمة لتنفيذ المشروع، (شريطة أن يشترك جميع أفراد المجموعة في المشروع من خلال المناقشة والحوار وإبداء الرأي، بإشراف وتوجيه المعلم).

٥. تحديد دور كل فرد في المجموعة، ودور المجموعة بشكل كلّي.

ثالثاً: تنفيذ المشروع:

مرحلة تنفيذ المشروع فرصة لاكتساب الخبرات بالممارسة العملية، وتعدّ مرحلة ممتعة ومثيرة لما توفّره من الحرية، والتخلص من قيود الصف، وشعور الطالب بذاته وقدرته على الإنجاز حيث يكون إيجابياً متفاعلاً خلّاقاً مبدعاً، ليس المهم الوصول إلى النتائج بقدر ما يكتسبه الطلبة من خبرات ومعلومات ومهارات وعادات ذات فائدة تنعكس على حياتهم العامة.

دور المعلم:

١. متابعة الطلبة وتوجيههم دون تدخّل.

٢. إتاحة الفرصة للطلبة للتعلّم بالأخطاء.

٣. الابتعاد عن التوتّر مما يقع فيه الطلبة من أخطاء.

٤. التدخّل الذكي كلما لزم الأمر.

دور الطلبة:

١. القيام بالعمل بأنفسهم.

٢. تسجيل النتائج التي يتم التوصل إليها.

٣. تدوين الملاحظات التي تحتاج إلى مناقشة عامة.

٤. تدوين المشكلات الطارئة (غير المتوقعة سابقاً).

رابعاً: تقويم المشروع: يتضمن تقويم المشروع الآتي:

يقوم المعلم بكتابة تقرير تقويمي شامل عن المشروع من حيث:

- أهداف المشروع وما تحقّق منها.
- الخطة وما طرأ عليها من تعديل.
- الأنشطة التي قام بها الطلبة.
- المشكلات التي واجهت الطلبة عند التنفيذ.
- المدة التى استغرقها تنفيذ المشروع.
- الاقتراحات اللازمة لتحسين المشروع.

مشروع:

أتعاونُ معَ زملائي ونجمعُ آثاراً منقولةً من بيئتِنا، ثمَّ ننظّمُ معرِضاً في مدرستِنا لعرضِها، معَ بيانِ مادّتِها، والغايةِ من صنعِها، ومجالِ استخدامِها.

ملاحظات:

ملاحظات:

تمّ بحمد اللّه

لجنة المناهج الوزارية

د. صبري صيدم	د. بصري صالح	م. فواز مجاهد	أ. عزام أبو بكر
أ. ثروت زيد	أ. عبد الحكيم أبو جاموس	د. شهناز الفار	د. سمية النخالة
م. جهاد دريدي			

لجنة الوثيقة الوطنية لمنهاج اللغة العربية

أ. أحمد الخطيب (منسقاً)	أ.د. حسن السلوادي	أ.د. حمدي الجبالي	أ.د. كمال غنيم
أ.د محمود أبو كتة	أ.د. نعمان علوان	أ.د. يحيى جبر	د. إياد عبد الجواد
د. جمال الفليت	د. حسام التميمي	د. رانية المبيض	د. سهير قاسم
د. نبيل رمانة	د. يوسف عمرو	أ. أماني أبو كلوب	أ. إيمان زيدان
أ. حسان نزال	أ. رائد شريدة	أ. رنا مناصرة	أ. سناء أبو بها
أ. سها طه	أ. شفاء جبر	أ. عبد الرحمن خليفة	أ.عصام أبو خليل
أ. عطاف برغوثي	أ. عمر حسونة	أ. عمر راضي	أ. فداء زكارنة
أ. معين الفار	أ. منى طهبوب	أ. منال النخالة	أ. نائل طحيمر
أ. وعد منصور	أ. ياسر غنايم		

المشاركون في ورشات عمل الكتاب

د معين الفار	إبراهيم عيسى	آسيا الحموز	أحلام النتشة
أحمد السويطي	أحمد شايب	أشرف أبو صاع	بسام بشير
حامد إسماعيل	حسّان نزال	حسين سالم	خالد اللحام
خضر عرار	دنيا الدلو	رائد داود	سفيان عزموطي
صالح يمك	طارق أبو علي	عبد الكريم جودة	علا زبيدات
محمد أمين	محمود بعلوشة	منتصر القاضي	نائل طحيمر
نعمة ظاهر	وفاء أحمد	وفاء يعقوب	يحيى أبو العوف